
KÖPRÜLÜ KÜT.
188
M. ASIM BY.



٥٥
٦٠

رسالهٔ هادم مفتیسی احمد رحمة الله علیه
وتعلیم المتعلم مع شرحه

رسالهٔ نقشبندیه
للخادمی
ومتن تعلیم المتعلم

رسالهٔ نقشبندیه
لشیخ مراد افندی
وشرحه



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلوة على من لا نبي بعده مع من تبعه
جمعه وفرده وبعد فشرائط النقشبندية الاعتقاد الصحيح
والتوبة الصادقة والاستحلال مع ارباب الحقوق ورد المظالم
واسترضاء الخصوم والتقيد على الالتزام والدقة على اجمل
واصح الشريعة والاهتمام على المجانبة من كل المنكرات و [illegible]
والغيرة على التباعد من كل المهوى المذكورات وبالجملة ان يجعل
عزيمة كل عمل كالواجب فلا يتركها بلا ضرورة ملجئة و
رخصة فلا يرتكبه ولا يقربه بلا داعية ضرورته
ويأخذ بالاحوط في كل عمل ولو فعل ذلك بالنسبة
الى المذاهب الاربعة لكان احسن ويجعل كل ذلك
في باب العبادات والمعاملات والعادات والاجتناب
على الملكات الرذيمة والرذيلة والتخلق بالاخلاق
الحميدة والمرضية كالحلم والتواضع والرأفة
والكينة والبشاشة والعذوبة في الصحبة والعفو
والاحسان سيما على من ظلم سيما والوصلة على من قطع
والمرحمة سيما وغيرها على الضعيف وتوقير المشايخ
وخدمة

وخدمة الاخوان سيما الصلحاء واما ماهيته
فدوام العبودية باشرف الطاعات على الاطلاق
اعني ذكر الله بالاتفاق اذ شرفه على شرف مذكور
عز وعلى فيستعين بالله فيعرض عمن تولى عن
ذكر الله ويفر من دواعي النفس واهل الدنيا وما كانوا
عليه الى الله منيبا اليه فانه هو المنتهى وينقص الرغبة
اليه فان اليه الرجعى ويذكره ويقول الله ثم يذر
ويترك ما سواه مستقيما ومستديما عليه على وجه
لا يلهيه بيع وتجارة واذا عرض ذهول ونسيان
عن ذكرت واذكر ربك اذا نسيت فدم والتغرق
فيه الى ان تنسى ما سوى المذكور وتبتل اليه
تبتيلا وهذه سنة الله تبتيلا ولسادتنا
النقشبندية متعنا الله تعالى بعيامن انفاسهم ونور
قلوبنا بانوارهم بركاتهم كأسهم طريقتهم
النفي والاثبات اما الاول هو الاقرب والاسهل
في حصول المقصود بان يلتصق اللسان بسقف
الحلق والاسنان على الاسنان وينطلق النفس

على حاله وتخيل في القلب تحت ثدي اليسار لفظة الجلال
بمعناها اي الذات مسمى ذلك الاسم الشريف على نهج من
آمن به بلا كيف ولا مثال بغير واسطة عبارة او عبرانية
او فارسية حافظا في خياله متوجها بجميع قواه و
يذكر اليه مستديما ومستغرقا بلا فتور لديه مجتهدا
في تطهير قلبه عن خطور ما سواه ولو من جنس سائر
الذكر الصفاتي فضلا عن سائر الامور ولو ذهل
وخطر الغير استغفر على فوره ويتضرع اليه تعالى
على الخلاص عما سواه تعالى وتداوم على هذا الحال
وتكلف حتى تذهب الكلفة من بين ويصير هذا
الامر ملكة راسخة على وجه لو تكلف باخطار الغير
لم يخطر فلو تكلم عند الحاجة باللسان لا ينقطع خياله
عنه فعند كينونة ظاهره مع الخلق يكون باطنه مع
الحق فح يظهر نحو ما قالوا الخلوة في الجلوة والعزلة
في الخلطة والصوفي كائن بائن وغريب قريب عرشي
فرشي فلن يبق في مطالعته الا الله تعالى فيضمحل الغير
في جنبه ويفنى ويبقى في اسم تعالى وفي رسالة تاج

الدين

الدين عن بعض الاكابر ان عمر تحصيل المعنى
المقصود في الابتداء فيتخيل نور بسيط محيط بجميع
الموجودات ويجعل ذلك في مقابلة البصيرة ومع
حفظ ذلك يتوجه الى القلب بجميع القوى الى التقوى
البصرة وتذهب الصورة يترتب على ذلك المقصود فيه
ايضا اذا عرض في اثناء الذكر تفرقة ووسوسة او قبض
فيغتسل بالماء البارد او الحار او يتوضأ ويصلي
خلوته صلوة حاجة ويستغفر ويدعو ويتوجه
لحاله وان لم يندفع فيقول يا فعال بالتشديد والمد
وان كان ذلك لتعلق الطبيعة لشيء عن نحو البيوع
ولم يكن اخرجه عن القلب فيفعله ويترك بعده
ولا تظن ان ذلك يحصل بالسهولة بل ذلك محتاج
الى ترك النفس ودواعيها والقهر عليها في الامور
كلها ولا يحصل ذلك الا بصرف جميع الاوقات اليه
ويبذل كافة الوسع والجد لديه ولا يضيع دقيقة
من وقته فان الوقت سيف قاطع ولا يمكن تداركه
عند فوته واعلم ان العزيمة في هذا الباب ان

بترك الدنيا واهلها مع ما فيها ويختار العزلة وترك
المخالطة مهما امكن بشرط حفظ نحو الجمعة والجماعة
ويقصر عبادته على الواجبات والسنن المؤكدة والرواتب
ثم يقدم وظيفة الذكرية على سائر الفضائل كلها الى
ان يحصل ملكة تلك الحيثية فبعد ذلك يسوغ كل ذلك
لكن ان حصل فتور ولم يمكن دفعه بطريق يعطل
وقته بل يشتغل بنوع اخر من نحو الصلوة وقراءة
القران والذكر باللسان ولو قصد من ذلك الاعانة
على تنبيه لكان احسن ثم يمتد بل يشتغل فورا على
وظيفته ولا يترك تلك المراقبة والملاحظة في لمحة
اليقظة عند صحبة احد ومكالمته بل عند تجارة
وبيع وعند قضاء حاجة ووقت قربان وفي الخلاء
وعند النوم وانتباهه وان لم يكن العمل بالعزيمة بان
يكون من اهل التجارة وصاحب عيال ونحوهما فيعمل
بالرخصة وهي ما قال المولى تاج الدين النقشبندي قدس
سره انه اذا صلى الصبح يشتغل على ورده الى كون الشمس
قدر رمح تحل فيصلي ركعتي الاشراق سورة الكافرون

في الاولى

6

في الاولى والاخلاص في الثانية وبعده ركعتي الاستخارة
ثم يقرء دعائها المعهودة ثم يذهب الى ما اهمه من نحو
اسبابه المعاش مجتهدا في تلك الملاحظة الحميدة و
متوجها القلب قال الله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله فاذا فرغ من ذلك يدخل خلوته ويشتغل
ورده بعد وضوءه وركعتين ثم يصلي الضحى من
ركعتين الى اثني عشر فلو عند ربع النهار لكان
احب ثم فلو ياكل مع الاصحاب ولو من عياله لكان
احسن ولا ياكل وحده على قدر الامكان ثم يقيل
ثم يحضر المسجد اول وقت الظهر فلو كان له شغل
قضاء الى العصر والا فعلى ثم يحضر اول وقت العصر
المسجد وبعد الصلوة فيجتهد على حفظ هذا
الوقت انحفظ ما بين العصر والمغرب من اهم
المهمات عندهم كما بين المغرب والعشاء ولا
يضيع هذا بقدر الامكان ايضا وبعد العشاء
يقرء سورة الملك ثم ان لم يشتغل ورده يقرء

فى فراشه الكافرون والاخلاص والمعوذتين
ولخر الحشر مع الحضور ويقول ثلثا استغفر الله
العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه ثم
ينام على ملاحظة الذكر الباطنى ثم اذا انتبه يصلى
التهجد بعد النوم وان كان عن قيام الليل وناشئة
لكن ليس بتهجد وقيل التهجد بين النومين
ولهذا يستحب النوم الخفيف بعد التهجد لكن
يسعى فى استعجال القيام اليه اذ القيام فى اول الليل
حال العابدين وفى شطره للقانتين وفى وقت
السحر للمستغفرين وعند طلوع الفجر للغافلين و
يبذل غاية جهده ونهاية وسعه على عدم فوت
هذه الفرصة اذ هو الملك الحقيقى والسلطنة
الداعى قال فى العوارف المراد من قوله تعالى تؤتى الملك
من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وهو التهجد
واقله ركعتين وقيل اربع الى اثنى عشر ركعة يحبون
بعد الفاتحة قراءة يس لانه اقوى ثلث قلوب

على

على مطلوب حصل ذلك البتة قلب القران يس
وقلب الليل قلب العبد اى خلوصه وذلك فى التهجد
فيقرء فى كل ركعتين من اثنى عشر تماما فان ركعات
بهذا الترتيب فى الركعة الاولى الى اجر كريم والثانى
وهم مهتدون والثالثة الى جميع لدينا محضرون
والرابعة الى وكل فى فلك يسبحون والخامسة ولا
الى اهلهم يرجعون والسادسة الى صراط مستقيم و السابعة
الى مالكون والثامنة الى اخره وفيما سبق بسورة الاخلاص
فى كل ركعة ثلثا ثلثا وان لم يكن يس فى حفظه ففى
كل ركعة بالاخلاص واذا صلى تلك الصلوة جلس
جلوس التشهد ويشتغل ورده الباطنى الصبح
وان غلبه النوم ينوم كما اشير فينتبه فيصلى سنة
الصبح فى بيته ويشتغل الاستغفار فيذهب
الى المسجد وبعد الصلوة مع الجماعة يشتغل وظيفته
كما ترى واما الثانى من طريق العبودية فطريق
الذكر بالنفى والاثبات ومن يستعد لتقدم الجذبة
فله الاول ومن يستعد لتقدم السلوك فله الثانى

والثاني بالقلب ايضا وكيفيته ان يلصق اللسان كالاول
ثم يحبس النفس ويبتدئ كلمة لا من تحت السرة حتى
ينتهي الى الدماغ ويبتدئ همزة اله منه الى الدماغ حتى
ينتهي الى كتف الايمن ويمدها على كرسي الصدر
حتى ينتهي الى القلب الصوبري في الجانب الايسر تحت
عظام الجنب فيضرب الجلالة بالقوة حتى يتاثر بحرارته
جميع البدن فيحيط على الحال اللطائف كلها ويلاحظ معناها
بان لا مقصود الا الله تعالى ومن كلمة النفي ينفي وجود جميع
الموجودات وينظرها بنظر الفناء ومن كلمة الاثبات
يثبت ذات الحق سبحانه وتعالى وينظر بنظر البقاء واخرها
محمد رسول الله من القلب الى الجانب الايمن ويريد به كمال
الاتباع والمحبة اليه صلى الله عليه وسلم ويطلق النفس
عند الاحتياج على الوتر ويقول باللسان اللهم
انت مقصودي ورضاك مطلوبي ويكون ذلك الكلمة
بحيث لا يظهر على ظاهره حركة ولا يشعر به من كان
بقربه فاذا استراح يشرع في نفس اخر لكي يراعي ما بين
النفسين بان لا يغفل بل يبقى التخيل على حاله الثلاث

يخل

يخل الاستمرار فاذا وصل العدد الى احد وعشرين تظهر
النتيجة من الذهول والاستهلاك من انتفى المنفي وثبوت
المثبت يعني في حال النفي ينفي عنك وجود البشرية
وفي حال الاثبات ويظهر فيك اثر تصرفات جذبات
الالهية والاثر يتفاوت بحسب الاستعداد
فبعضهم اولها يحصل له الغيبة عما سوى الحق تعالى
وبعضهم اولها يحصل له السكر والغيبة وبعد ذلك
يتحقق له وجود العدم وبعده يتشرف بالفناء وان
لم تظهر النتيجة عند ذلك فانما هو من القصور في الشروط
والمجاهدة فليستانف في المجاهدة وليطابق الفعل
والقول ومضمون الذكر عملا واعتقادا واتباعا
فانه ان بقي المقصودية في شيء او لم يوجد الاتباع
في امر لزم الكذب فان كلمة الايمان لا بد من تطبيقها
مع جميع الروابط والتعلقات فان وجد مقصودية
الغير وعدم التعبير لزم ان لا يكون صادقا في
ذكره ومن جملة الاتباع طلب الحلال والطيب ومحبة
الصادقين ويراعي في جانب النفي بنفي لوازم البشرية

وفي جانب الاثبات باثبات احدية الذات وفي
ضمن دوام الحضور وكمال الاتباع معنى الدوام
العبودية على طريق الاستهلاك وظهور النسبة
بين الربوبية والعبودية الجي مع للقرب والمعارف
كلها قال على القارى في شرح حصن حصين قال
عندما سئل عنه بفتح طريق الافادة حتى ينتفع
بها اصحاب الاستفادة والذى نفسى بيده لحضور
قلبي في الاستغراق نور ربي خير من علوم الاولين
والاخرين بلش نفس باخذ الشريعة به از ملك
سليماني ثم قال وهذا المعنى ذبلة كلام الانبياء
والمرسلين فهو مقصد الاقصى والمسند الاسنى
والحالة الحسنى الموجبة للزيادة في الدنيا والعقبى
اللهم اجعلنا من الذين افنوا وجودهم في
الاستغراق انوار الجمال والجلال دون المحبوسين في
ضيق البال وحضيض القال بحرمة جاه حبيبك
المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى جميع من
احبه اجمعين الى يوم الدين وسلام على جميع
المرسلين

المرسلين والحمد لله رب العالمين ممن قلم
اول كاتبه الى سعيد محمد الخادمي اجته الله
وايقظه من غفلة نوم النائمين

تمت رسالة خادم
مفتسى افندى
قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم هذا رسالة شيخ مراد
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين
وعلى اله واصحابه اجمعين وبعد الله تعالى تكريما
وتشريفا انسانى عاقلده صول ممه سلك التنده
جان اوى اولان يوركنده بلمكه وطانمغه و
سومكه ودويمغه قابل بردن ايكى شيئى
صغير عالم روحانيدن بركوكل وضع ايلمشدر
الست عهدندن بروكندوسنى وارايدنى و
ياردنى جل شانه بيلوب سنوب بوقلوق الجلغندن
طورب وارلق نعمتنى تابعيله طاينوب فضلندن
تمامنى استيوب رضاسيله لقاسنه مشتاق

اولوب رضاسی یولی قولاغوزی رسول کریم
صلی الله علیه وسلم کمال اذعانیله هر وجهله تابع
اولوب ماسواسی علاقسندن بریدن کسلوب
بودار عبودده اطمینان نفس وانشراح صدر ایله
دوام عبودیتده بولنوب ایقانا اوزره انواع
تجلیاتنه و دار قرارده عیانا اوزره لقاسنه
وانواع کرامته محض عنایت سابقه سی ایله نائل
اولمغه لایقدر بویله کوکلسز کسنه انسان صورتنده
بر نسناسدر بویله سعادتدن غافل اولان کوکل
فتی خسته و سقیم در علاجی غفلتدن اویانوب
پشیمان اولوب خلافندن واز کچوب ربکن بعده
کمال تضرع وعیله عفو وقبول واقبال وتوفیق و استقامت
نیاز ایدوب اوزرنده قالمش حق تعالی حقوقنی قضا
ایدوب خلق حقوقنی ادا و اهل حقوقنی ارضا ایدوب فی الحال
اگر قادر دگل ایسه قدرت بولدقده ایلمسنه و کمال
اقبال ایله اوصاف مذکوره اوزره بولنمسنه تعهد
والتزام ایدوب وفا ایله ثابت طوروب سنت و عزیمت

اوزره

اوزره عمل ایدوب بدعت و رخصتدن اجتناب
ایلوب یعنی هر حالده هر شیده پیغمبر خدا یه
صلی الله علیه وسلم و صحابه کرامنه رضی الله عنهم کمال
اوزره متابعت ایلوب اولردن کلمیندن بردن
قاچوب ظاهرده عقائد اهل حق ایلکم یعنی اهل
سنت وجماعتده معتقد و فقه ضروری طبقنجه
عامل اولوب باطنده الله تعالی رضاسندن
غیری استناد اولموق ایچون صدق و اخلاص
اوزره اهل کمال ایله قونشوب اله ایچون
سوشوب معنا رسول الله دن صلی الله علیه
وسلم کلن حضور بالله ذکر جامع ایله متلقی اولوب
یعنی غیب ایمان کتوردکی معبود بالحق رب تعالینک
ذات پاکنک اسمی که لفظ مبارک الله در معناسیله
که پاکلکوز اول ذات پاکدر ایمان بالله مفهومی
اوزره علی الدوام کوکلده مجرد خیال ایله تخییل ایدوب
حالته سکوتده کبی دل دماغه یاپشوب نفس جارک
دوروب فتورسز بو ذکر شریف ایله ذاکر و حاضر اولوب

ماسوای مذکوری بالکلیه اونودوب غیری خاطره
کلدکده استغفار ایدوب تضرع ایله ماسوا اسندن
خلاص استیوب بیننده حضوره دونه رك بر وجهله
ماسوای انوده کم تکلف ایله دخی خاطره کلمیوب ظاهرده
خلق ایله باطننده حق ایله بولنوب کندو بو قلغ ایله
حضور بالله کوزلتکوزمسی کیمکو کلده وصف ذاتی اولوب
استنادی الله و رضاسندن غیری قاطیوب ماسوا اسندن
فانی و اسمی ایله باقی اولوب انواع تجلیات افعالی و معانی ایله
منجلی اولوب نفسی دخی بنالك دعواسندن کچوب کمال اطمینان
و انشراح ایله نزاع سن جمیع اطوار عبودیت ایله محقق
محض فضل کرم الهی جل شانه تماما فانی فی الله و باقی بالله اولوب
مظهر تجلیات ذاتیه و ولایه خاصه ایله بو نشئه اخریده
عیانا انواع کرامات نعم ابدیه ایله محقق اولسی مفهوم شرع
قویم و دین متین در ذلك فضل الله یؤتیه من یشاء والله
ذو الفضل العظیم و بو سلوك ایچون بودخی معنعنا کلمش
ذکر جامع نفی و اثباتدر یعنی کلمه طیبه لا اله الا الله محمد رسول الله
در معناسی معبود بالحق اولان یالکوز الله تعالی ذات پاکیدر و
رضاسندن غیری مقصودی حقیقی یوقدر و محمد رسول الله صلی الله
علیه وسلم رسولدر انلره متابعت ایله مقید اولمق لازم و واجب
اولمقدر کلمه نفی و مثبت ثابت اولوب سعادت مذکوره واصل
اولنه بو ذکرك اداسی غیری محلده بیان اولنور تمت
الرساله المنسوبة الی الشیخ مراد محمد المعصومی البخاری النقشبندی

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضل بني آدم بالعلم والعمل على جميع العالم
والصلوة على سيد العرب والعجم وعلى آله واصحابه
ينابيع العلوم والحكم وبعد فلما رايت كثيرا من طلاب
العلم في زماننا يجدون والى العلم لا يصلون
او من منافعه وثمراته وهي العمل به والنشر يحرمون لما
انهم اخطاؤا طرائقه وتركوا شرائطه وكل من اخطاء الطريق
ضل ولا ينال المقصود قل او جل اردت واجبت ان ابين
قليلا كان او كثيرا
لهم طريق التعليم على ما رايت في الكتاب وسمعت من
اساتيذي اولي العلم والحكم رجاء الدعاء لي من الراغبين
فيه المخلصين بالفوز والخلاص في يوم الدين بعد ما
[illegible]
استخرت الله تعالى فيه وسميته كتاب تعليم المتعلم في طريق
التعلم وجعلته فصولا فصل في ماهية العلم والفقه
وفضله فصل في النية في حال التعلم فصل في اختيار العلم
والاستاذ والشريك والثبات فصل في تعظيم العلم واهله
فصل في الجد والمواظبة والهمة فصل في بداية السبق

وقدره

وقدره وترتيبه فصل في التوكل فصل في وقت التحصيل
فصل في الشفقة والنصيحة فصل في الاستفادة فصل
في الورع في حالة التعلم فصل فيما يورث الحفظ وفي ما
يورث النسيان فصل فيما يجلب الرزق وما يمنع الرزق
وما يزيد في العمر وما ينقص وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه انيب فصل في ماهية العلم والفقه وفضله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم
ومسلمة اعلم بانه لا يفترض على كل مسلم طلب كل علم
وانما يفترض عليه طلب علم الحال كما يقال افضل العلم علم
الحال وافضل العمل حفظ الحال ويفترض على المسلم طلب
ما يقع له في حاله في اي حال كان فانه لا بد له من الصلوة
فيفترض عليه علم ما يقع له في صلوته بقدر ما يؤدي به
فرض الصلوة ويجب عليه بقدر ما يؤدي به الواجب لان
ما يتوسل به الى اقامة الفرض يكون فرضا وما يتوسل به الى الواجب
يكون واجبا وكذلك في الصوم والزكوة ان كان له مال والحج
ان وجب عليه وكذلك في البيوع ان كان يتجر قيل لمحمد
بن الحسن رحمة الله عليه الا تصنف كتابا في الزهد قال صنفت

هو الجامع مع الصغير
حكي عن ابراهيم ادهم انه قال الزهد على ثلثة احرف
الزاء تدل على ترك الزينة والهاء تدل على ترك
الهواء والدال تدل على ترك الدنيا كذلك الفقر
ثلثة احرف الفاء يدل على الفناء والقاف يدل على القناعة
والراء تدل على الزوال ه

كتابا في البيوع يعني الزهد من يتحرز عن الشبهات والمكروهات
في التجارات وكذلك في سائر المعاملات والحرف وكل من اشتغل
بشيء منها يفترض عليه علم التحرز عن الحرام فيه وكذلك
يفترض عليه علم احوال القلب من التوكل والانابة والخشية
والرضا فانه واقع في جميع الاحوال وشرف العلم لا يخفى
على احد اذ هو المختص بالانسانية لان جميع الخصال سوى
العلم يشترك فيها الانسان وسائر الحيوانات كالشجاعة والجراءة
والجود والشفقة وغيرها سوى العلم وبه اظهر الله تعالى فضل
ادم عليه السلام على الملائكة وامرهم بالسجود له وانما شرف العلم
لكونه وسيلة الى التقوى الذي يستحق به الكرامة عند الله تعالى
والسعادة الابدية كما قيل لمحمد بن الحسن تعلم فان العلم
زين لاهله وفضل وعنوان لكل المحامد ٭ وكن مستفيدا
كل يوم زيادة من العلم واسبح في بحور الفوائد ٭ تفقه
فان الفقه افضل قائد ٭ الى البر والتقوى واعدل قاصد
٭ هو العلم الهادي الى سنن الهدى ٭ هو الحصن ينجي من
جميع الشدائد ٭ فان فقيها واحدا متورعا ٭ اشد على
الشيطان من الف عابد ٭ وكذلك في سائر الاخلاق نحو
الجود

الجود والبخل والجبن والجراءة والتكبر والتواضع والعفة
والاسراف والتقتير وغيرها فان الكبر والبخل والجبن والاسراف
حرام ولا يمكن التحرز عنها الا بعلمها وعلم ما يضادها
فيفترض على كل انسان علمها وقد صنف السيد الامام الاجل
الشهيد ناصر الدين ابو القاسم كتابا في الاخلاق ونعم
ما صنف فيجب على كل مسلم حفظها واما حفظ ما يقع
في الاحايين فرض على سبيل الكفاية اذا قام به البعض
في بلدة سقط عن الباقين فان لم يكن في البلدة من
يقوم به اشتركوا جميعا في المأثم فيجب على الامام ان يأمرهم
بذلك ويجبر اهل البلدة على ذلك قيل ان علم ما يقع على
نفسه في جميع الاحوال بمنزلة الطعام لا بد لكل واحد
من ذلك وعلم ما يقع في الاحايين بمنزلة الدواء يحتاج
اليه في بعض الاوقات وعلم النجوم بمنزلة المرض فتعلمه
حرام لانه يضر ولا ينفع والهرب عن قضاء الله تعالى
وقدره غير ممكن فينبغي لكل مسلم ان يشتغل في جميع
اوقاته بذكر الله تعالى والدعاء والتضرع وقراءة القران
والصدقات ويسأل الله تعالى العفو والعافية في الدنيا والاخرة

ليصونه الله تعالى عن البلاء والافات فان من رزق الدعاء
لم يحرم الاجابة فان كان البلاء مقدرا يصيبه لا محالة ولكن
يسره الله تعالى عليه ويرزقه الصبر ببركة دعائه اللهم الا اذا تعلم
من النجوم قدر ما يعرف به القبلة واوقات الصلوة
فيجوز ذلك واما تعلم علم الطب فيجوز لانه سبب
ويجوز كسائر الاسباب
من الاسباب وقد تداوى النبي عم وقد حكي عن الشافعي
انه قال العلم علمان علم الفقه للاديان وعلم الطب للابدان
وما وراء ذلك بلغة مجلس واما تفسير العلم فهو صفة
اي لا يبلغ من العيش كما هو
يتجلى بها لمن قامت به المذكور والفقه معرفة دقايق
اي يظهر — فاعل يتجلى — مع نوع علاج
العلم قال ابو حنيفة رحمة الله عليه الفقه معرفة النفس ما لها وما
اي حصل من المنفعة
عليها وقال ما العلم الا للعمل به والعمل به ترك العاجل للاجل
نفي
فينبغي للانسان ان لا يغفل عن نفسه وما ينفعها وما
يضرها في اولاها واخراها ويستجلب ما ينفعها ويجتنب
عما يضرها كيلا يكون عقله وعلمه حجة عليه فيزداد عقوبته
نعوذ بالله من سخطه وعقابه وقد ورد في مناقب العلم
وفضائله ايات واخبار صحيحة مشهورة لم نشتغل
بذكرها كيلا يطول الكتاب

فصل في النية في تعلم العلم

ثم

12

ثم لا بد له من النية في تعلم العلم اذ النية هي الاصل في
جميع الافعال والاعمال لقوله عم الاعمال بالنيات حديث
صحيح عن رسول الله عم كم من عمل يتصور بصورة اعمال
الدنيا ثم يصير بحسن النية من اعمال الاخرة وكم من عمل
يتصور بصورة عمل الاخرة ثم يصير من اعمال الدنيا بسوء
النية وينبغي ان ينوي المتعلم بطلب العلم رضاء الله تعالى
والدار الاخرة وازالة الجهل عن نفسه وعن سائر الجهال
واحياء الدين وابقاء الاسلام فان ابقاء الاسلام بالعلم
ولا يصح الزهد والتقوى مع الجهل وانشدني الشيخ
الامام الاجل الاستاذ برهان الدين صاحب الهداية
لبعضهم شعر فَسَادٌ كَبِيرٌ عَالِمٌ مُتَهَتِّكٌ ° وَاَكْبَرُ مِنْهُ جَاهِلٌ
مُتَنَسِّكُ ° هُمَا فِتْنَةٌ فِي الْعَالَمِينَ عَظِيمَةٌ ° لِمَنْ بِهِمَا
فِي دِينِهِ يَتَمَسَّكُ ° وينوي به الشكر على نعمة العقل و
صحة البدن ولا ينوي به اقبال الناس اليه ولا استجلاب
حطام الدنيا والكرامة عند السلطان وغيره قال محمد
متاع
ابن الحسن لو كان الناس كلهم عبيدي لاعتقتهم وتبرأت
عن ولائهم ومن وجد لذة العلم والعمل به قلما يرغب
قليل

فيما عند الناس انشدنا الشيخ الامام الاستاذ قوام الدين
حماد بن ابراهيم بن اسماعيل الصفارى الانصارى رحمة الله
علينا املاء ابى حنيفة رحمة الله عليه شعر من طلب العلم للمعاد
اى المعاد الاخرى
فاز بفضل من الرشاد فيا لخسران لطالبيه لنيل فضل
اى المرشد
من العباد اللهم الا اذا طلب الجاه للامر بالمعروف والنهى
عن المنكر وتنفيذ الحق واعزاز الدين لا لنفسه وهواه
فيجوز ذلك بقدر ما يقيم به الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
وينبغى لطالب العلم ان يتفكر فى ذلك فانه يتعلم العلم بجهد
كثير فلا يصرفه الى الدنيا الحقيرة القليلة الفانية شعر
هى الدنيا اقل من القليل • وعاشقها اذل من الذليل
تصم بسحرها قوما وتعمى • فهم متحيرون بلا دليل •
وينبغى لاهل العلم ان لا يذل نفسه بالطمع فى غير المطمع
ويتحرز عما فيه مذلة العلم واهله ويكون متواضعا
والتواضع بين التكبر والمذلة والعفة كذلك ويعرف
ذلك فى كتاب الاخلاق انشدنى الشيخ الامام الاستاذ
ركن الاسلام المعروف بالاديب المختار رحمة الله عليه
ان التواضع من خصال المتقى • وبه التقى

الى

الى المعالى يرتقى • ومن العجائب عجب من هو جاهل
فى حاله اهو السعيد ام الشقى • ام كيف يختم عمره او روحه
يوم الفرقة
يوم النوى متسفل او مرتقى • والكبرياء لربنا صفة به
مخصوصة فتجنبها واتقى • قال ابو حنيفة رحمة الله لاصحابه
عظموا عمائمكم ووسعوا اكمامكم انما قال ذلك لئلا
يستخف بالعلم واهله وينبغى لطالب العلم ان يحصل
كتاب الوصية التى كتبها ابو حنيفة رح ليوسف بن خالد السمتى
عند الرجوع الى اهله يجد من يطلبه وقد كان استاذنا
شيخ الاسلام برهان الائمة على بن ابى بكر قدس
الله العزيز امرنى بكتابته عند الرجوع الى بلدى وكتبته
ولا بد للمدرس وللمفتى فى معاملات الناس منها فصل
اى الوصية
فى اختيار العلم والاستاذ والشريك والثبات عليه ينبغى
لطالب العلم ان يختار من كل علم احسنه وما يحتاج اليه
فى امر دينه فى الحال ثم ما يحتاج اليه فى المآل ويقدم علم
المستقر
التوحيد ويعرف معرفة الله تعالى بالدليل فان الايمان
المقلد وان كان صحيحا عندنا لكن يكون آثما بترك
الاستدلال ويختار العتيق دون المحدثات قالوا
اى العلماء

عليكم بالعتيق وإياكم بالمحدثات وإياك أن تشتغل بهذا
الجدال الذي ظهر بعد انقراض الأكابر من العلماء فإنه
يبعد عن الفقه ويضيع العمر ويورث الوحشة والعداوة
وهو من أشراط الساعة وارتفاع العلم والفقه كذا ورد
في الحديث وأما اختيار الأستاذ فينبغي أن يختار الأعلم
والأورع والأسن كما اختار أبو حنيفة رح حماد بن أبي
سليمان رح بعد التأمل والتفكر وقال وجدته شيخا
وقورا حليما صبورا وقال ثبتُّ عند حماد بن سليمان رح
فنبتُّ وقال أبو حنيفة رح سمعت حكيما من حكماء سمرقند
قال ان واحدا من طلبة العلم شاورني في طلب العلم وكان
عزمه على الذهاب إلى البخارى لطلب العلم وهكذا ينبغي أن
يشاور في كل أمر فإن الله تعالى أمر رسوله عم بالمشاورة
في الأمور ولم يكن أحد أفطن منه ومع ذلك أمر بالمشاورة
وكان يشاور مع أصحابه في جميع الأمور حتى حوائج البيت
قال علي رض ما هلك امرؤ عن مشورة قيل رجل تام ونصف
رجل ولا شيء فالرجل من له رأي صائب ويشاور ونصف
رجل من له رأي صائب ولكن لا يشاور أو يشاور ولكن
لا رأي

لا رأي له ولا شيء من لا رأي له ولا يشاور وقال جعفر الصادق
رح لسفيان الثوري شاور في أمرك مع الذين يخشون
الله تعالى فطلب العلم من أعلى الأمور وأصعبها فكان المشاورة
فيه أهم وأوجب قال الحكيم رح إذا ذهبت إلى بخارى لا تعجل
في الاختلاف إلى الأئمة وامكث شهرين حتى تتأمل وتختار
أستاذا فإنك إن ذهبت إلى عالم وبدأت بالسبق عنده
ربما لا يعجبك درسه فتتركه وتذهب إلى آخر فلا يبارك لك
في التعلم فتأمل في شهرين في اختيار الأستاذ وشاور حتى
لا تحتاج إلى تركه والإعراض عنه فتثبت عنده حتى يكون
تعلمك مباركا وتنتفع بعلمك كثيرا واعلم بأن الصبر و
الثبات أصل كبير في جميع الأمور ولكنه عزيز كما قيل
شعر لكل إلى شأو العلى حركات • ولكن عزيز في الرجال ثبات
• قيل الشجاعة صبر ساعة • فينبغي أن يثبت ويصبر
على أستاذ وعلى كتاب حتى لا يتركه أبتر وعلى فن
حتى لا يشتغل بفن آخر قبل أن يتقن الأول وعلى
بلد حتى لا ينتقل إلى بلد آخر من غير ضرورة فإن ذلك
كله يفرق الأمور ويشغل القلب ويضيع الأوقات

ويؤذي المعلم وينبغي ان يصبر عما تريد نفسه وهواه
قال الشاعر ان الهوى لهو الهوان بعينه • وصريع كل
هوى صريع هوان • ويصبر على المحن والبليات • وقيل
خزائن المنى على قناطير المحن • وانشدت وقيل لعلي
بن ابي طالب رضي الا لا تنال العلم الا بستة • سانبيك
عن مجموعها ببيان • ذكاء وحرص واصطبار وبلغة
وارشاد استاذ وطول زمان • واما اختيار الشريك
وينبغي ان يختار المجد والورع وصاحب الطبع السليم
المستقيم ويفر من الكسلان والمعطل والمكثار
والمفسد والفتان قيل عن المرء لا تسئل وابصر قرينه
• فان القرين بالمقارن يقتدي • وانشدت لا تصحب
الكسلان في حالاته كم من صالح بفساد آخر يفسد
• عدوى البليد الى الجليد سريعة • كالجمر يوضع في الرماد
فيخمد • وقال النبي عم كل مولود يولد على الفطرة
الاسلام الا ان ابواه يهودانه او ينصرانه ويمجسانه
الحديث ويقال في الحكمة بالفارسية • يار بد بدتر
بود از مار بد • وقيل شعر فاعتبر الارض باسمائها

واعتبر

واعتبر الصاحب بالصاحب فصل في تعظيم العلم
واهله اعلم بان طالب العلم لا ينال العلم ولا ينتفع به
الا بتعظيم العلم واهله وتعظيم الاستاذ وتوقيره
قيل ما وصل من وصل الا بالحرمة وما سقط من
سقط الا بترك الحرمة وقيل الحرمة خير من الطاعة
الا يرى ان الانسان لا يكفر بالمعصية وانما يكفر باستخفافها
بترك الحرمة ومن تعظيم العلم قال علي رضي الله عنه انا عبد
من علمني حرفا وقد انشدت في ذلك شعر رايت احق
الحق حق المعلم • واوجبه حفظا على كل مسلم • لقد
حق ان يهدى اليه كرامة • لتعليم حرف واحد الف درهم
• فان من علمك حرفا مما يحتاج اليه في الدين فهو ابوك
في الدين • وقد كان استاذنا الشيخ الامام سديد الدين
الشيرازي رحمة الله عليه يقول قال مشايخنا رحمهم الله
من اراد ان يكون ابنه عالما ينبغي ان يراعي الغرباء من
الفقهاء ويكرمهم ويعظمهم ويعطيهم شيئا وان لم يكن
ابنه عالما يكون حافده عالما ومن توقير المعلم ان لا
يمشي امامه ولا يجلس مكانه ولا يبتدئ الكلام عنده

الا باذنه ولا يكثر الكلام عنده ولا يسأل شيئا عند ملالته
ويراعي الوقت ولا يدق الباب بل يصبر حتى يخرج
فالحاصل انه يطلب رضاءه ويجتنب سخطه ويمتثل امره
في غير معصية الله تعالى عز وجل ولا طاعة للمخلوق في معصية
الخالق ومن توقيره توقير اولاده ومن يتعلق به وكان
استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين صاحب الهداية
رحمة الله عليه يحكي ان واحدا من كبار الائمة ببخارى رحمه الله
كان يجلس مجلس الدرس وكان يقوم في خلال الدرس
احيانا وسئلوا عنه وقال ان ابن استاذي يلعب مع الصبيان
في السكة ويجيء احيانا الى باب المسجد فاذا رايته اقوم
له تعظيما لاستاذي والقاضي الامام فخر الدين الارسابندي
كان رئيس الائمة في مرو وكان السلطان يحترمه غاية
الاحترام وكان يقول انما وجدت هذا المنصب بخدمة
الاستاذ فاني كنت اخدم استاذي القاضي الامام ابا زيد
الدبوسي رحمة الله عليه وكنت اخدمه واطبخ طعامه
ولا آكل منه شيئا والشيخ الامام الاجل شمس الائمة الحلواني
رحمة الله عليه قد كان خرج من بخارى وسكن في بعض القرى

كما قال النبي عليه السلام ان شر الناس من يذهب دينه لدنيا غيره بالمعصية للخالق

ايّاما

17

اياما بحادثة وقعت له وقد زاره تلامذته غير
الشيخ الامام القاضي ابي بكر الزرنجري رحمة الله عليه فقال له
حين لقيه لماذا لم تزرني فقال كنت مشغولا بخدمة
الوالدة فقال ترزق العمر ولا ترزق رونق الدرس وكان كذلك
فانه كان يسكن في اكثر اوقاته في القرى ولم ينتظم له الدرس
فمن تأذى منه استاذه يحرم بركة العلم ولا ينتفع به الا
قليلا وحكي ان الخليفة هارون الرشيد رحمة الله عليه بعث
ابنه الى الاصمعي ليعلمه العلم والادب فراه يوما يتوضأ
ويغسل رجله وابن الخليفة يصب الماء فعاتب الاصمعي
في ذلك فقال انما بعثته (اي الهارون) اليك لتعلمه العلم وتؤدبه فلماذا
لم تأمره بان يصب الماء باحدى يديه ويغسل بالاخرى رجلك
ومن تعظيم العلم تعظيم الكتاب فينبغي لطالب العلم ان لا
ياخذ الكتاب الا بالطهارة وحكي عن الشيخ الامام شمس
الائمة الحلواني رحمه الله انه قال انما نلت (وصلت) هذا العلم بالتعظيم
فاني ما اخذت الكاغذ الا بالطهارة والشيخ الامام شمس
الائمة السرخسي رحمة الله عليه كان مبطونا في ليلة وكان
يكرر في الليلة فتوضأ في تلك الليلة سبع عشرة مرة

شعر
ان المعلم والطبيب كلاهما لا ينصحان اذا هما لم يكرما
فاصبر لدائك ان جفوت طبيبها واقنع بجهلك ان جفوت معلما

لانه كان لا يكرر الا بالطهارة وهذا لان العلم نور و
الوضوء نور فيزداد نور العلم به ومن التعظيم الواجب
ان لا يمد الرجل الى الكتاب ويضع كتب التفسير فوق سائر
الكتب ولا يضع على الكتاب شيئا آخر وكان استاذنا
شيخ الاسلام برهان الدين رحمه الله عليه يحكي عن شيخ
من المشايخ ان فقيها كان وضع المحبرة على الكتاب
فقال له بالفارسية برنيابي وكان استاذنا القاضي الامام
الاجل فخر الاسلام المعروف بقاضي خان رحمه الله يقول ان
لم يرد بذلك الاستخفاف فلا بأس بذلك والاولى ان يحترز
عنه ومن التعظيم الواجب ان يجود كتابة الكتاب ولا
يقرمط ويترك الحاشية الا عند الضرورة ورأى ابو حنيفة
رحمه الله كاتبا يقرمط في الكتابة فقال فلا تقرمط خطك
ان عشت تندم وان مت تشتم يعني اذا شخت
وضعف بصرك ندمت على ذلك وحكي عن الشيخ الامام
مجد الدين السرخسي رحمه الله انه قال ما قرمطناه ندمنا
وما انتخبنا ندمنا وما لم نقابل ندمنا وينبغي ان يكون
تقطيع الكتاب مربعا فانه تقطيع ابي حنيفة رحمه الله وهو
ايسر

ايسر الى الرفع والوضع والمطالعة وينبغي ان يكون في
في الكتاب شيء من الحمرة فانه من صنيع الفلاسفة لا صنيع
السلف ومن مشايخنا من كره استعمال المركب الاحمر
ومن تعظيم العلم تعظيم الشركاء ومن يتعلم منه والتملق
مذموم الا في طلب العلم فانه ينبغي ان يتملق الاستاذ و
الشركاء ليستفيد منهم وينبغي لطالب العلم ان يستمع العلم
والحكمة بالتعظيم والحرمة وان سمع مسئلة واحدة و
كلمة واحدة الف مرة كتعظيمه في اول مرة فليس من اهل
العلم وينبغي لطالب العلم ان لا يختار نوعا من علم بنفسه
بل يفوض امره الى الاستاذ فان الاستاذ قد حصل التجارب
في ذلك كان واعرف ما ينبغي لكل واحد وما يليق بطبيعته
وكان الشيخ الاسلام برهان الدين والحق رحمه الله يقول
كان طلبة العلم في الزمان الاول يفوضون امورهم
في التعلم الى استاذهم وكانوا يصلون الى مقصودهم
ومرادهم والآن يختارون بانفسهم ولا يحصل
مقصودهم من العلم والفقه وكان يحكى ان محمد بن اسمعيل
البخاري رحمه الله كان بدأ بكتاب الصلوة على محمد بن الحسن

فقال له محمد رحمه الله اذهب وتعلم علم الحديث لما راى
ان ذلك العلم ابيق بطبعه فطلب علم الحديث فصار فيه
مقدما على جميع ائمة الحديث وينبغي لطالب العلم
ان لا يجلس قريبا من الاستاذ عند السبق بغير
ضرورة بل ينبغي ان يكون بينه وبين الاستاذ قدر القوس
فانه اقرب الى التعظيم وينبغي لطالب العلم ان يتحرز عن
الاخلاق الذميمة فانها كلاب معنوية وقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدخل الملائكة بيتا فيه كلب
او صورة وانما يتعلم الانسان بواسطة الملك والاخلاق
الذميمة تعرف في كتاب الاخلاق وكتابنا هذا لا يحتمل
بيانها خصوصا عن التكبر ومع التكبر لا يحصل العلم
قيل العلم حرب للمتعالي كالسيل حرب للمكان العالي

فصل في الجد والمواظبة والهمة ثم لا بد من الجد و
المواظبة والملازمة لطالب العلم واليه الاشارة في القران قوله
تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قيل من طلب
شيئا وجد وجد ومن قرع الباب ولج ولج وقيل بقدر
ما تتعنى تنال ما تتمنى قيل يحتاج في التعلم والتفقه الى

جد الثلاثة المتعلم والاستاذ والاب ان كان في
الاحياء انشدني الشيخ الامام الاجل الاستاذ سديد
الدين الشيرازي رحمه الله للشافعي رحمه الله شعر الجد
يدني كل امر شاسع • والجد يفتح كل باب مغلق • واحق خلق
الله بالهم امرء • ذو همة يبلى بعيش ضيق • ومن
الدليل على القضاء وحكمه • بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق
وانشدت لغيره شعر تمنيت ان تمسي فقيها مناظرا
• بغير عناء والجنون فنون • وليس اكتساب المال
دون مشقة • تحملها والعلم كيف يكون قال ابو الطيب
ولم ار في عيوب الناس عيبا • كنقص القادرين على التمام
بقدر الكد تكتسب المعالي • فمن طلب العلى سهر الليالي
تروم العز ثم تنام ليلا • يغوص البحر من طلب اللآلي
ومن رام العلى بغير كد • اضاع العمر في طلب المحال
قيل اتخذ الليل جملا تدرك به املا قال المصنف رحمه الله
وقد اتفق لي نظم في هذا المعنى بيت من شاء ان يحتوي
اماله جملا • فليتخذ ليله في دركها جملا • اقلل طعامك
كي تحظى به سهرا • ان شئت يا صاحبي ان تبلغ
الكملا • وقيل من اسهر نفسه بالليل فقد فرح قلبه

ولا بد لطالب العلم من سهر الليالي
كما قال الشاعر

بالنهار ولا بد لطالب العلم من المواظبة على الدرس وال
التكرار في اول الليل وآخره فان ما بين العشائين ووقت
السحر وقت مبارك شعر يا طالب العلم باشر الورعا وجنب
النوم واحذر الشبعا وداوم على الدرس لا تفارقه
فالعلم بالدرس قام وارتفعا فيغتنم ايام الحداثة و
عنوان الشباب كما قيل بقدر الكد تعطى ما تروم
فمن رام المنى ليلا يقوم وايام الحداثة فاغتنمها
الا ان الحداثة لا تدوم ولا يجهد نفسه جهدا ولا
يضعف النفس حتى لا تنقطع عن العمل بل يستعمل الرفق
في ذلك والرفق اصل عظيم في جميع الاشيا قال عليه السلام
الا ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق ولا تبغض
على نفسك عبادة الله فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا
ابقى وقال عليه السلام نفسك مطيتك فارفق بها
ولا بد لطالب العلم من الهمة العالية في العلم فان المرء
يطير بهمته كالطير يطير بجناحيه قال ابو الطيب
على قدر اهل العزم تاتي العزائم وتاتي على قدر الكريم
المكارم وتعظم في عين العظيم العظائم والركن
الصغير صغارها في
وتصغر في عين

في تحصيل الاشيا الجد والهمة فمن كانت همته حفظ
جميع كتب محمد بن الحسن رحمه الله واقترن بذلك الجد
والمواظبة والظاهر انه يحفظ اكثرها او نصفها فاما
اذا كانت له همة ولم يكن له جد او كان له جد ولكن لم
همة عالية لا يحصل له علم الا قليل وذكر الشيخ الامام
الاستاذ رضي الدين النيسابوري رحمه الله في كتاب مكارم
الاخلاق ان ذا القرنين رحمه الله لما اراد ان يسافر
ليستولي على المشرق والمغرب شاور الحكماء وقال
كيف اسافر لهذا القدر من الملك فان الدنيا قليلة فانية
وملك الدنيا امر حقير فليس هذا من علو الهمة
فقال الحكماء سافر ليحصل لك ملك الدنيا والاخرة
فقال هذا حسن وقال رسول الله عليه السلام ان الله تعالى
يحب معالي الامور واشرفها ويكره سفسافها شعر
فلا تعجل بامرك واستدمه فما صلى عصاك كمستديم
قيل قال ابو حنيفة رحمه الله لابي يوسف رحمه الله كنت بليدا
فاخرجتك المواظبة واياك والكسل فانه شوم وآفة
عظيمة وقال الشيخ الامام ابو نصر الصفاري رحمه الله

الانصاری رحمه الله شعر یا نفس لا ترخی عن العمل
فی البر والعدل والاحسان فی مهل وکل ذی عمل فی الخیر
مغتبط وفی بلاء وشوم کل ذی کسل قال المص قد
اتفق لی هذا المعنی لمعنی شعر دع نفسی التکاسل
والتوانی والا فاثبتنی فی هذا الهوانی فلم ار للکسالی
الحظ یعطی سوی ندم وحرمان الامانی وکم من
حیاء وکم من عجز وکم ندم جم تولد للانسان من کسل
ایاک عن کسل فی البحث وعن شبه قد علمت ما قد لشك
من کسل وقد قیل الکسل من قلة التامل فی مناقب
العلم وفضائله فینبغی ان یبعث نفسه علی التحصیل
والجد والمواظبة بالتامل وفضائل العلم فان العلم
یبقی والمال یفنی والعلم النافع یحصل به حسن الذکر
ویبقی ذلك بعد وفاته وانه حیوة ابدیة وانشدنا
الشیخ الامام الاجل ظهیر الدین مفتی الائمة حسن بن
علی المعروف بالمرغنانی شعر الجاهلون فموتی قبل موتهم
والعلمون وان ماتوا فاحیاء وانشدنا الاستاذ و
شیخ الاسلام برهان الدین شعر اذا العلم علی رتبة
فی المراتب

[illegible]

فی المراتب ومن دونه عز العلی فی المواکب فذو العلم
یبقی عزه متضاعفا وذو الجهل بعد الموت تحت التراب و
فهیهات لا یرجو مداه من ارتقی رقی ولی الملك
والی الکتائب سأملی علیکم بعض ما فیه فاستمعوا
فبی حصر عن ذکر کل المناقب هو النور کل النور یهدی
عن العمی وذو الجهل مر الدهر بین الغیاهب هو
الذروة الشماء تحمی من التجی الیها ویمشی آمنا فی النوائب
به ینتجی والناس فی غفلاتهم به یرتجی والروح بین
الترائب به یشفع الانسان من راح عاصیا الی درك
النیران شر العواقب فمن رامه رام المآرب کلها ومن
حازه قد حاز کل المطالب هو المنصب الکلی یا صاحب الحجی
اذا نلته هون بفوت المناصب فان فاتك الدنیا
وطیب نعیمها فغمض فان العلم خیر المواهب وانشدت
لبعضهم اذا ما اعتز ذو علم بعلم فعلم الفقه اولی باعتزاز
وکم طیب یفوح ولا کمسك وکم طیر یطیر ولا کباز
وانشدت ایضا لبعضهم الفقه انفس شیء انت ذاخره
من یدرس العلم لم یدرس مفاخره فاجهد لنفسك
ما اصبحت تجهله فاول العلم اقبال واخره وکفی بلذة
اقبال

العلم والفقه والفهم داعيا وباعثا للعاقل وقد يتولد
الكسل من كثرة البلغم والرطوبات وطريق تقليله تقليل
الطعام قيل اتفق سبعون نبيا عليهم السلام على ان
النسيان من كثرة البلغم وكثرة البلغم من كثرة شرب الماء
وكثرة شرب الماء من كثرة الاكل والخبز اليابس يقطع
البلغم وكذلك اكل الزبيب على الريق ولا يكثر منه حتى
لا يحتاج الى شرب الماء فيزيد البلغم والسواك يقلل البلغم
ويزيد في الحفظ والفصاحة فانه سنة سنية تزيد
في ثواب الصلوة والقراءة القرآن وكذلك القيء يقلل البلغم
والرطوبات وطريق التقليل الاكل التامل في منافع قلة
الاكل وهو الصحة والعفة والايثار وقيل في ذم كثرة الاكل
شعر فعار ثم عار شقاء المرء من اجل الطعام
وعن النبي عليه السلام انه قال ثلثة يبغضهم الله تعالى من
غير جرم الاكول والبخيل والمتكبر والتامل في مضار كثرة
الاكل وهي الامراض وكلالة الطبع قيل البطنة تذهب
الفطنة حكي عن جالينوس انه قال الرمان نفع كله والسمك
ضرر كله وقليل السمك خير من كثير الرمان وفيه ايضا

اتلاف

21

اتلاف المال والاكل فوق الشبع ضرر ويستحق به العقاب
في دار الآخرة والاكول بغيض في القلوب وطريق تقليل الاكل
ان ياكل الاطعمة الدسمة ويقدم في الاكل الالطف والاشهى
ولا ياكل مع الجيعان الا اذا كان له غرض صحيح في كثرة
الاكل بان يتقوى به على الصيام والصلوة والاعمال الشاقة
فلذلك **فصل** في بداية السبق وقدره وترتيبه وكان
استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين رحمه الله يوقف
بداية السبق على يوم الاربعاء وكان يروى في ذلك حديثا ويستدل به
ويقول قال رسول الله عليه السلام ما من شيء بدئ يوم الاربعاء
الا وقد تم وهكذا كان يفعل ابو حنيفة رحمه الله وكان يروى
هذا الحديث عن استاذه الشيخ الامام الاجل قوام الدين رحمه الله
احمد بن عبد الرشيد رحمه الله وسمعت ممن اثق به ان الشيخ الامام ابا يوسف الهمداني
رحمه الله كان يوقف كل عمل من اعمال الخير على يوم الاربعاء وهذا
لان يوم الاربعاء يوم خلق فيه النور وهو يوم نحس في
حق الكفار فيكون مباركا للمؤمنين واما قدر السبق
في الابتداء كان ابو حنيفة رحمه الله يحكي عن الشيخ القاضي
الامام عمر بن الامام ابي بكر الزرنجري رحمه الله انه قال

مشايخنا ينبغي ان يكون قدر السبق للمبتدي قدر ما
يمكن ضبطه بالاعادة مرتين ويزيد كل يوم كلمة حتى
انه وان طال وكثر يمكن ضبطه بالاعادة مرتين بالرفق
والتدريج واما اذا طال السبق بالابتداء واحتاج الى
الاعادة عشر مرات فهو في الانتهاء ايضا يكون كذلك
لانه يعتاد ذلك ولا يترك تلك العادة الا بجهد كثير
وقد قيل السبق حرف والتكرار الف وينبغي ان يبتدئ
بشيء يكون اقرب الى فهمه وكان الشيخ الامام الاستاذ
شرف الدين العقيلي رحمه الله يقول الصواب عندي في هذا
ما فعله مشايخنا رحمهم الله وانهم كانوا يختارون للمبتدئ
صغارات المبسوط لانه اقرب الى الفهم والضبط وابعد عن
الملالة واكثر وقوعا بين الناس وينبغي ان يعلق اي يكتب
السبق بعد الضبط والاعادة كثيرا فانه نافع جدا ولا يكتب
المتعلم شيئا لا يفهمه فانه يورث كلالة الطبع ويذهب
الفطنة ويضيع اوقاته وينبغي ان يجتهد في الفهم من
الاستاذ او بالتامل والتفكر وكثرة التكرار فانه اذا قل
السبق وكثر التكرار والتامل يدرك ويفهم وقيل حفظ
الحرفين

الحرفين خير من سماع وقرين وفهم الحرفين خير من
حفظ وقرين واذا تهاون في الفهم ولم يجتهد مرة او مرتين
يعتاد ذلك فلا يفهم الكلام اليسير فينبغي ان لا يتهاون بالفهم
بل يجتهد ويدعو الله تعالى ويتضرع اليه فانه يجيب من
دعاه ولا يخيب من رجاه وانشدنا الشيخ الامام
الاجل قوام الدين حماد بن ابراهيم بن اسمعيل الصفاري الانصاري
رحمه الله املاء للقاضي الخليل بن احمد السرخسي رحمه الله شعر
في ذلك اخدم العلم خدمة المستفيد • وادم درسه
بفعل حميد واذا ما حفظت شيئا اعده ثم اكده غاية
التاكيد • ثم علقه كي تعود اليه والى درسه على التابيد
فاذا ما امنت منه فواتا • فانتدب بعده لشيء جديد
مع تكرار ما تقدم منه واقتناء لشان هذا المزيد
ذاكر الناس بالعلوم لتحيى • لا تكن من اولي النهى
ببعيد • ان كتمت العلوم انسيت حتى • لا ترى غير
جاهل وبليد • ثم الجمت في القيامة نارا • وتلهبت
في العذاب الشديد ولا بد لطالب العلم من المذاكرة
والمناظرة والمطارحة فينبغي ان يكون بالانصاف والتاني و

والتامل ويحترز عن الشغب والغضب فان المناظرة
والمذاكرة مشاورة والمشاورة انما تكون لاستخراج الصواب
وذلك انما يحصل بالتامل والتأني والانصاف ولا يحصل
ذلك بالغضب والشغب وان كانت نيته الزام الخصم
وقهره لا يحل ذلك وانما يحل ذلك لاظهار الحق والتمويه
والحيلة فيها لا يجوز الا اذا كان الخصم متعنتا لا طالبا
للحق وكان محمد بن يحيى رحمه الله اذا توجه عليه الاشكال
ولم يحضره الجواب يقول ما الزمته لازم وانا فيه ناظر
وفوق كل ذي علم عليم وفائدة المطارحة والمناظرة
اقوى من فائدة مجرد التكرار لان فيه تكرارا وزيادة و
قيل مطارحة ساعة خير من تكرار شهر لكن اذا كان المناظرة
مع منصف سليم الطبيعة واياك والمذاكرة مع متعنت
غير مستقيم الطبع فان الطبيعة مسترقة والاخلاق
متعدية والمجاورة مؤثرة وفي الشعر الذي ذكره
خليل بن احمد رحمه الله فوائد كثيرة قيل العلم من شرطه
لمن خدمه ان يجعل الناس خدمه وينبغي لطالب العلم ان يكون متاملا في جميع
الاوقات في دقايق العلوم ويعتاد ذلك فانما يدرك
الدقايق

قال عليه السلام مذاكرة العلم ساعة خير من احياء ليلة منه

23

الدقايق بالتامل ولهذا قيل تامل تدرك ولا بد من التامل
قبل الكلام حتى يكون صوابا فان الكلام كالسهم فلا بد
من تقويمه بالتامل قبل الكلام حتى يكون مصيبا او وقال
المصنف رحمه الله في اصول الفقه هذا اصل كبير وهو ان يكون
كلام الفقيه المناظر بالتامل قيل راس العقل ان يكون
الكلام بالتثبت والتامل قال القائل اوصيك في نظم
الكلام بخمسة ان كانت للموصي الشفيق مطيعا لا
لا تغفلن سبب الكلام ووقته والكيف والكم والمكان
جميعا ويكون مستفيدا في جميع الاوقات والاحوال
من جميع الاشخاص قال رسول الله عليه السلام الحكمة
ضالة المؤمن اينما وجدها اخذها وقيل خذ ما
صفى ودع ما كدر وسمعت الشيخ الامام الاجل الاستاذ
فخر الدين الكشاني رحمه الله يقول كانت جارية ابي يوسف
رحمه الله امانة عند محمد رحمه الله فقال لها هل تحفظين
من ابي يوسف في الفقه شيئا قالت لا الا انه كان يكرر
ويقول سهم الدور ساقط فحفظ ذلك منها وكانت
تلك المسئلة مشكلة على محمد رحمه الله فارتفع اشكاله

بهذه الكلمة فعلم ان الاستفادة ممكنة من كل احد و
لهذا قال ابو يوسف رحمه الله حين قيل له بم ادركت العلم
قال ابو يوسف ما استنكفت من الاستفادة وما بخلت
من الافادة قيل لابن عباس رضي الله عنهما بم ادركت
العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول وانما يسمى طالب
العلم ما تقول لكثرة ما يقولون في الزمان الاول ما
تقول في هذه المسئلة وانما تفقه ابو حنيفة رحمه الله بكثرة
المطارحة والمذاكرة في دكانه حين كان بزازا وبهذا
يعلم ان تحصيل العلم والفقه يجتمع مع الكسب وكان
ابو حفص الكبير البخاري رحمه الله يكتسب ويكرر فان كان
لطالب العلم لابد من الكسب لنفقة العيال وغيره فليكتسب
وليذاكر وليكرر ولا يكسل وليس لصحيح البدن
والعقل عذر في ترك التعلم والتفقه فانه لا يكون
افقر من ابي يوسف رحمه الله ولم يمنعه ذلك من التفقه فمن
كان له مال كثير فنعم المال الصالح للرجل الصالح قيل لعالم
بم ادركت العلم قال بأب غني لانه كان يصطنع به المتصرف في طريق العلم
اهل العلم والفضل فانه سبب زيادة العلم لانه شكر
على

على نعمة العقل والعلم وانه سبب الزيادة قيل قال ابو ح
رحمه الله انما ادركت العلم بالحمد والشكر فكلما فهمت ووقفت
على فقه وحكمة فقلت الحمد لله فازداد علمي وهكذا
ينبغي لطالب العلم ان يشتغل بالشكر باللسان والجنان
والاركان والمال ويرى الفهم والعلم والتوفيق من الله تعالى ويطلب الهداية من
الله تعالى بالدعاء له والتضرع اليه فانه تعالى هاد من استهداه
فاهل الحق وهم اهل السنة والجماعة طلبوا الحق من
الله تعالى الحق المبين الهادي العاصم فهداهم الله تعالى
وعصمهم عن الضلالة واهل الضلالة اعجبوا برأيهم
وعقلهم وطلبوا الحق من المخلوق العاجز وهو
العقل والعقل لا يدرك جميع الاشياء كالبصر لا يبصر
جميع الاشياء فحجبوا وعجزوا وضلوا واضلوا قال
رسول الله عليه السلام الغافل من عمل بغفلة والعاقل
من عمل بعقل فالعمل بالعقل اولا ان يعرف عجز نفسه
قال رسول الله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه فاذا
عرف عجز نفسه عرف الله تعالى عز وجل ولا يعتمد نفسه
وعقله بل يعتمد ويتوكل على الله تعالى ويطلب الحق منه

ومن يتوكل على الله فهو حسبه ويهديه الى صراط مستقيم
ومن كان له مال فلا يبخل فينبغي ان يتعوذ بالله من البخل
قال النبي عليه السلام اى داء ادوأ من البخل وكان ابو
الشيخ الامام الاجل شمس الائمة الحلواني رحمه الله
فقيرا يبيع الحلواء وكان يعطي الفقهاء من الحلواء و
يقول ادعوا لابني فببركة جوده واعتقاده وشفقته
وتضرعه بالله نال ابنه ما نال ويشتري بالمال الكتب و
يستكتب فيكون عونا على التعلم والتفقه وقد كان
بطلب الكتابة
لمحمد بن الحسن رحمه الله مال كثير حتى كان له ثلثمائة
من الوكلاء على ماله انفق كله في العلم والفقه ولم يبق
له ثوب نفيس فراه ابو يوسف رحمه الله في ثوب خلق فارسل
اليه ثيابا نفيسة فلم يقبله فقال عجل لكم واجل لنا ولعله
انما لم يقبله وان كان قبول الهدية سنة لما راى في ذلك
مذلة لنفسه وقال رسول الله عليه السلام ليس للمؤمن ان يذل
نفسه وحكي ان فخر الاسلام الارسابندي رحمه الله جمع
قشور البطيخ الملقات في مكان خال فاكلها فراته
جارية فاخبرت بذلك لمولاها فاتخذ له دعوة فدعاه
اليها

25

اليها فلم يقبل لهذا وهكذا ينبغي لطالب العلم ان يكون
ذا همة لا يطمع في اموال الناس قال رسول الله عليه السلام اياك
والطمع فانه عالية فقر حاضر ولا يبخل بما عنده من المال بل ينفق
على نفسه وعلى غيره وقال النبي عليه السلام الناس كلهم في
الفقر مخافة الفقر وكان في الزمان الاول يتعلمون
الحرفة ثم يتعلمون العلم حتى لا يطمعوا في اموال الناس
وفي الحكمة من استغنى بمال الناس افتقر والعالم اذا كان
طماعا لا يبقى حرمة العلم ولا يقول بالحق ولهذا كان
يتعوذ صاحب الشرع عليه السلام ويقول اعوذ بالله
من طمع يدني الى طبع وينبغي للمؤمن ان لا يرجوا الا
من الله ولا يخاف الا منه ويظهر ذلك بمجاوزة حد الشرع
وعدمها فمن عصى الله تعالى خوفا من المخلوق فقد خاف
غير الله تعالى فاذا لم يعص الله تعالى لخوف المخلوق وراقب
حدود الشرع فلم يخف غير الله تعالى بل خاف الله تعالى
وكذا جانب الرجاء وينبغي لطالب العلم ان يعد ويقدر
لنفسه تقديرا في التكرار فانه لا يستقر قلبه حتى يبلغ ذلك
المبلغ وينبغي ان يكرر سبق الامس خمس مرات وسبق

اليوم الذي قبل الامس اربع مرات والسبق الذي قبله
ثلاثا والذي قبله اثنين والذي قبله واحدا فهذا ادعى الى
التكرار والحفظ وينبغي ان لا يعتاد المخافتة في التكرار لان
الدرس والتكرار ينبغي ان يكون بقوة ونشاط ولا يجهر
جهرا يجهد نفسه كيلا ينقطع عن التكرار فخير الامور
اوسطها حكي ان ابا يوسف رحمه الله كان يذاكر مع الفقهاء
بقوة ونشاط وكان صهره عنده يتعجب منه في امره ويقول
انا اعلم انه جائع منذ خمسة ايام ومع ذلك انه يناظر مع القوة والنشاط وينبغي ان لا يكون
لطالب العلم فترة فانها آفة وكان استاذنا شيخ الامام
برهان الدين رحمه الله يقول انما فقت شركائي بان لم يقع
لي الفترة في التحصيل وكان يحكي عن الشيخ الاسلام
علي الاسبيجابي رحمه الله انه وقع في زمان تحصيله وتعلمه
فترة اثني عشر سنة بانقلاب الملك وخرج هو مع
شريكه في المناظرة ولم يتركا المناظرة وكانا يجلسان
في المناظرة اثني عشر سنة فصار شريكه شيخ الاسلام
للشافعيين وهو كان شافعيا وكان استاذنا الشيخ
القاضي الامام فخر الاسلام قاضيخان رحمه الله يقول ينبغي

للمتفقه

(هامش: انه جائع منذ خمسة ايام ومع ذلك ح)
(هامش: كل يوم ولم يتركا الجلوس للمناظرة ع)

للمتفقه ان يحفظ نسخة واحدة من نسخة الفقه دائما
فيتيسر له بعد ذلك حفظ ما يسمع من الفقه

فصل في التوكل

ثم لا بد لطالب العلم من التوكل في طلب العلم ولا يهتم
لامر الرزق ولا يشتغل قلبه بذلك روى ابو حنيفة رحمه الله
عن عبد الله بن الحسن الزبيدي رحمه الله صاحب رسول الله عم
من تفقه في دين الله كفاه الله تعالى همه ورزقه من حيث
لا يحتسب فان من اشتغل قلبه بامر الرزق من القوت و
الكسوة قلما يتفرغ لتحصيل مكارم الاخلاق ومعالي
الامور كما قيل بيت دع المكارم لا ترحل لبغيتها ٥
واقعد فانك انت الطاعم الكاسي قال رجل لمنصور ٥
الحلاج اوصني فقال هي نفسك ان لم تشغلها شغلتك
فينبغي لكل احد ان يشغل نفسه باعمال الخير حتى لا تشغله
نفسه بهواها ولا يهتم العاقل لامر الدنيا لان الهم
والحزن لا يرد المصيبة ولا ينفع بل يضر بالقلب
والعقل والبدن ويخل باعمال الخير ويهتم لامر الآخرة
لانه ينفع واما قوله عليه السلام ان من الذنوب
ذنوبا لا يكفرها الا هم المعيشة فالمراد منه قدر هم

لا يخل بالاعمال الخير ولا يشغل القلب شغلا يخل باحضار
القلب في الصلوة فان ذلك القدر من الهم والقصد من اعمال
الاخرة ولا بد لطالب العلم من تقليل علايق الدنيوية
بقدر الوسع والامكان ولهذا اختار الغربة ولا بد من
تحمل النصب والمشقة في سفر التعلم كما قال موسى عليه السلام
في سفر التعلم لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ليعلم ان سفر

ولم يقل عند ذلك في غيره من الاسفار صح

العلم لا يخلوا عن التعب لان طلب العلم امر عظيم وهو افضل
من الغزاة عند اكثر العلماء والاجر على قدر التعب
والنصب فمن صبر على ذلك وجد لذة تفوق سائر لذات
الدنيا فلهذا كان محمد بن الحسن اذا اسهر الليالي وانحلت
له المشكلات يقول اين ابناء الملوك من هذه اللذات
وينبغي لطالب العلم ان لا يشتغل بشيء آخر ولا يعرض عن
الفقه قال محمد بن الحسن رحمه الله ان صناعتنا هذه من المهد
الى اللحد فمن اراد ان يترك علمنا هذا ساعة فليتركه الساعة
ودخل فقيه فهو ابراهيم الجراح على بن يوسف رحمه الله يعوده
في مرض موته وهو يجود بنفسه فقال له ابو يوسف رمي الجمار
راكبا افضل ام راجلا فلم يعرف الجواب ثم اجاب بنفسه
وهكذا

وهكذا ينبغي للفقيه ان يشتغل به في جميع اوقاته فحينئذ
يجد لذة عظيمة في ذلك وقيل روي محمد بن الحسن رحمه الله
في المنام بعد وفاته وقيل كيف كنت في حال النزع قال
كنت متاملا في مسئلة من مسائل المكاتب عن الاستعداد
فلم اشعر بخروج روحي وقيل ان محمدا قال في آخر عمره
شغلتني مسائل المكاتب عن الاستعداد لهذا اليوم
فانما قال ذلك تواضعا فصل في وقت التحصيل قيل
وقت التحصيل من المهد الى اللحد دخل حسن بن زياد رحمه الله
في التفقه وهو ابن ثمانين سنة ولم يبت على الفراش
اربعين سنة فافتى بعد ذلك اربعين سنة وافضل
اوقاته شرخ الشباب ووقت السحر وما بين العشائين
وينبغي ان يستغرق جميع اوقاته فاذا امل من علم
يشتغل بعلم آخر وكان ابن عباس رحمه الله اذا امل من الكلام
يقول هاتوا ديوان الشعراء وكان محمد بن الحسن رحمه الله
لا ينام في الليل وكان يضع عنده الدفاتر وكان اذا
مل من نوع ينظر في نوع آخر وكان يضع عنده الماء
ليزيل نومه بالماء وكان يقول ان النوم من الحرارة

فصل في الشفقة والنصيحة وينبغي ان يكون صاحب
العلم مشفقا ناصحا غير حاسد والحسد يضر ولا
ينفع وكان استاذنا شيخ الامام برهان الدين رحمه الله
يقول قالوا ان ابن المعلم يكون عالما لان المعلم يريد ان يكون
تلامذته في القران علماء فببركة اعتقاده وشفقته يكون
ابنه عالما وكان ابو يوسف رحمه الله يحكي ان الصدر الاجل
برهان الدين رحمه الله جعل وقت السبق لابنيه الصدر
الشهيد حسام الدين والسعيد تاج الدين رحمه الله وقت
الضحوة الكبرى بعد جميع الاسباق وكانا يقولان ان
طبيعتنا تكل وتمل في ذلك الوقت فقال ابوهما ان
الغرباء واولاد الكبراء ياتونني من اقطار الارض
فلا بد من ان اقدم اسباقهم فببركة شفقته فاق ابناه
على اكثر فقهاء الامصار اهل الارض في ذلك العصر في الفقه
وينبغي ان لا ينازع احدا ولا يخاصمه لانه يضيع اوقاته قيل
المحسن سيجزى باحسانه والمسيء سيكفيه مساويه انشدني
الشيخ الامام الزاهد العارف ركن الدين محمد بن ابي بكر
المعروف بامام خواهر زاده المفتي رحمه الله فقال انشدني
سلطان الفريقين

سلطان

سلطان الطريقة يوسف الهمداني رحمه الله شعر دع المرء
لا تجزه على سوء فعله سيكفيه ما فيه وما هو فاعله
قيل من اراد ان يرغم انف عدوه فليكرر وانشدت
شعر اذا شئت ان تلقى عدوك راغما وتقتله
غما وتحرقه هما فرام العلى وازدد من العلم انه من
ازداد علما زاد حاسده غما وقيل عليك ان تشتغل
بمصالح نفسك تضمنت ذلك قهر عدوك واياك
والعادات فانها تفضحك وتضيع اوقاتك وعليك
بالتحمل ولا سيما من السفهاء وقال عيسى بن مريم عليه السلام
احتملوا من السفيه واحدة كي تربحوا عشرا وانشدت لبعضهم
شعر بلوت الناس قرنا بعد قرن ولم ار غير ختال
وقالي ولم ار في الخطوب اشد وقعا واصعب من معاداة
الرجال وذقت مرارة الاشياء طرا وما ذقت امر
من السؤال واياك ان تظن بالمؤمنين سوءا فانه
منشاء العداوة ولا يحل ذلك لقوله عليه السلام ظنوا بالمؤمنين
خيرا وانما ينشاء ذلك من خبث النية وسوء السيرة
كما قال ابو الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق

مايعتاده من التوهم وعادى محبته بقول اعدائه واصبح
فى الشك من ليل مظلم وانشدت لبعضهم شعر تنح عن القبيح
فلا تزده ومن اوليته حسنا فزده ستكفى من عدوك
كل كيد اذا كاد العدو فلا تكده وانشدت للشيخ العميد
ابى الفتح رح البستى شعر ذو العقل لا يسلم من جاهل يسومه
ظلما واعناتا واعشاء فليختر السلم على حربه وليلزم
الانصات انصاتا فصل فى الاستفادة وينبغى ان يكون
طالب العلم مستفيدا فى كل وقت حتى يحصل له الفضل
وطريق الاستفادة ان يكون معه فى كل وقت محبرة
حتى يكتب ما يسمع من الفوائد قيل من كتب قر ومن حفظ
فر وقيل العلم ما يوخذ من افواه الرجال لانهم يحفظون
احسن ما يسمعون ويقولون احسن ما يحفظون
وسمعت عن الشيخ الامام ركن الاسلام المعروف بالا
بالاديب المختار يقول قال هلال بن يسار رح رايت النبى عم
يقول لاصحابه شيئا من العلم والحكمة فقلت يا رسول الله
اعد لى ما قلت لهم فقال لى هل معك محبرة قلت ما معى
محبرة فقال عليه السلام يا هلال لا تفارق المحبرة فان

الخير

الخير فيها وفى اهلها الى يوم القيمة ووصى الصدر الشهيد
حسام الدين لابنه شمس الدين ان يحفظ كل يوم شيئا من
العلم والحكمة فانه يسير وعن قريب يكون كثيرا واشترى
عصام بن يوسف قلما بدينار ليكتب ما سمع فى الحال فالعمر
قصير والعلم كثير فينبغى ان لا يضيع الاوقات والساعات و
ويغتنم الليالى والخلوات قيل عن يحيى بن معاذ الرازى
فانه قال الليل طويل فلا تقصره بمنامك والنهار مضى
فلا تكدره باثامك وينبغى ان يغتنم الشيوخ و
يستفيد منهم وليس كل ما فات يدرك كما قال استاذنا
شيخ الاسلام فى مشيخته كم من شيخ كبير ادركته و
ما استخبرته واقول على ذلك الفوت منشئا هذا البيت
شعر لهفى على فوت التلاقى لهفى ما كل ما فات ويغنى يلقى
قال على رضى الله عنه شعر اذا كنت فى امر فكن فيه وكفى بالاعراض
عن علم الله خزيا وخسارا واستعذ منه بالله ليلا ونهارا
ولا بد لطالب العلم من تحمل المشقة والمذلة فى طلب
العلم والتملق مذموم الا فى طلب العلم فانه لا بد له
من التملق للاستاذ والشركاء وغيرهم للاستفادة منهم

قيل العلم عز لا ذل فيه لا يدرك الا بذل لا عز فيه قال قائل شعر

ارى لك نفسا تشتهي ان تعزها فلست تنال العز حتى تذلها

فصل في الورع في حالة التعلم روى بعضهم في هذا الباب حديثا
عن رسول الله عم انه قال من لم يتورع في تعلمه ابتلاه الله باحد ثلثة
اشياء اما ان يميته في شبابه او يوقعه في الرساتيق او يبتليه بخدمة
السلطان فمهما كان طالب العلم اورع كان علمه انفع والتعلم
له ايسر وفوائده اكثر ومن الورع ان يتحرز من الشبع وكثرة النوم
وكثرة الكلام فيما لا ينفع وان يحترز عن اكل طعام السوق ان امكن
لان طعام السوق اقرب الى النجاسة والخباثة وابعد عن ذكر الله
واقرب الى الغفلة ولان ابصار الفقراء يقع عليه ولا يقدرون على الشراء
فيتاذون بذلك فيذهب بركته حكي عن الشيخ الامام الاجل
محمد بن الفضل رح كان في حال تعلمه لا ياكل طعام السوق وكان
ابوه يسكن في الرساتيق ويهيئ طعامه ويدخل اليه يوم الجمعة فرأى
في بيت ابنه خبز السوق يوما فلم يتكلم ساخطا عليه فاعتذر ابنه
فقال ما اشتريته انا ولم ارض به ولكن احضره شريكي فقال ابوه لو كنت
تحتاط وتتورع لم يجترء شريكك بذلك وهكذا كانوا يتورعون فلذلك وفقوا
للعلم والنشر حتى بقي اسمهم الى يوم القيمة واوصى فقيه من زهاد الفقهاء

طالب

30

طالب العلم عليك ان تحترز عن الغيبة وعن مجالسة المكثار قال ان من يكثر الكلام
يسرق عمرك ويضيع اوقاتك ومن الورع ان يجتنب من اهل الفساد والمعاصي
والتعطيل فان المجاورة موثرة لا محالة وان يجلس مستقبل القبلة
وان يكون مستنا بسنة النبي عم ويغتنم دعوة اهل الخير ويحترز
عن دعوة المظلوم وحكي ان رجلين خرجا في طلب العلم الى الغربة وكانا
شريكين فرجعا بعد سنين الى بلدهما وقد فقه احدهما ولم يتفقه
الاخر فتامل فقهاء البلدة وسألوا عن حالهما وتكرارهما وجلوسهما
فاخبروا ان جلوس الذي تفقه في حال التكرار كان مستقبل
القبلة في المصر والاخر كان مستدبر القبلة ووجهه الى غير المصر
فاتفق العلماء والفقهاء ان الفقيه فقه ببركة استقبال القبلة والذي
لم يتفقه بترك استقبال القبلة اذ هو سنة في الجلوس الا عند الضرورة
وببركة دعاء المسلمين فان المصر لا يخلو عن العباد والزهاد
واهل الخير فالظاهر ان عابدا من العباد دعا له في الليل فينبغي لطالب
العلم ان لا يتهاون بالاداب والسنن فان من تهاون بالاداب
حرم السنن ومن تهاون بالسنن حرم الفرائض ومن تهاون
بالفرائض حرم الاخرة وقال بعضهم هذا حديث محروم صحيح عن رسول الله عم
وينبغي ان يكثر الصلوة ويصلي صلوة الخاشعين فان ذلك

عون له على التحصيل والتعلم وانشدت لشيخ الامام الخليل الزاهد الحجاج
نجم الدين عمر بن محمد النسفي رح شعر كن للاوامر والنواهي حافظا
وعلى الصلوة مواظبا ومحافظا • واطلب علوم الشرع واجهد و
استعن بالطيبات تصر فقيها حافظا • واسئل الهك حفظ حفظك
راغبا في فضله فالله خير حافظا • وقال رحمة الله اطيعوا وجدوا
فلا تكسلوا فانتم الى ربكم ترجعون • ولا تهجعوا فخيار الورى
قليلا من الليل ما يهجعون وقيل من لم يكن له الدفتر في كمه لم تثبت
الحكمة في قلبه وينبغي ان يكون في الدفتر بياض ويستصحب المحبرة ليكتب
ما سمع وقد ذكرنا حديث هلال بن يسار رح فصل ١٢ في ما يورث الحفظ
وما يورث النسيان واقوى اسباب الحفظ الجد والمواظبة وتقليل الغذاء
وصلوة الليل وقراءة القران نظرا من اسباب الحفظ قيل ليس شيء ازيد
للحفظ من قراءة القران نظرا وقراءة القران نظرا افضل لقول النبي عم
افضل اعمال امتي قراءة القران نظرا ورأى شداد بن حكيم بعض اخوانه
في المنام فقال اي شيء وجدته انفع وقال قراءة القران ويقول
عند رفع الكتاب بسم الله وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد كل حرف كتب له
عشر حسنات ويكتب ابدا ما يكتب ودوام العصرين ويقول بعد كل

مكتوبة

وينبغي ان يستصحب دفترا على كل حال ليطالعه ح

مكتوبة امنت بالله الواحد الاحد الحق المبين وحده لا شريك له وكفرت
بما سواه ويكثر الصلوة على النبي عم فانه رحمة للعالمين قيل شعر شكوت
الى وكيع سوء حفظي فاوصاني الى ترك المعاصي فان الحفظ فضل من الله
وفضل الله تعالى لا يعطى للعاصي والسواك وشرب العسل واكل الكندر مع السكر
واكل احدى وعشرين زبيبة حمراء كل يوم على الريق يورث الحفظ ويشفي
عن كثير من الامراض والاسقام وكل ما يقلل البلغم والرطوبات يزيد في الحفظ
واكل ما يزيد في البلغم يورث النسيان واما ما يورث النسيان فالمعاصي وكثرة الذنوب
والهموم والاحزان في امور الدنيا وكثرة الاشتغال والعلايق وقد ذكرنا
انه لا ينبغي للعاقل ان يهتم لامر الدنيا لانه يضر ولا ينفع وهموم الدنيا لا تخلو
عن الظلمة في القلب ويظهر اثره في الصلوة وهم الدنيا يمنعه من الخير وهم الاخرة
يحمله عليه والاشتغال بالصلوة على الخشوع وتحصيل العلوم ينفي الهم والحزن كما قال
الشيخ الامام نصر بن الحسن المرغيناني في قصيدة له شعر استعن نصر بن الحسن في كل علم
يختزن ذاك الذي ينفي الحزن وما عداه باطل لا يؤتمن والشيخ الامام نجم
الدين عمر بن محمد النسفي في ام ولد له شعر سلام على من يتمنى بظرفها ولمعة خديها
ولحة طرفها سبتني واصبتني فتاة مليحة تحيرت الاوهام في كنه وصفها فقلت
ذريني واعذريني فانني شغلت بتحصيل العلوم وكشفها ولي في طلاب العلم
والفضل والتقى غنا من غناء الغانيات وعرفها واما اسباب النسيان فاكل

الكزبرة الرطبة والتفاح الحامض والنظر الى المصلوب والقراءة المكتوب على لوح او الجدار
والمرور بين قطار الجمل والقاء القمل الحي على الارض والحجامة على نقرة القفاء
كلها يورث النسيان **فصل ١٣** فيما يجلب الرزق وما يمنع وما يزيد في العمر وما ينقص
ثم لا بد لطالب العلم من القوة ومعرفة ما يزيد فيه وما
يزيد في العمر والصحة ليتفرغ في طلب العلم وفي كل ذلك
صنفوا كتابا فاوردت بعضها هاهنا على سبيل الاختصار قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرد القضاء والقدر
الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وان الرجل ليحرم من
الرزق بالذنب يصيبه ثبت بهذا الحديث ان ارتكاب الذنب
سبب حرمان الرزق خصوصا الكذب يورث الفقر وفقر العلم
قد ورد فيه حديث خاص وكذا نوم الصبحة يمنع الرزق
وكثرة النوم يورث الفقر وفقر العلم ايضا قال قائل شعر
سرور الناس في لبس اللباس وجمع العلم في ترك النعاس وقال ايضا
اليس من الخسران ان لياليا تمر بلا نفع وتحسب من عمري
قم الليل يا هذا لعلك ترشد الى كم تنام الليل والعمر ينفد
والنوم عريانا والاكل جنبا والاكل متكئا والتهاون بسقوط
المائدة وحرق قشر البصل والثوم وكنس البيت بالمنديل في
الليل

الليل وترك القمامة في البيت والمشي قدام المشايخ ونداء
الابوين باسمهما والخلال بكل خشبة وغسل اليدين بالطين
والتراب والجلوس على العتبة والاتكاء على احد زوجي
الباب والتوضي في المبرز وخياطة الثوب على بدنه
وتجفيف الوجه بالثوب وترك بيت العنكبوت في البيت
والتهاون بالصلوة واسراع الخروج من المسجد بعد
صلوة الفجر والابتكار بالذهاب الى السوق والابطاء
في الرجوع منه وشراء كسرات الخبز من الفقراء السؤال
ودعاء الشر على الولد وترك تخمير الاواني واطفاء
السراج بالنفس كل ذلك يورث الفقر عرف ذلك بالآثار
وكذا الكتابة بالقلم المعقود والامتشاط بالمشط المكسور
وترك الدعاء للوالدين والتعمم قاعدا والتسرول قائما
والبخل والتقتير والاسراف والكسل والتواني والتهاون
في الامور قال رسول الله عليه السلام استنزلوا الرزق
بالصدقة والبكور مبارك يزيد في جميع النعم خصوصا
في الرزق وحسن الخط من مفاتيح الرزق وبسط الوجه
وطيب الكلام يزيد في الحفظ والرزق وعن الحسن بن علي

رضي الله عنهما كنس الفناء وغسل الاناء مجلبة للغناء
واقوى الاسباب الجالبة للرزق اقامة الصلوة بالتعظيم
والخشوع وتعديل الاركان وسائر واجباتها وسننها
وادابها وصلوة الضحى في ذلك معروفة وقراءة سورة
الفاتحة الواقعة خصوصا بالليل وقت النوم وقراءة سورة
تبارك الذي بيده الملك والمزمل والليل اذا يغشى والم نشرح
لك وحضور المسجد قبل الاذان والمداومة على الطهارة
واداء سنة الفجر والوتر في البيت وان لا يتكلم الدنيا بعد الوتر بكلام
ولا يكثر مجالسة النساء الا عند الحاجة وان لا يتكلم
بكلام لغو وقيل في المثال من اشتغل بما لا يعنيه يفوته
ما يعنيه قال بزرجمهر اذا رايت الرجل يكثر الكلام فاشهد بتيقن
بجنونه قال علي رضي الله عنه اذا تم العقل نقص الكلام
قال المصنف في هذا المعنى شعر اذا تم عقل المرء قل كلامه
وايقن بحمق المرء ان كان مكثرا ومما يزيد في الرزق
ان يقول في كل يوم بعد انشقاق الفجر الى وقت الصلوة
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله
واتوب اليه مائة مرة وان يقول لا اله الا الله الملك الحق المبين

كل يوم

الكلام
النطق زين والسكوت سلامة
فاذا نطقت فلا تكن مكثارا
ما ندمت على سكوت مرة ولقد
ندمت على الكلام مرارا

كل يوم صباحا ومساء مائة مرة وان يقول بعد صلوة الفجر كل يوم
الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ثلثا وثلثين مرة
وبعد صلوة المغرب ايضا واستغفر الله سبعين مرة بعد صلوة
الفجر ويكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم و
الصلوة على النبي عم ويقول يوم الجمعة سبعين مرة اللهم
اغنني بحلالك عن حرامك واكفني بفضلك عمن
سواك ويقول هذا الثناء كل يوم وليلة انت الله العزيز الحكيم
انت الله الحليم الكريم انت الله الملك المقدس انت
الله خالق الخير والشر انت الله خالق الجنة والنار
عالم الغيب والشهادة عالم السر واخفى انت الله
الكبير المتعال انت الله خالق كل شيء واليك يعود كل شيء
انت الله ديان يوم الدين لم تزل ولا تزال انت الله لا اله الا الله انت
احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد انت الله لا اله الا انت
الرحمن الرحيم انت الله لا اله الا انت الملك القدوس السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر لا اله الا هو الخالق البارئ
المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز
الحكيم ومما يزيد في العمر البر وترك الاذى وتوقير الشيوخ

وصلة الرحم وان يقول حين يصبح ويمسي كل يوم و
ليلة ثلث مرات سبحان الله ملاء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ
الرضاء وزنة العرش والحمد لله ملاء الميزان ومنتهى العلم
ومبلغ الرضاء وزنة العرش والملك الكبير ولا اله الا الله
ملاء الميزان ومنتهى العلم العلم والمبلغ الرضاء وزنة العرش
والله اكبر ملاء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضاء وزنة
العرش وان يحترز عن قطع الاشجار الرطبة الا عند الضرورة
واسباغ الوضوء والصلوة بالتعظيم وقرأة القران بين الحج
والعمرة وحفظ الصحة ولابد من ان يتعلم شيئا من
الطب ويتبرك بالاثار الواردة في الطب الذي جمعه الشيخ الامام
ابو العباس المستغفري رحمه الله في كتابه المسمي بطب الرسول
صلى الله عليه وسلم يجده من يطلبه والحمد لله رب العالمين

تمت الكتاب بعون الله تعالى

على يد الضعيف سليمان بن احمد

غفر الله ذنوبهما

في غرة ب ١٢٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انعم علينا بانواع النعم ولطائف الاحسان
وفضلنا على سائر خلقه بتعليم العلم والبيان والصلوة
على محمد المبعوث بخير الشمائل والاديان وعلى اله
واصحابه بدور بهم معالم الايمان وشموس عوالم العرفان
فلما رايت الكتاب المسمى بتعليم المتعلم مرغوبا ومقبولا
بين اولي التعلم والتعليم خصوصا بين الطالبين
الساكنين في حرم اشرف الملوك والسلاطين و
كان في بعض نظمه ونثره مواضع محتاجة بكشف استار
اردت ان اشرح شرحا يبين معاقده ويكشف
معانيه ومبانيه رجاء من الطالبين الملتمسين ان
يذكرونا في دعائهم الى يوم الدين وجعلته تحفة
للحضرة الرفيعة والسدة السنية لا زالت
كعبة للامال وقبلة للاقبال قطعه عم البرايا جميعا
فيض راحته كما يعم اباد البحر والمطر هيهات انهما
جادا بدون مجيء وانه بالمعاني اعلم ان البشر اعني

اعني به السلطان الاعظم والخاقان المعظم صفوة سلاطين الامم ظل الله
على مفارق اهل العالم مولى ملوك العرب والعجم السلطان ابن السلطان
السلطان مراد خان بن سليم خان خلد الله خلافته وابد سلطنته ما دام
الفلك الدوار واختلف الليل والنهار وانا ارجو من محاسن كرمه
كمال شيمه ان يقبله بحسن القبول انه خير مأمول واكرم مسؤول وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت واليه انيب قال المص رحمة الله الحمد لله الحمد
هو الوصف بالجميل الاختياري على جهة التعظيم والتبجيل وهو باللسان
وحده والشكر يكون باللسان والجنان والاركان لكن في مقابلة النعمة
خاصة فعلى هذا يكون بينهما عموم وخصوص من وجه وبقيد الاختياري
خرج المدح فانه لا يختص بالاختياري بل يوجد في غيره كما يقال مدحت
زيدا على حسنه ورشاقة قده فليس بينهما ترادف بل اخوة من جهة
الاشتقاق الكبير وتناسب تام في المعنى كالنصر والتأييد فانهما متناسبان
معنى من غير ترادف وانما مرادف النصر الاعانة ومرادف التأييد التقوية
فتدبر وارتفاعه بالابتداء وخبره الظرف واصله النصب كما هو شان
المصادر المنصوبة بافعالها المضمرة التي لا تستعمل معها نحو شكرا
وعجبا وايثار الرفع على النصب للايذان بان ثبوت الحمد له تعالى لذاته
لا لاثبات مثبته وان ذلك امر دائم مستمر لا حادث متجدد كما يفيد

كما يفيد النصب والله اسم لذات واجب الوجود المستجمع لجميع الصفات
الالهية وهو وجه الاختيار على سائرها وهو عنده الخليل وابن كيسان وابي
حنيفة غير مشتق وهو الاصح ووجهه مبين في المفصلات فلينظر ثمه الذي
فضل بني ادم وصفه بهذا الوصف لقوله تعالى في حقهم وفضلناهم على
كثير ممن خلقنا تفضيلا وادم اسم اعجمي والاقرب ان وزنه فاعل كشالخ
لا افعل والتصدي لاشتقاقه من الادمة والادمة بالفتح بمعنى الاسوة
او من اديم الارض بناء على ما روي عن النبي عليه الصلوة والسلام ان الله
تعالى قبض قبضة من جميع الارض جبلها وسهلها وحزنها فخلق منها ادم
ولذلك اختلف الالوان وزنه افعل من الادم والادمة بمعنى الالفة تعسف
كاشتقاق ادريس من الدرس ويعقوب من العقب وابليس
من الابلاس بالعلم والعمل على جميع العالم قيل العالم اسم لذوي
العلم من الملائكة والثقلين وقال المتكلمون العالم اسم لكل موجود
يعلم به الخالق سواء كان من ذوي العلم او لا كالطابع اسم
لما يطبع به والخاتم اسم لما يختم به يقال عالم الملك وعالم الانس
وعالم الجن وكذا عالم الافلاك وعالم النباتات وعالم الحيوانات
وليس اسما لمجموع ما سوى الله تعالى بحيث لا يكون له افراد بل اجزاء
فيمتنع جمعه تسمى به لكونه علامة على وجود الصانع وهو في الاصل

الاصل علم زيد الالف للاشباع روي عن وهب بن المنبه انه قال
ان الله تعالى خلق ثمانية عشر الف عالم والدنيا عالم منها والصلوة
وهي من الله تعالى الرحمة والمغفرة ومن عباده دعاء ومن الملائكة الاستغفار
فاذا قيل ان الله تعالى يصلي على فلان فالمراد منه ان الله تعالى يرحمه ويغفر له
واذا قيل ان فلانا يصلي على فلان فالمراد منه دعاء له يدعو له واذا قيل
له ان الملائكة يصلي على فلان فالمراد منه انهم يستغفرون له على محمد ومعناه
المحمود المشكور مرة بعد اخرى كالمكرم الذي اكرم مرة بعد اخرى
فهو المحمود في الدنيا لما ينفع به الخلق من العلم والحكمة والمحمود في الاخرة بشفاعة
عند ربه كذا في شرح المقدمة وفي الصحاح التحميد ابلغ من الحمد والمحمد الذي
كثرت خصاله الحميدة وهو اشارة منه الى ان التكثير في الفعل
مثل جولت وطوفت وآمنة ام النبي عليه السلام الهمت بتسميته حين
ولدته باشارة الهية قال عليه الصلوة والسلام اسمي محمد الذي سماني به
اهلي وروي ثوبان مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان امنة
لما حملت بالنبي عليه السلام اتيت فقيل حملت سيد هذه الامة فاذا
وقع على الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا فلما
وضعته سمته محمدا السيد العرب والعجم العرب بالفتح والضم الجنس
وكذا العجم والمراد من العجم غير العرب كائنا من كان والدليل

على انه سيدهما قوله صلى الله عليه والسلام انا سيد ولد ادم ولا فخر لي
وعلى آله والآل في الاصل الاهل ولهذا قيل في تصغيره اهيل وانه
قد خص بالاشراف فلا يقال ال حائك وقيل ص آل فرعون لتقوده
بصورة الاشراف وآله من جهة النسب اولاد علي وعباس وجعفر
وعقيل وحارث بن عبد المطلب رضي الله عنهم ومن جهة السبب وهو من
الدين كل مؤمن تقي او كل مؤمن تقي على اختلاف الروايتين فالظاهر
انه اراد به من جهة الدين لان آل الانبياء متبوعهم قال الله تعالى في ولد نوح
عم انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح لما نادى ربه وقال ان ابني من
اهلي نفى ابنه ان يكون من اهله مع انه ابنه خلق من مائه لما لم يكن متبعا له
واصحابه جمع صاحب وهو كل من صحب النبي وتشرف بشرف رؤيته
بماله ينابيع جمع ينبوع وهو عين الماء العلوم هذا من قبيل اضافة المشبه
به الى المشبه كلجين الفضة والماء والجامع كونهما في غاية اللطافة ونهاية
القبول والحكم جمع حكمة وهي العلم بالاشياء على ما هي عليه وبعد فلما
رأيت كثيرا من طلاب العلم في زماننا يجدون بكسر الجيم من الجد
وهي السعي او من الاجتهاد وهو السعي ايضا يقال جد في الامر واجتهد
فيه ايضا والجملة مفعول ثاني لرأيت والى العلم متعلق بقوله لا
يصلون من الوصول والمص ذكر علته فيما بعد ومن منافعه وثمراته

اليه اي النفع الذي يحصل عائدا الى العلم ه د

وثمراته اي الضميران راجعان الى العلم وهي العمل به والنشر اي
نشر مسائله بالتعليم وقوله من منافعه متعلق بقوله يحرمون بكسر الراء من
باب حسب من الحرمان ولما بين احوال طلبة زمانه من كونهم مجدين
ولكن لا يكونون واصلين من مطلب العلم بل يكونون محرومين عن منافع
العلم وثمراته بين علتها فقال لما انهم اخطؤا طريقه اي في طريق
طلب العلم وتركوا شرائطه التي تذكر في هذا الكتاب فكل من اخطأ
الطريق الموصل الى المطلوب ضل اي يصير واقعا في الضلالة ولا يناله
ينال في المقصود قل او جل اي صغر ذلك المطلوب او اعظم
اردت جواب لما واجبت ان ابين لهم اي الطلاب طريق التعلم
كائنا على ما رأيت في الكتب وسمعت معطوف على رأيت
من اساتذي اولي العلم والحكم قوله اولي جمع ذو لا من لفظه
مجرور على انه صفة لاساتذي وهي جمع استاذ مضافة الى ياء المتكلم
رجاء حال من فاعل ان ابين بمعنى راجيا الدعاء مفعول رجاء
من الراغبين متعلق بقوله رجاء او بمحذوف على انه حال من الدعاء
اي كائنا من الراغبين فيه اي في العلم المخلصين بفتح اللام بالفوز
اي بالظفر على المراد والخلاص في يوم الدين اي في يوم القيمة

الغنيمة بعد ما استخرت الله تعالى فيه العامل في بعد اردت اي
اردت بيان طريق التعلم لهم بعد ما طلبت من الله الخيرة فيه وسميته
معطوفا على اردت والضمير راجع الى الكتاب المذكور حكما تعليم
المتعلم قوله المتعلم مفعول اول للتعليم ومفعوله الثاني طريق التعلم
وجعلته فصولا وهي ثلثة عشر فصلا فصل اي اما في الفصول في ماهية
العلم والفقه وفضله وفصل في النية في حال التعلم وفصل في اختيار
العلم والاستاد والشريك والثبات وفصل في تعظيم العلم واهله
وفصل في الجد والمواظبة والهمة وفصل في بداية السبق بفتح الباء وقدره
اي مقداره وترتيبه قرائته بالتقديم والتاخير وفصل في التوكل على الله في طلبه
فصل في وقت التحصيل فصل في الشفقة بفتح الفاء والنصيحة وفصل
في الاستفادة فصل في الورع في حال التعلم وفصل فيما يورث الحفظ
والنسيان فصل فيما يجلب الرزق وما يمنع وما يزيد في العمر وما ينقص
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فصل في ماهية العلم والفقه
اي في حقيقة العلم والفقه وفضله اي فضل كل منهما والمص قدم
في الاجمال ماهية العلم وفي التفصيل قدم بيان فضله تنبيها على ان
المقصود في هذا الكتاب اولا بيان فضل العلم والفقه تحريضا

تحريضا للطالبين على طلبهما وثانيا بيان ماهيتهما لئلا يلزم المجهول فقدم
ما هو المقصود بالذات فقال قال الرسول انه صلى الله تعالى عليه وسلم طلب
العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ابتداء بالحديث الشريف تبركا وتيمنا
يعني طلب العلم ~~فريضة على كل مسلم ومسلمة~~ الى فرض عين على كل مسلم مكلف
ومسلمة مكلفة كالعلم المكلف لبيان معرفته تعالى بالوحدانية ومعرفة
صفاته وصدق الرسول اذ لا يجوز التقليد فيه لقوله تعالى فاعلم انه
لا اله الا الله وقوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم
انه الحق وكعلم الصلوة والطهارة على كل مسلم بالغ فقيرا كان او غنيا
وكعلم الزكاة والحج ان وجب عليه واما بلوغ رتبة الاجتهاد والفتوى
فرض كفاية ان قام به واحد من اهل بلد كفى وسقط عن الباقين وعليهم
التقليد فيما تعين لهم من الحوادث وان تقاعدوا كلهم عنه عصوا
جميعا فاذن المسلم والعلم كل منهما عام مخصوص بعلم ابتلى به وعلم
عاقل بالغ كذا في شرح المصابيح والى هذا المعنى اشار المص فقال
اعلم بانه الضمير للشان لا يفترض على كل مسلم طلب كل علم بل يفترض عليه
طلب علم الحال وهو علم اصول الدين وعلم الفقه والمراد من الحال
ههنا الامر العارض للانسان في الكفر والايمان والصلوة والزكوة
والصوم وغيرها من الاحوال لا الحال المقابلة للمستقبل كما يقال افضل

العلم علم الحال وافضل العمل حفظ الحال من الضياع والفساد ونفرض
على المسلم طلب العلم ما يقع له اى للمسلم فى حاله اى فى حال صلوة مثلا
من المفسداة والمصلحا فى اىّ حال كان اى فى الصحة والمرض والسفر
والحضر فانه لا بد له من الصلوة فيفترض عليه علم ما يقع له فى صلوته من
الشرايط والاركان بقدر ما يؤدى به فرض الصلوة يعنى اية طويلة او
ثلث ايات قصار فرض ايضا ويجب عليه اى على المسلم علم ما يقع له فى
صلوته ما يؤدى به الواجب مثلا ضم السورة واجب لان ما يتوسل به
الى اقامة الفرض يكون فرضا كالوضوء فانه وسيلة لها فيكون فرضا
وما يتوسل به الى الواجب يكون واجبا فالعلم بالفروض والواجبات
سبب لاقامتها فيكون فرضا وواجبا مثلهما وكذلك فى الصوم
والزكوة ان كان له مال الشرط قيد للزكوة والحج ان وجب عليه يعنى
يفترض عليه علم هذه الاشياء كما يفترض انفسها وكذلك اعاد لفظة
كذلك اشارة الى المغايرة من جهة كون ما سبق من العبادات وما سياتى
من المعاملات فى البيوع ان كان يتجر من التجارة يعنى يفترض على كل مسلم
علم ما يقع فى مبايعة الشرعية يتحرز به فيها من الربوا والشبهات والخلل
والفساد وايد هذا المعنى بقوله قيل لمحمد بن الحسن رحمه الله الا تصنف
كتابا فى الزهد الا بالتشديد كلمة تحضيض فمعناه اذا دخل على

بعقد

فى الصلوة وعلم واجب ايضا صح

39

دخل على الماضى التوبيخ واللوم على ترك الفعل ومعناه فى المضارع
الحث على الفعل والطلب فهى فى المضارع بمعنى الامر يعنى خاطب بعض التلاميذ
لمحمد بن الحسن بقولهم الا تصنف كتابا فى الزهد محرضين اياه
على تصنيف كتاب فى الزهد وفى بعض النسخ لم لا تصنف كتابا فح يكون
استفهاما عن علة عدم تصنيفه قال صنفت كتابا فى البيوع وفى
بعض النسخ كتاب البيوع بالاضافة فعلى النسخة الاولى يكون المعنى
قد صنفت كتابا فى احوال البيوع من الصحة والفساد وطريق التحرز
فيها عن الشبهات والمكروهات يعنى هذا التفسير من المصنف وانما
فسر كلامه لان ظاهر كلامه لا يكون جوابا بالسؤالهم لان احوال الزهد
غير احوال البيوع لانه عبارة عن ترك الزينة والهوى والدنيا فلا
يناسب بيانها فى البيوع كتاب البيوع فلا بد من تغيير كلامه الزاهد
من يتحرز اى يحفظ نفسه عن الشبهات جمع شبهة اى عن تناول الاشياء
التى فى حلها شبهة والمكروهات اى عن الاشياء التى يجوز فعلها
مع الكراهة فى التجارات ظرف لقوله يتحرز فالزهد الذى هو
ترك هوى نفسه كان موجودا فى التحرز عن الشبهات فكان كتاب الزهد
كتاب البيوع لا محالة وكذلك يجب التحرز عن الشبهات فى ساير
المعاملات والحرف اى الصنايع جمع حرفة وكل من اشتغل بشئ

فيما اى من احوال القلب

منها اى من هذه المذكورات يفترض عليه علم التحرز عن الحرام اى في
فى ذلك الشئ وكذلك اعاد لفظة كذلك ايضا للمغايرة بين ما سبق
من الاحوال وسيأتى من جهة ان ما سبق من احوال القالب تفترض
عليه علم احوال القلب من التوكل وهو اظهار العجز والاعتماد
على غيره تعالى توكلت على الله اى اسلمت الامر عليه والانابة اى الرجوع
الى الله تعالى والخشية وهو الخوف من الله تعالى والرضا بحكم الله وقضائه
فانه تعليل للافتراض اى العلم باحوال القلب واقع فى جميع الاحوال
غير مختص بحال دون حال فيفترض علمها فى كل حال بخلاف المفروض
التى تفترض بحال دون حال فان فرضية علمها مخصصة بتلك
الحال واما فى غير تلك الحال فعلمها فرض كفاية اذا قام به سقط عن
الباقى وشرف العلم لا يخفى على احد اذ هو اى العلم المختص
بالانسانية اى بصفة الانسانية لان جميع الخصال الخصال
سوى العلم يشترك فيها الانسان وسائر الحيوانات كالشجاعة
تمثيل للخصال والجراءة وهى الشجاعة التى هى شدة القلب عند البأس
فهما لفظان مترادفان كذا فى الصحاح والقاموس والقوة
والجود فيه بحث يعرف بالتامل والشفقة بفتح الفاء وغير ذلك
سوى العلم هذا استغنى عنه لذكره انفا وبه اى بالعلم متعلق

به اظهر الله تعالى قدم للتخصيص فضل بنى ادم عليه السلام على الملائكة جمع
ملك باعتبار اصله الذى هو ملائك على ان الهمزة مزيدة كالشمائل جمع شمئلة
والتاء لتاكيد تانيث الجماعة واشتقاقه من ملك لما فيه من معنى الشدة
والقوة وقيل على انه مقلوب من مالك من الالوكة وهى الرسالة اى مخرج
الرسالة او مرسل على انه مصدر بمعنى المفعول فانهم وسائط بين الله وبين
الناس فهم رسل او بمنزلة رسله عليه السلام واختلف فى حقيقتهم بعد
الاتفاق على انها ذوات موجودة قائمة بانفسها فذهب اكثر
المتكلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة
مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وذهب اكثر الحكماء الى
انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة فى الحقيقة وانها اكمل منها
علما واكثر منها قوة تجرى منها مجرى الشمس من الاضواء منقسم الى قسمين قسم
شانهم الاستغراق فى معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما نعتهم
الله عز وجل بقوله يسبحون الليل والنهار وهم العليون المقربون فقسم
يدبرون الامر فى السماء الى الارض مقدار ما جسمها جرى عليه قلم
القضا والقدر وهم المدبرات امرا ومنهم ارضية سماوية وفى
بيان كثرتهم تفاصيل فليطلب فى المفصلات وبيان اظهار فضل ادم
عليه السلام على الملائكة مذكور فى تفسير قوله تعالى وعلم ادم الاسماء

كلها فلينظر ثمه وامرهم بالسجود له السجود في اللغة الخضوع وفي الشرع وضع الجبهة
على الارض على قصد العبادة فقيل امروا بالسجود له عليه السلام على
وجه التحية والتكرمة تعظيما له واعترافا واداء لحق التعليم واعتذارا
لما وقع بينهم في شانه وقيل امروا بالسجود له تعالى وانما كان ادم عليه السلام
قبلة لسجودهم تعظيما لشانه وسببا لوجوبه فكانه لما براه انموذجا
للمبدعات كلها ونسخة منطوية على تعلق العالم الروحاني بالعالم الجسماني و
امتزاجهما على نمط بديع امرهم بالسجود له لما عاينوا من عظيم قدرته
فعلى هذا يكون اللام في قوله تعالى اسجد واللام بمعنى الى كما في قول حسان
بن ثابت اليس اول من صلى لقبلتكم واعرف الناس بالقران والسنن
او للتوقيت كما في قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس اي اسجدوا لله
وقت خلق ادم عليه السلام والقول الاول هو الاظهر وانما شرف
العلم على صيغة الفعل من باب حسن او على صيغة المصدر انه مبتداء
وما بعده خبره يعني ما صار العلم اشرف وافضل الا لكونه وسيلة الى البر
والتقوى اسم للاتقاء من الوقاية وهي فرط الصيانة وفي
عرف الشرع عبارة عن كمال التوقي عما يضره في الاخرة وعن عمر بن
عبد العزيز انه ترك ما حرم الله تعالى واداء ما فرض وعن بعض
العلماء المتقي من ترك ما لا باس فيه حذرا من الوقوع فيما فيه باس

باس وعن بعضهم بين يدي التقوى خمس عقبات لا ينالها من لا يجاوزهن
ايثار الشدة على النعمة وايثار الضعف على القوة وايثار الذل على
العزة وايثار الجهد على الراحة وايثار الموت على الحيوة والتحقيق ان
التقوى ثلث مراتب الاول التوقي عن العذاب المخلد بالتبري عن
الكفر وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى والثانية التجنب عن ما
ياثم من فعل او ترك حتى الصغائر عند قوم وهو المتعارف بالتقوى
في الشرع وهو المعني بقوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا و
الثالثة ان يتنزه عن كل ما يشغل سره عن الحق عز وجل ويتبتل اليه
بكليته وهو التقوى الحقيقي المامور به في قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله حق تقاته الذي يستحق به الكرامة مرفوع على
انه مفعول ما لم يسم فاعله لقوله يستحق عند الله تعالى والسعادة الابدية
معطوف على الكرامة وانما صار العلم وسيلة الى التقوى لان
الاتقاء عما نهاه الله تعالى موقوف على العلم به فلو لم يكن معلوما له
كيف يتقى عنه واذا حصل التقوى عن محارم الله تعالى فاز بالدولة
الابدية والسعادة السرمدية وهي الوصول الى اعلى مراتب الجنان
ولقاء الملك المنان يسرنا الله تعالى بحرمة نبيه محمد المبعوث
في اخر الزمان كما قيل هذه استدلال على كون العلم وسيلة

الى التقوى اى خوطب لمحمد بن الحسن بن عبد الله بن حارس بن هرمز بن
نوشروان فثبت ان بينه وبين ابى حنيفة قرابة وسماه صاحب المنظومة
بالعالم الربانى منسوب الى الرب وينبغى ان يقال الربى الا انه
زاد الالف والنون للمبالغة اى الذى يعمل للرب جل جلاله وقيل هو
الذى يرب المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها وهو تلميذ ابى يوسف
رحمه الله تعالى شعر تعلم فان العلم زين لاهله قوله تعلم امر حاضر
وقوله زين لاهله العلم فى التفسير ان اولى الاشياء بعد التوحيد
ان يتعلم علم الفقه لان الله تعالى ادى الملائكة فضل ادم بعلم
الفقه فقال وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة وعلم
العربية من اهم العلوم لكون الاصول والفروع محتاجة اليه فى التحقيق
وانه ماثور عن عمر وعلى رضى الله تعالى عنهما حكى ان اعرابيا سمع رجلا
يقرأ ان الله برئ من المشركين ورسوله بالكسر فقال ان كان الله
بريئا من رسوله فانا بريئ منه فذهب الرجل الى عمر وحكى الاعرابى
قراءته فعنده امر عمر بتعليم العربية فقال على رضى الله عنه الفاعل مرفوع
والمفعول منصوب والمضاف اليه مجرور وتعلم الكلام والمناظرة
فيما وراء قدر حاجة مكروه لما روي ان ابى حنيفة نهى ابنه حمادا
عن ذلك فقال يا ابى رأيتك فيما نهيتنى عنه فقال يا ابنى كنا

كنا نتكلم فيه فكل واحد منا وكل واحد منكم يريد ان يزل كان على رأسه
الطير مخافة ان يزل صاحبه وانتم تتكلمون وكل واحد منكم يريد ان يزل
صاحبه وهذا كارادة ان يكفر صاحبه ومن اراد هذا يكفر صاحبه وكذا
الاشتغال بعلم المنطق وامثاله كما قيل فى الشعر قل للحكيم الفيلسوف
المنطق علم حرام درسه الحرام الله لا تنطق احفظ عنانك عن مناهج
درسه فان البلاء موكل بالمنطق وتعلم الكتابة والخط من الامور الجائزة
والمعارف المعتبرة فان الله تعالى اقسم به فى كلامه المجيد بقوله ن والقلم
وما يسطرون فقال علم بالقلم وقال النبى صلى الله عليه وسلم جف القلم بما
هو كائن الا انه يكره تعليمه للنساء لقوله عليه السلام لا تعلموا النساء الخط
وقال بعض العلماء اعلم ان الخط الحسن طراز علم الثوب الادب اى هيئة
وهو قيل نصف العلم وقال بعض المفسرين فى قوله تعالى يزيد ما يشاء
اراد به الخط وقال فضيل بن سهيل من سعادة المرء ان يكون حسن
الخط وفصيح العبادة وقال الشاعر تعلم قوام الخط يا ذا التأدب
وما الخط الا زينة المتأدب فان كنت ذا مال فخطك زينة وان
كنت محتاجا فافضل مكسب وفضل وعنوان لكل المى مد العنوان
العلامة والمى مذ جمع محمدة وهى مصدر بمعنى المفعول اى العلم
فضل وعلامة لكل الخصال المحمودة المقبولة عند الله والناس

وكن مستفيدا كل يوم زيادة قوله مستفيدا خبر كن وكل يوم ظرف وقع
مفعولا فيه وزيادة مفعول به لقوله مستفيدا من العلم واسبح في بحار الفوائد
قوله من العلم متعلق بمحذوف وقع صفة لقوله زيادة وقوله واسبح
امر معطوف على كن من السبح وهو الذهاب على وجه الماء وقوله في بحار
الفوائد من قبيل لجين الماء اي فوائد كالبحار والمعنى وكن طالبا زيادة فائدة من العلم
كل يوم واسبح سباح الحوت في قلزم المعاني والفوائد فان النبي افضل
الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه رب زدني علما لانه بهذا
امر من ربه تعالى بقوله وقل رب زدني علما والحال انه عالم بعلم الاولين والاخرين
فكيف تقنع ايها الطالب بما حصلته من العلم وهو في جنب علمه عليه السلام كالقطرة
من البحر تفقه فان الفقه افضل قائد قوله تفقه امر من باب التفعل اي كن
ساعيا ومتكلفا في تحصيل علم الفقه فانه افضل قائد اي افضل دليل الى البر
والتقوى واعدل قاصد القصد العدل يعني ان علم الفقه اعدل جنس
المعادل لانه علم يبين احوال الشرائع والاحكام التي لا ظلم فيها قطعا
لانها احكام الله تعالى المنزه عن الظلم لعباده لانه من سمات العجز
والنقص والله تعالى منزه عنهما هو العلم الهادي الى سنن الهدى السنن
بالفتح الطريق والهدى بمعنى الهداية والدلالة بلطف الى ما يوصل الى المطلوب
الموصل الى المطلوب وهو الفوز بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية

السرمدية التي هي الوصول الى جناب رحمة خاصة والستر باستار لطفه ومغفرته
هو الحصن خاصة ينجي كل طالب ومتعلم من جميع الشدائد التي من جملتها الجهل بها
باوامر الله تعالى ونواهيه فان الجهل بها من اعظم الشدائد كما لا يخفى فان فقيها
واحدا متورعا اي متجنبا عن الحرام كمال التجنب اشد خبر ان على الشيطان
من الف عابد غير فقيه يعني بقاء فقيه واحد وصحبته اشد وابغض على الشيطان
من بقاء الف عابد غير فقيه وصحبتهم لان الفقيه عدو الشيطان لان الشيطان
يأمر الناس بالفسق والكفر والسبيل المائل عن الحق والفقيه يأمرهم
بالايمان والطاعة ويدعوهم عن سبيل الشيطان الى سبيل الرحمن
ولا يحصل من العابد شيء من هذه الاحوال اذا كان غير العالم بل يعبد
الله تعالى على غير بصيرة ولم يرد بالالف مثل العدد المعين بل الكثرة
كما تقول لو تمشي الى زيد الف مرة لا يعطيك شيئا وكذلك معطوف
على كذلك السابق اي مثل افتراض علم احوال القلب يفترض العلم
في سائر الاخلاق نحو الجود والبخل والجبن بضم الجيم اي الخوف والجراءة
كالجرءة وهي الشجاعة وبجوز الجراءة كالكراهة والكبر والتواضع والعفة
اي التحرز عن الحرام والاسراف والتقتير وهو التضييق في النفقة وغيرها
فان الكبر والبخل والجبن والاسراف حرام عليه لا افتراض علم هذه الاشياء
ولا يمكن التحرز عنها اي عن المذكورات الا بعلمها وعلم ما يضادها

اى لكون ضد الها فيفترض على كل انسان علمها لانه موقوف عليه
للتحرز عن الحرام الذى هو فرض والموقوف عليه للفرض فرض فكان علمها مطلوبا
لا لاجل ذاته بل للاخرة اغنه وقد صنف السيد الامام الاجل
الشهيد ناصر الدين ابو القاسم كتابا فى الاخلاق اى فى علم الاخلاق وايراد
هذه الكلام تأييد لما سبق ونعم ما صنف فنعم من افعال المدح وما موصوفه
بمعنى شئ وصنف صفاتها والمخصوص محذوف اى نعم شئ الذى صنفه كتاب
الاخلاق فكتاب الاخلاق مخصوص بالمدح حذف للعلم به اى هو كتاب
الاخلاق فيجب على كل مسلم حفظها اى فاذا كان علم الاخلاق فرضا يجب
على كل مسلم حفظ الاخلاق ناصر الدين واما حفظ ما يقع فى الاحايين جمع ... المذكورة فى كتاب اخلاق
حين اى الذى سبق ذكره الى هنا حفظ ما يقع فى جميع الاحوال واما
حفظ ما يقع فى بعض الازمان كصلوة الجنازة وعيادة المريض ونحوهما
ففرض على سبيل الكفاية اذا قام به البعض الباء للتعدية اى اذا اقام
البعض فى بلدة سقط عن الباقين وهذا معنى فرض الكفاية فان لم يكن
اى ان لم يوجد فى البلدة من يقوم به اشتركوا جميعا فى الماء ثم مصدر
ميمى بمعنى الاثم فيجب على الامام اى الخليفة ان يامرهم بذلك اى بالقيام
ويجبر اهل البلدة على ذلك القيام به قيل اى حكم لان القول اذا استعمل
بالباء يكون بمعنى الحكم بان علم ما يقع على نفسه فى جميع الاحوال اى علم

علم الاشياء التى تثبت على نفس العبد المسلم فى جميع الاحوال بمنزلة الطعام
لا بد منه لكل واحد من افراد الانسان من ذلك وهذا تمثيل لفرض العين
الذى لا بد لكل فرد العمل به كالطعام الذى لا بد لكل فرد من اكله وعلم ما يقع فى
الاحايين معطوف على علم ما يقع على نفسه بمنزلة الدواء قوله يحتاج اليه فى بعض
الاوقات بيان لكونه بمنزلة الدواء اى كما ان الدواء محتاج اليه فى بعض
الاوقات كذلك علم ما يقع فى بعض الاحيان محتاج اليه فى بعض الاوقات
كصلوة الجنازة وعيادة المريض ونحوهما وعلم النجوم بمنزلة المرض فتعلمه
حرام لانه يضر ولا ينفع والهرب اى والحال ان الفرار عن قضاء الله وقدره غير ممكن
فتعلمه على قصد ان ينجو بتعلمه من قضاء الله لغو محض هو عبث بحيث غايته
تعطيل الاوقات وتضييع العمر وهذا ضرر محض فينبغى لكل مسلم ان
يشتغل فى جميع اوقاته بذكر الله تعالى والدعاء والتضرع وقراءة القرآن
والصدقات الرافعة للبلاء بمقتضى الحديث وهو قوله عليه السلام الصدقة
ترد البلاء وتزيد العمر ويسئل الله تعالى معطوف على ان يشتغل العفو اى
التجاوز عن السيئات والعافية اى الصحة عن البلايا فى الدنيا والاخرة
ظرف لغو للعفو والعافية على سبيل التنازع ليصونه الله تعالى عنه لقوله
يسئل عن البلاء والافات فانه من رزق الدعاء اى بالدعاء لم يحرم
الاجابة اى من الاجابة فتوجه السؤال على هذا القول بان البلاء اذا

اذا كان مقدرا ووقوعه يصيبه لا محالة فكيف يحصل الاجابة فاجاب بقوله
فان كان البلاء مقدرا يصيبه لا محالة مصدر بمعنى التحول اى لا تحول ولا
انتقال ولكن ييسره الله تعالى عليه اى يجعل يسيرا على ذلك العبد الداعى و
يرزقه الصبر ببركة دعائه اللهم الا اذا القلم هذا استثناء من قوله فتعلمه
حرام من النجوم قدر ما يعرف به القبلة واوقات الصلوة فيجوز ذلك
جواب اذا اى يجوز التعلم من علم النجوم مقدار ما يعرف احوال القبلة
واوقات الصلوة المفروضة لكونها وسيلة الى معرفة احوال الابدان
فى الصحة والقسم يسمى به لان الطب فى اللغة علاج الجسم فيجوز لانه
سبب من الاسباب فيجوز كسائر الاسباب اى الادوية فقد
تداوى النبى صلى الله عليه وسلم علة بجواز التداوى المفهوم من قوله
كسائر الاسباب ويؤيده ايضا جواز تعلم علم الطب بقوله وقد
حكى عن الشافعى رحمه الله انه قال العلم علمان علم الفقه فى خبر مبتداء المحذوف
اى احدهما علم الفقه الكائن للاديان اى لمعرفتها وعلم الطب
اى والاخر علم الطب اى والاخر علم الطب الكائن للابدان
اى لمعرفة احوال الابدان وما وراء ذلك المذكورة بلغة
مجلس اى البلغة بالضم ما يتبلغ من العيش اى ما اكتفى به مجرد ث
ههنا المعنى الكفاية اى ما وراء ذينك العالمين كفاية مجلس

مجلس له نفع سوى كونه رونق المجلس واما تفسير العلم هذا شروع فى بيان
ماهية العلم والقياس تقديمه على بيان كونه طلبه فرضا او غيره لانه
عارض من عوارضه والمعروض مقدم على العارض الا انه قدمه للاهتمام
بشانه والاشعار بان البحث عنه امر مهم لينبه الطالب ويشتغل الطالب
على طلبه فهو صفة يتجلى اى يتضح وينكشف بالانكشاف التام بها اى
بتلك الصفة لمن متعلق بيتجلى قامت هى به الضمير راجع الى الموصول
المذكور فاعل يتجلى اى ما يصح ان يذكر ويمكن ان يعبر عنه وعدل عن الشيء
الى المذكور ليعم الموجود والمعدوم قد يتوهم ان المراد به المعلوم لانه
فى ذكر العلم ذكر المعلوم وعدل عنه الى المذكور تفاديا عن الدور و
بالجملة فقد خرج الظن والجهل اذ لا يتجلى فيهما وكذا الاعتقاد المقلد لانه
عقدة على القلب والتجلى انشراح الصدر وانحلال العقدة والفقه
حصة من انواع العلم بالبيان لشرفه اذ به يحصل سعادة الدنيا والاخرة
معرفة دقائق العلم قال ابو حنيفة رحمه الله هذا معنى اخر الفقه معرفة
النفس ما لها اى ما يحصل لها من الخير وما عليها اى ما يحصل لها من الشر
وهذا المعنى اعم من الفقه الذى يعرف به احوال المكلفين وقال ابو حنيفة
ايضا ما العلم ما نافية الا للعمل به والعمل به ترك العاجل اى الدنيا
والاشتغال بامورها للاجل اى لتحصيل الاخرة اى الجنة وما فيها

من الدرجات اذ لا يمكن تحصيلهما معا لانهما ضدان لان في الدنيا فانية
والاخرة ابدية باقية فلزم ترك الفاني لاجل الباقي فينبغي هذا الكلام
المص رحمه الله عليه يعني اذا تقرر ما قال ابو حنيفة ينبغي للانسان انه لا
يغفل من الباب الاول عن نفسه اي عن معرفة نفسه بالعجز والفقر والفناء
وانما فسرنا بهذا لانه عجز العقلاء عن معرفة حقيقة النفس وقالوا معرفة
النفس معرفة صفاته وحقق هذا البحث في قوله عليه السلام من عرف
نفسه فقد عرف ربه وما ينفعها من العبادة والطاعات وما يضرها من
الفواحش والمنكرات في اولها اي في الدنيا واخرها وتستجلب
معطوف على ان لا يغفل ما ينفعها من الثواب والجنات وتجتنب عما يضرها
من الاثام والسيئات كيلا يكون عليه لقوله فينبغي عقله وعلمه حجة عليه
اي شاهدا ودليلا يشهد على ضرره فيزداد عقوبته منصوب على انه جواب
للنفي وعقوبته فاعل يزداد نعوذ بالله من سخطه وعقابه وقد ورد في
مناقب العلم اي بيان مفاخره وفضائله هذا شروع في بيان فضل
العلم ايات من فاعل ورد واخبار صحيحة مشهورة لم نشتغل بذكرها
كيلا يطول الكتاب ويكفي في فضيلته ما روي عن ابي الدرداء رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سلك طريقا
يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع

لتضع اجنحتها رضاء لطالب العلم وان العالم يستغفر له من في السموات ومن في
الارض والحيتان في جوف الماء فان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر
على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء فان الانبياء عليهم السلام لم يورثوا
دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر كذا في المصابيح **فصل**
في النية معنى الفصل في اللغة ظاهر وفي الاصطلاح طائفة من المسائل تغيرت احكامها
بالنسبة الى ما قبلها غير مترجم بالباب والكتاب فان وصل الى ما قبله ما بعده نون
والا فلا كذا في الاكملية فارتفاعه على انه خبر مبتدا محذوف او مبتدا على تقدير الوصف
اي فصل من الفصول في النية التي حصلت حال التعلم ثم لا بد له من النية في زمان تعلم
العلم اذ النية هي الاصل خاصة في جميع الافعال مقصودة بالذات او غير مقصودة الا انها جعلت
جعلت فرضا في العبادات المقصودة وسنة في غيرها لقوله عليه السلام الاعمال بالنيات
اي صحة الاعمال بالنيات على مذهب الشافعي رحمه الله وحكم الاعمال من الثواب والجزاء على مذهب ابو حنيفة
حديث اي هذا حديث صحيح روي عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كم من عمل كم هيهنا
خبرية اي الكثير من الاعمال يتصور على بناء الفاعل اي يصير ذا صورة بصورة اعمال الدنيا
اتيه لا ثواب لها ويصير بحسن النية من الاعمال الاخرة كالاكل والشرب والنوم صورتها
صورة اعمال الدنيا ويصير كل منها بمقارنة حسن النية من الاعمال الاخرة مثلا اذا قصد
بالاكل التقوى بالعبادة يصير من اعمال الاخرة وكذا الشرب والنوم وغيره وكم من عمل
اي كثير من الاعمال يتصور اي يصير ذا صورة بصورة الاعمال الاخرة ثم يصير من اعمال

الدنيا بسوء النية كالاعمال التي فعلت على وجه الرياء وينبغي ان ينوي المتعلم هذا شروع
لبيان كيفية النية بطلب العلم متعلق بينوي رضاء الله تعالى مفعول ينوي اي يقصد بتعلم العلم
تحصيل رضاء الله تعالى والدار الاخرة اي دخول الجنة وازالة الجهل عن نفسه بالتعلم وعن
سائر الجهال بتعليمهم العلم واحياء الدين معطوف على ازالة الجهل وابقاء الاسلام فان
ابقاء الاسلام بالعلم ولا يصح الزهد والتقوى مع الجهل وانشد الاستاذ قراءة
الشيخ الامام الاجل برهان الدين صاحب الهداية لبعضهم اي لبعض العلماء شعر فساد
كبير عالم متهتك الذي لا يبالي ان يهتك ويخرق ستره والعالم المتهتك
هو الذي يفعل خلاف الشرع من الافعال الردية ولا يبالي ان يفتضح وفساد مثل ذلك
العالم كبير لانه يراه الجهال فيعتقدون به فيضل ويضلهم واكبر منه جاهل متنسك اي
متعبد والجاهل المتنسك هو المقلد في افعاله واقواله لا يعرف صحتها وفسادها
كالصوفية في زماننا وانما كان اكبر من العالم المتهتك في الفساد لان فساده قد يكون
في الاعتقاد والعمل جميعا فكان فسادا اتم العالم لان اعتقاده صحيح هما فتنة في العالمين
عظيمة صفة فتنة لمن صفة اخرى اي كائنة الكبيرة للرجال الذي بهما في دينه يتمسك اي يتمسك
بالعالم والجاهل المذكورين في دينه ويتبعهما في اقواله وافعاله فالظرفان متعلقان
بيتمسك قدما لضرورة الشعر وينوي منصوب عطفا على ان ينوي به اي بطلب العلم الشكر وهو
مقابلة النعمة بالثناء وآداب الجوارح وعقد القلب على وصف المنعم بنعت الكمال قال
ثم قال افادتكم النعماء مني ثلثة يدي ولساني والضمير المحجبا على نعمة العقل اضافة بيانية اي

اي نعمة من العقل وصحة البدن معطوف على المضاف اليه ولا ينوي به معطوف
على ينوي اي ينبغي ان لا ينوي به اي بطلب العلم اقبال الناس اليه اي توجههم ولا استجلاب
حطام الدنيا اي اخذ متاع الدنيا من ايدي الناس والكرامة منصوب معطوف
على الاقبال اي التكريم والتقرب عند السلطان وغيره بالجر معطوف على السلطان
ويجوز ان يكون بالنصب اي لا ينوي غير هذا المذكور من الامور التي لا يكون فيها رضا
الله ورسوله قال محمد بن الحسن رحمه الله هذا تاييد لما سبق من انه لا ينبغي للطالب ان يطلب
اقبال الناس لو كان الناس كلهم تاكيد معنوي عبيدي جمع عبد لاعتقتهم جواب
لو وتبرأت عن ولائهم على صيغة المتكلم معطوف على الجواب اي جعلت نفسي بريئة
عن ولائهم بفتح الواو اي ان اكون عصبتهم ووارثهم وحاصله مشاركتهم بالكلية
وعدم النظر الى ما في ايديهم ومن وجد لذة العلم والعمل به قلما يرغب فيما
عند الناس اي يصير رغبته لما عند الناس قليلا ويمكن ان يراد بالقلة العدم
اي لا يرغب فيما عند الناس لانه لو وجد لذة العلم لكان العلم اعز الاشياء
والذها عنده فلا يطلب شيئا اخر غيره انشدنا الشيخ الامام الاجل الاستاد قوام
الدين اي ما يقوم به الدين حماد عطف بيان بن ابراهيم بن اسماعيل الصفاري
الانصاري املاء لابي حنيفة رحمه الله الاملاء الكتابة وهو ههنا بمعنى المكتوب نصب
على انه مفعول انشدنا اي قرأ علينا الشعر المكتوب لابي حنيفة رحمه الله شعر من طلب
العلم للمعاد اي للاخرة يعني من طلب العلم لتحصيل ثواب الاخرة فاز بفضل

فاز بفضل من الرشاد الرشاد والفوز الظفر ومن الرشاد في موضع الجر على انه صفة
فضل وهو السداد على الدين القويم يعني ظفر بالرشاد الذي هو الفضل والشرف
فكيف لا يكون فضلا وهو الموصل الى المراتب الفائقة في الجنات العالية فيا لخسران طالبيه
جواب شرط محذوف فيا حرف نداء والمنادى محذوف ولخسران متعلق بفعل محذوف
يعني اذا كان طلب العلم للمقاصد سببا لتحصيل الفوز بالرشاد فيا قوم انظروا الخسران طلبة
العلم لينيل فضل من العباد الجار مع المجرور راجع قوله لينيل متعلق بطالبه اي لان ينال
بفضل وشرف من جهة العباد من اقبالهم واعطائهم شيئا من حطام الدنيا فكيف
فاني يعادل هذا بذلك اللهم الا اذا طلب هذا استثناء من قوله والكراهة عند
السلطان وغيره الجاه اي المنصب للامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي لا يمكن الا
بان يكون الآمر والناهي ذا عز وجاه وتنفيذ الحق اي جعل الحق نافذا واعزاز
الدين اي جعل الدين عزيزا غالبا لا لنفسه وهواه اي لا لاجل تحصيل مراد النفس فيجوز
ذلك اي طالب الجاه بالعلم بقدر ما يقوم به الامر بالمعروف اي يجوز طلب المقدار
الذي يقدر ان يقيم به الامر بالمعروف فان هذا الطلب وان كان في الظاهر
لاجل الجاه لكنه في الحقيقة لاجل تحصيل المعاد بسبب اقامة الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر اللذين هما من اشرف العبادات وينبغي لطالب العلم ان يتفكر في ذلك
اي في طلب العلم بانه باي مشقة اكتسبه وباي حصلة يناله واشار الى هذا بقوله فانه
يتعلم العلم بجهد كثير الجهد بالفتح المشقة والجهد بالضم والفتح الطاقة والمراد ههنا

ههنا الاول فلا يصرفه اي العلم الى الدنيا تأنيث ادنى وهو من الدنو او من الدناءة
الحقيرة القليلة الفانية ثم هي الدنيا الضمير ضمير القصة وحسن تأنيث هذا الضمير
اذا كان العمدة في الجملة المفسرة مؤنثا وههنا كذلك وهو مبتدا والدنيا مبتدا ثان
اقل من القليل خبر مبتدا ثان والجملة خبر للمبتدا الاول وهذا كناية عن غاية القلة
وعاشقها اذل من الذليل اي من جنس الذليل وهذا ايضا كناية عن التمام الذلة
تصم اي تجعل ذا صمم بسحرها اي بزخارفها وشهواتها التي تشبه بالسحر في استجلاب
القلوب قوما يتبعونها ويميلون الى زخارفها ولذائذها اي تجعلهم معرضين عن
سماع الحق وقبوله وتعمي اي تجعلهم عميانا غير مبصرين الحق فهم اذا كانوا صما وعميا متحيرون
بلا دليل يهديهم اي لا يهتدون الى طريق الحق والسداد بل يتصبون في تيه الحيرة
والعناد كالرجل الذي له عمى حقيقي وصمم حقيقي كيف يتحير في ذهابه ومجيئه فلا
يدري اين يذهب ومن اين يجيء فيتحير وينبغي لاهل العلم ان لا يذل فما للاذلال
نفسه مفعول يذل اي لا يجعل نفسه ذليلا بالطمع في غير المطمع اي غير محل الطمع
وهذا احتراز عن الطمع في محل الطمع كالطمع الى العلم وتحصيله فان اذلال النفس
بهذا الطمع جائز لا ضرر فيه بل هو عين العزة في الحقيقة ويحترز منصوب معطوف
على ان يذل عما فيه مذلة العلم واهله مجرور على انه معطوف على العلم بان يوقع
نفسه في مواضع الابتذال والرذالة فان التحرز عن مثل هذا الصنع لازم لئلا
يلزم تحقير العلم واهله ويكون منصوب معطوف على ما قبله والضمير المستكن فيه

اسمه راجع الى اهل العلم متواضعا خبره وفسر التواضع بقوله والتواضع بين التكبر
والمذلة اى التواضع حالة متوسطة بين التكبر الذي هو من الصفات المحرمة لانها صفة
مختصة بذات الله تعالى لانه تعالى قال في الحديث القدسي العظمة ازاري والكبرياء
ردائي اى صفتان مختصتان بذاتي لا تليقان بغيري وبين المذلة التي هي ايضا من الصفات
المحرمة لان ذل النفس حرام والصفة المقبولة هو التواضع ح التي كانت بينهما لان خير الامور اوسطها
والعفة اى التحرز عن الحرام كذلك اى مثل التواضع في انها بين التكبر والمذلة لان
الرجل العفيف لا يتكبر عن طلب الحلال ولا يذل نفسه بطلب الحرام ويجوز ان يكون معنى
قوله كذلك اى مثل التواضع في انها من الصفات اللازمة لطالب العلم ويعرف ذلك
اى كونهما كذلك في كتاب الاخلاق وانشد اى الشيخ الامام الاستاد ركن الاسلام
المعروف بالاديب المختار شعرا مفعول انشد لنفسه اى شعرا كائنا لنفسه وهو هذا
ان التواضع من خصال المتقي اى التواضع من صفات المتقي عن الله تعالى وبه اى بالتواضع
متعلق بيرتقي قدم عليه اهتماما او محافظة للوزن التقي فعيل بمعنى الفاعل مرفوع
على انه مبتداء ويرتقي خبره الى المعالي اى الى المقامات العالية يرتقي اى يصعد
ويصل اليها والجار والمجرور متعلق به قدم عليه ايضا لما مر وتحصل المعنى ان التواضع
من خصال المتقين وبسببه يصلون الى الدرجات الرفيعة العالية لقوله عليه السلام
من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه الله تعالى ومن العجائب خبر مقدم عجب مبتداء
مؤخر مصدر مضاف الى الفاعل وهو من هو جاهل من موصول والجملة التي

التي بعده صلة في حاله متعلق بقوله جاهل اهو الهمزة للاستفهام وهو مبتداء
السعيد خبره ام الشقي عطف على السعيد يعني من العجائب حال الشخص الذي
كان جاهلا لحاله فلا يدري اهو سعيد من السعداء ام هو شقي من الاشقياء ومع هذا
كان مغرورا او معجبا لحاله فمن كان حاله هكذا فاللائق له يكون متفكرا في حاله ويخاف
من سوء الخاتمة ويكون بين الخوف والرجاء ام كيف يختم عمره اى لا يدري كيف يختم عمره
ايختم على الايمان ام يختم على الكفر نعوذ بالله او وجه يوم النوى اى يوم الهلاك
وهو الوفات وهو منصوب على انه مفعول فيه ليختم متسفل او مرتقي خبر مبتداء محذوف
والجملة بيان لما قبلها والتقدير هو الروح متسفل اى نازل في اسفل سافلين او مرتقي
اى صاعد الى اعلى عليين يعني لا يدري كيف يختم روحه ايختم على الايمان فيرتقي الى اعلى
عليين وهو مقام المؤمنين ام على خلافه نعوذ بالله فينزل الى اسفل سافلين
والكبرياء الكائن لربنا صفة له صفة خبر مبتداء او به متعلق بقوله مخصوص اى صفة مخصوصة
مخصوصة بذات البارى عز شانه فاذا كان كذلك فتجنبها امر حاضر اى فابعد وانقطع
عن تلك الصفة واتق امر حاضر ايضا اتى باؤه المحذوف لضرورة القافية اى
اتق عن الاتصاف بتلك الصفة لانها صفة مخصوصة بذات الله تعالى لا يشاركه
فيها غيره لما سبق من حديث قال ابو حنيفة رحمه لاصحابه اى خاطبهم يدل عليه استعماله
باللام عظموا عمائمكم جمع عمامة ووسعوا اكمامكم جمع كم بضم الكاف وتشديد الميم وهو ما
بالبوشية آستين وانما قال ذلك اى هذا الكلام لئلا يستخف بالعلم واهله

لجار مع المجرور قايم مقام الفاعل لقوله يستخف اي لئلا يجعل العلم واهله مهانا و
مستحقرا الان نظر الناس الى اللباس وينبغي لطالب العلم ان يحصل من التحصيل كتاب
الوصية التي كتبها ابو حنيفة ليوسف بن خالد السمتي اي المنسوب الى السمت وهو من
علماء الحديث عند الرجوع من صحبة ابي حنيفة رحمه الله الى اهله وعياله يجد كل من طلب استيناف
كانه قبل ان يوجد فقال يجد من يطلبه للخبر المشهور ومن طلب شيئا وجد وجد وقد كان دنا
الشيخ الامام برهان الائمة علي بن ابي بكر عطف بيان قدس الله روحه العزيز امرني بكتابته
عند الرجوع الى بلدي فكتبته امتثالا لامره ولابد للمدرس والمفتي من معاملات الناس
قوله من معاملات متعلق بالمفتي منهما متعلق بقوله لابد من ذلك الكتاب الوصية التي كتبها ابو حنيفة
ليوسف بن خالد وكان في نفسه كتابا لطيفا جامعا الفوايد جمة فصل في اختيار العلم و
والاستاد والشريك والثبات عليه اي على العلم ينبغي لطالب العلم ان يختار من كل علم
احسنه منصوب على انه مفعول يختار والى تفسير الاحسن اشار بقوله وما يحتاج اليه في امر دينه
في الحال اي العلم بالفروض التي يفترض عليه في الحال بل في جميع الاحوال مثل الصلوة
ثم ما يحتاج اليه في المال اي في الزمان الآتي من العلم بالفروض التي ما فرضت عليه في
الحال لفقدان شروطها مثل الحج والزكاة لمن لم يقدر عليهما حالا ويقدم علم التوحيد
معطوف على ان يختار اي ينبغي لطالب العلم ان يقدم علم التوحيد الذي هو اساس
ساير العلوم عليها ويعرف الله تعالى بالدليل اي ينبغي ايضا ان يعرف الله بالدليل اي بالاستدلال
من الاثر الى المؤثر ولا يقلد فان ايمان المقلد اي الرجل الذي لا يكون مستدلا بل يكون

يكون مقلدا بابائه في الايمان وان كان صحيحا عندنا خلافا للمعتزلة فان عندهم
لا يصح ايمان المقلد ودلايل الفريقين مذكورة في موضعه لكن يكون اثما بترك الاستدلال
لان الله تعالى اعطى نعمة العقل للانسان ليستدل به على وجود وحدته وامهات اوصافه
فلما لم يستدل به ما كان مؤديا شكر نعمة العقل فبسبب كفران النعمة كان اثما ويختار منصوب
بالعطف على ما قبله اي ينبغي لطالب العلم ان يختار العتيق اي القديم وهو علم النبي
عليه السلام واصحابه والتابعين وتبع التابعين دون المحدثات اي العلوم التي
لم توجد في زمانهم بل احدثت بعدهم من الفضول كعلم المنطق والحكمة وعلم الخلاف
قالوا اي العلماء عليكم اي الزموا بالعتيق اي العلم القديم واياكم والمحدثات هذا
من باب التحذير اي بعدوا انفسكم من المحدثات والمحدثات من انفسكم واياك اي اتق هذا الكلام
المنصوص لا المقول قالوا ان تشتغل بهذا الجدل اي بعلم الجدل والخلاف الذي ظهر
بعد انقراض الاكابر اي بعد انقطاعهم من العلماء اي الكاملين من العلماء فانه تعليل للتحذير
يبعد الطالب عن الفقه الذي هو اشرف العلوم ويضيع العمر بصرفه ليا فالا يهم ويورث
اي يعطي الوحشة والعداوة بسبب الجدل بالمباحثين وكل ذلك امر غير مقبول فقوله
ايضا غير مقبول وهو اي الحال ان الاشتغال بالجدل من اشراط الساعة الاشراط
جمع الشرط بالتحريك وهو العلامة والساعة القيمة واطلاقها عليها اما لوقوعها
بغتة او لسرعة حسابها او لانها على طولها عند الله تعالى كساعة فهي من الكلمات الغالبة
وارتفاع العلم مجرور معطوف على الساعة اي هو من اشراط ارتفاع العلم والفقه كذا

ورد فی الحدیث وأمّا اختیار الاستاذ فینبغی ای فقول فی صفته ینبغی ان یختار ای طالب
العلم الاعلم ای الاستاذ الذی له زیادة العلم والاورع ای الذی له زیادة ورع ای تحرز
عن الحرام والاسنّ ای الذی له زیادة سنّ وکبر کما اختار ابو حنیفة رحمه الله ای اختیارا
مثل اختیار ابی حنیفة حماد بن سلیمان بعد التأمل والتفکر فی اختیاره استاذ هو اعلم
وقال ای قال ابو حنیفة رحمه وجدته ای حماد بن سلیمان شیخا وقورا ای رزینا
حلیما صبورا وقال ثبتُّ علی صیغة المتکلم عند حماد بن سلیمان فثبتّ علی صیغة المتکلم
ای کنت ثابتا عند استاذی حماد بن سلیمان وما ترکت صحبته ابدا فحضرت ثابتا ونامیا
کما ینمو النبات حبا فحبا حتی بلغت الی هذه المرتبة وهی مرتبة الاجتهاد وقال
ای ابو حنیفة سمعت حکیما ای سمعت قول حکیم عاقل لان السمع لا یتعلق بالذات
بل یتعلق بالمسموع من حکماء سمرقندی قال ان واحدا من طلبة العلم شاور معی
فی طلب العلم وکان ای وقد کان عزم ای قصد علی الذهاب الی بخاری لطلب
العلم وهکذا ینبغی ان یشاور فی کل امر وهذا الکلام الی قوله قال الحکیم رحمه
کلام المص لا مقول قال اتی به فی اثناء الحکایة لبیان وجود المشاورة فی جمیع الامور
فان الله تعالی امر رسول الله بالمشاورة فی الامور حیث قال الله تعالی وشاورهم فی
الامر استظهارا برأیهم وتطییبا لنفوسهم وتمهیدا لسنیة المشاورة للامة هذا علی
تقدیر ان یفسر الامر بما یصح ان یشاور فیه علی الاطلاق امّا علی تقدیر ان یفسر بالحرب
فلا یصح به الاستدلال فی سنیة المشاورة فی جمیع الامور ولم یکن احد افطن منه

منه والحال انه لم یکن احد من العقلاء ازکی واعقل منه ومع ذلک امر بالمشاورة وکان
یشاور مع اصحابه علی جمیع الامور ای عادته هکذا حتی حوائج البیت حتی حرف عطف
والحوائج مجرور علی انه معطوف فی جمیع الامور قال علی کرم وجهه ما هلک امرء ما نافیة وامرء
فاعل هلک عن مشورة ای بعد مشورة قیل رجل خبر مبتداء محذوف ای افراد الانسان رجل تام
ونصف رجل ولاشیء فالرجل من له رای صایب ای فکر ذو صواب مطابق للحق ویشاور
مع العقلاء اقتداء بسنة الرسول واتماما فی امره ونصف رجل من له رای صایب
ولکن لا یشاور او یشاور ولکن لا رای له ای لا رأی صایبا له بقرینة السابق فتمامیة
الرجل باعتبار اجتماع الامرین الرأی الصایب والمشاورة وتنصیف الامرین بتنصیف
الرجل ولاشیء من لا رأی له ولا مشاورة لانتفاء الامرین معا الذین هما مدار
رجولیة الانسان فبانتفاء السبب انتفی المسبب قال جعفر الصادق لسفیان الثوری
شاور امرک المشاورة فی امرک الذین یخشون الله تعالی ای العلماء لقوله تعالی
انما یخشی الله من عبادة العلماء فانهم لما استبصروا یلقون بالخیر ویرشدون
الی السداد والصلاح بموجب علمهم وطلب العلم هذا من کلام المص مربوط بقوله
وهکذا ینبغی فی کل والحال ان طلب العلم من اعلی الامور واصعبها فکان
المشاورة فیه اهم واوجب من سائر الامور قال الحکیم رحمه هذا رجوع الی
الحکایة التی حکاها ابو حنیفة رحمه من الحکیم السمرقندی اذا ذهبت علی صیغة
المخاطب الی بخاری لا تعجل نهی حاضر فی اختلاف ای فی التردد الی الائمة ای العلماء

انفعل
نوبتلان فی الطالب

الذين كانوا مقتدى الناس وافضلهم وامكث شهرين اى واصبر شهرين وليس
المراد من ذكر الشهرين تعيينهما بل المراد انه لابد من المكث حتى تتأمل وتختار استاذا
سواء كان حصول ذلك التأمل والاختيار فى الشهرين او فى اقل او اكثر فانك
تعليل لوجوب المكث ان ذهبت الى العالم لتتعلم منه وبدأت بالسبق عنده
ربما لا يعجبك من الاعجاب درسه بفتح الدال وكسر الراء وبكسرها اى علمه وفضله
وفى بعض النسخ درسه فتتركه وتذهب الى اخر فلا يبارك لك فى التعلم لانك تتركه
اياه وقد اذيته فلا اى فبناء عليه لا يبارك لك التعلم فتأمل فى شهرين فى اختيار
الاستاذ وشاور حتى لا تحتاج الى تركه اى الاستاذ والاعراض عنه فتثبت عنده
بالمضارع على انه جواب النفى عنده بكمال الثبات حتى يكون منصوب بان المقدرة
تعلمك مباركا وتنتفع معطوف على يكون بعلمك كثيرا اى انتفاعا كثيرا واعلم
بان الصبر والثبات اصل كبير تبتنى عليه فى جميع الامور اى جميع الامور تبتنى وتترتب
عليه ولكنه عزيز اى قليل كما قيل شعر لكل الى شأو العلى حركات اى الشأو السبق
اى لكل واحد حركات قابية الى السبق العلى يعنى يميل قلب كل واحد الى السبق المراتب
العالية فالجار والمجرور متعلق بحركات ولكنه قدم عليها ولكن عزيز فى الرجال
الثبات كلمة لكن مخففة ولذا لم تعمل ما بعدها مبتداء وخبر اى القليل ولكن
العزيز اى قليل فى طائفة الرجال الثبات فى بادى الوصول الى العلى وسائله
فلذلك لا يصل اكثرهم الى العلى الذى يبتنى على الصبر والثبات ولهذا المؤلف قيل

قيل فى فضيلة الصبر الشجاعة صبر ساعة اى الشجاعة ليست بقوة البدن ولكنها صبر ساعة
على المشاق والالام فينبغى ان يثبت ويصبر على استاذ بالثبات عنده وعدم الاعراض
عنه وعلى كتاب الى ان يتمه حتى لا يتركه ابتر حال من ضمير المفعول اى ناقصا وعلى فن من
فنون العلم حتى لا يشتغل بفن اخر قبل ان يتقن الاول اى قبل ان يحكم الفن
الاول وعلى بلد شرع تحصيل العلم فيه الا لا ينتقل الى بلد اخر من غير ضرورة توجب
الانتقال فان كانت فلا بأس بالانتقال فان ذلك كله بالنصب تأكيد ذلك
يعنى عدم اتمام الكتاب وعدم اتمام الفن والاشتغال بفن اخر والانتقال
من بلد الى بلد اخر من غير ضرورة يفرق الامور ويشغل القلب ويضيع الاوقات
ويوذى المتعلم وينبغى ان يصبر عما تريد نفسه وهواه من اللذائذ النفسانية
والشهوانية قال الشاعر ان الهوى لهو الهوان بعينه يعنى ان الهوى والعشق
لهو الحقارة والمذلة بعينهما بمعنى ان هوى النفس توقع صاحبه فى المذلة
بارتكاب مرادات النفس التى تقتضى المذلة والحقارة ولكن حمل عليه الهوان
وقيل ان الهوى لهو الهوان ادعاء ومبالغة وصريع كل هوى صريع هوان
اى مصروع كل هوى مغلوبه مصروع الهوان والحقارة يعنى من غلب عليه الهوى
وصرعه يغلب عليه الهوان والمذلة فيصير به مستقبحا ومستنكرا وههنا تقديم
على الخبر واجب لكونهما متساويين ويصبر بالنصب معطوف على ان يصبر على المحن
بكسر الميم وفتح الحاء جمع المحنة والبليات التى ظهرت عليه فى طريق العلم قبل

قيل خزائن المنى جمع منية وهي المقصود على قناطير المحن جمع قنطار بكسر القاف وهو
المال الكثير اذا اطلق واذا اضيف الى شيء فالكثير منه يعني ان خزائن المقاصد
مشتملة على المحن الكثيرة فمن اراد ان يحصل المقاصد لابد له ان يصبر على المحن الكثيرة
وله انشدت اي قرأت بهذه الابيات التي فيما بعد وقيل انه لعلي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه هذه جملة معترضة اتيت لبيان صاحب الشعر الا لا تنال العلم
الا بستة الاحرف تنبيه اي تنبه واعلم انك لا تنال العلم ولا تتصل به الا بستة
اشياء سأنبيك اي سأخبرك عن مجموعها ببيان ذكاء مجرور على انه بدل من ستة
ويجوز الرفع والنصب ايضا وهو سرعة الفطنة وحرص على تحصيله واصطبار
على محنة وبلياته وبلغة بضم الباء وسكون اللام اي كفاية من العيش بحيث
لا يحتاج في امر الرزق الى الغير اي غناءه فان الاحتياج يشوش القلب فلا يمكن تحصيل العلم
وارشاد استاذ اي دلالته على وجه الصواب وطول زمان اي لا بد من طول زمان
حتى يحصل العلم لان مقدماته ومباديه كثيرة لا تحصل في ادنى زمان واما اختيار الشريك
فينبغي ان تختار المجد اسم فاعل من اجد يجد اي المقدم الساعي والورع بفتح الواو
وكسر الراء صفة مشبهة من الورع عن الحرام وصاحب الطبع المستقيم ويفر منصوب على انه معطوف
على يختار من الفرار من الكسلان صفة مشبهة من التكاسل والمعطل اسم مفعول
بالفارسية بيكار والمكثار صيغة مبالغة الفاعل من الكثرة اي كثير الكلام والمفسد
اي اهل فساد والفتان اي اهل الفتنة قيل عن المرء لا تسئل وابصر قرينه اي

53

اي لا تسئل عن حال المرء بانه صالح او طالح وانظر الى قرينه ومصاحبه حتى تعلم
ان حاله ماذا فان القرين بالمقارن يقتدي اي يتبع بالمقارن في احواله
وافعاله بالمقارن متعلق بقوله يقتدي قدم عليه لرعاية القافية فاذا كان
ذا شر فجنبه بسرعة استيناف لما سبق لبيان جواب سؤال كانه قيل فماذا يفعل
اذا اقترن بالقرين فاجيب بانه اذا كان ذا شر وفساد فتبعد عن نفسك بسرعة
قبل ان يؤثر شره في ذاتك فتعمل بعمله فقوله بسرعة منصوب بنزع الخافض وفي بعض
النسخ فجانبه اي باعده بسرعة وان كان ذا خير فقارنه تهتدي قوله فقارنه
امر حاضر وتهتدي جواب وانما اتي بالياء والقياس ان يسقط يائه علامة الجزم
رعاية للقافية يعني اذا كان القرين ذا خير فصاحبه لكي تهتدي لان الصحبة
مؤثرة فتؤثر فيك اثارها ومنافعها وفي بعض النسخ فقاربه والمعنى
ظاهر وانشدت على صيغة المتكلم من الافعال اي قرأت هذا الشعر عندي لا تصحب
الكسلان في حالاته اي لا تقارن الكاهل واوقاته كم صالح للتجربة اي (في حالاته ح)
صالح كثير بفساد اخر اي بفساد شخص اخر والباء في بفساد اخر متعلق بقوله يفسد
لان فساده يؤثر في وجوده بسبب الصحبة فيفسده عدوى البليد الى الجليد سريعة
العدوى بفتح العين وسكون الدال السراية والبليد الاحمق والجليد بفتح الجيم
قوي الفهم يعني سراية بلادة البليد الى العالم العاقل سريعة كالجمر يوضع في الرماد
فيخمد اي كسرعة الجمر الذي يوضع في الرماد فيطفى في عقبه فكما ان الجمر

اذا وضع فى الرماد صار فحما كذلك الجليد اذا اقترن بالبليد يصير بليدا بسرعة
بسبب الصحبة المؤثرة فالمضاف محذوف فى كالجمرة وجملة يوضع فى الرماد صفة الجمر على
طريقة قوله كمثل الحمار يحمل اسفارا او قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كل مولود يولد
على فطرة اى على خلقة الاسلام والفطرة الخلقة الا ان ابواه منصوب على انه
اسم ان على من يجعل اعراب التثنية فى حالة النصب بالالف كما فى حالة الرفع فهو انه
ابه اى يجعلانه يهوديا وينصرانه اى يجعلانه نصرانيا ويمجسانه اى يجعلانه مجوسيا
الحديث مرفوع على انه فاعل محذوف الفعل اى تم او مضى الحديث ويجوز ان
يكون منصوبا على انه مفعول فعل محذوف اى اقرأ الحديث الى انا اطلعنا بقية
الحديث فثبت بهذا الحديث ان الصحبة مؤثرة الا فالخلقة التى خلق الله تعالى
الناس عليها والشقاء ويقال فى الحكمة بالفارسية يار بد بدتر بود از مار بد
يعنى ان المصاحب السوء اسوء من الحية السوء واكثر منها ضررا بحق ذات الله الصمد پاک
الباء للقسم اى بحق ذات الله تعالى وتقدس يار بد آرد ترا سوى جحيم اى مصاحب
السوء ياتى بك الى جانب الجحيم يار نيكو كير تا يابى نعيم اى اتخذ المصاحب الصالح
تجد بسببه جنات النعيم وقيل فى هذه المعنى شعر ان كنت تبغى اى تطلب العلم
واهله او شاهدا يخبر عن غائب اى عما غاب عن علمك فاعتبر الارض باسمائها
اى الارض اذا كانت ذات زرع فاسمها الضيعة واذا كانت ذات اشجار
فاسمها الجنة واذا كانت ذات بقوله ويطيخ فاسمها البستان واذا كانت

كانت خالية بل ذات شوكة فهى الارض السبخة فاذا قال الرجل ان لى ضيعة
يعرف ان له ارضا ذات زرع وان قال ان لى جنينة يعرف ان له ارضا ذات
الثمار والاشجار فاعتبار الاراضى التى كانت غائبة عن العيون ومعرفتها باسمائها
التى كانت بمنزلة الحاضر وهى شاهدة عليها اى فاعتبر الارض مع اسمائها اى مع علاماتها
المسموعة كيف تخبر علاماتها المسموعة التى بمنزلة الى ضرعن البلاد والمسموعة
التى هى غائبة عن الابصار مثل لطف هوائها ووفور مائها ورخائها وكثرة فواكهها
علائم دالة على ان تلك الارض ارض لطيفة حسنة واعتبر الصاحب بالصاحب
يعنى كما ان اعتبار الارض ومعرفتها باسمائها كذلك يعتبر المصاحب ويعرف حاله
بمعرفة حال مصاحبه ان عالما فعالم وان جاهلا فجاهل **فصل فى تعظيم العلم واهله**
اعلم بان طالب العلم لا ينال العلم ولا ينتفع به الا بتعظيم العلم واهله والاستاذ وتعظيم
وتوقيره عطف تفسير التعظيم قيل ما وصل من وصل ما نافية ومن فاعل وصل وحذف
المفعول اى ما وصل الواصل مطلوبا اى مطلوب كان الا بالحرمة اى الا باحترام الاستاذ و
غيرهما مما لا بد له مدخل فى تحصيل المطلوب وما سقط ما نافية ايضا من سقط اى ما سقط
الساقط عن المرتبة العالية الا بترك الحرمة والتعظيم وقيل الحرمة خير من الطاعة الا
يرى ان الانسان لا يكفر بالمعصية وانما يكفر بترك الحرمة بان ترك حرمة امر الله
تعالى ونهيه بان استخف واستهان به والاستخفاف والاستهانة كفر محض ومن تعظيم
العلم تعظيم المعلم وايد هذا المعنى بقوله قال على كرم الله وجهه انا عبد من علمنى حرفا

واحدا ان شاء باع وان شاء استرق اى جعلنى رقيقا واسيرا لاخدم فى بابه وهذا
كمال تعظيم وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم من علّم عبدا اية من كتاب الله فهو
مولاه وقد انشد على صيغة المجهول قيل المنشد امير المؤمنين على كرم الله وجهه فى
ذلك اى فى تعظيم العلم رايت احق الحق المعلّم الظاهر ان احق مفعول ثانى لرايت
لانه صفة لكن قدم على المفعول الاوّل اى علمت ان احق المعلّم حفظا على كل مسلم
اى وعلمت انّ لحق المعلّم اشدّ من سائر الحقوق واوجبه بالد
بالنصب معطوف على احق الحق حفظا على كل مسلم اى علمت انّ احق
المعلّم اشدّ وجوبا حفظه على كل مسلم لقد حق اللام موطئة للقسم
اى ثبت ووجب ان اليه على صيغة المجهول من الاهداء كرامة
تمييز اى من جهة الكرامة والتعظيم لتعليم حرف واحد الف درهم قوله الف درهم مرفوع
على انه قائم مقام الفاعل ليهدى فان من علمك هذا تعليل لمضمون البيت حرفا
مما تحتاج انت اليه فى الدين اى فى امر الدين فهو ابوك فى الدين فانه روى
عنه عليه السلام انه قال خير الاباء من علمك وروى انه قيل للاسكندر ذى القرنين
لم تعظم استاذك اكثر من ابيك فقال نعم ما قال لان ابى انزلنى من السماء الى
الارض واستاذى يرفعنى من الارض الى السماء انتهى ووجه ما قال ان تعلق
الروح بالبدن فى الارحام الامهات هو نزوله من علم الملكوت الى عالم الكون
والفساد والسبب لحدوث البدن هو الوالدان واما الاستاذ فسبب لعروج

لعروج الروح الانسانى من العلم الفناء الى العلم البقاء بسبب التكميل
بالمعارف الربانية وكان استاذنا الشيخ الامام سديد الدين الشيرازى
رحمه الله عليه يقول لنا خبر كان اى يقول دائما قال مشايخنا مفعول يقول من
اراد ان يكون ابنه عالما ينبغى ان يراعى على صيغة المعلوم الغرباء جمع غريب
من الفقهاء صفة من الغرباء اى الكائنين من الفقهاء ويكرمهم بالنصب
معطوف على ان يراعى ويعظمهم من التعظيم ويعطيهم شيئا اى يتصدق عليهم
من ماله ولو كان قليلا كما يفيده التنوين فى شيئا فان لم يكن ابنه عالما
يكون حافده اى ولد ولده عالما فظهر من هذا ان التعظيم والاكرام
للعلماء امر مقبول ومفيد لنيل هذه الفائدة ومن توقير المعلم ان لا يمشى
امامه اى قدامه ولا يجلس مكانه ولا يبتدى الكلام عنده اى عند المعلم الا باذنه
اى لا يبتدى بالكلام عند المعلم ملتبسا بشئ من الاشياء الا ملتبسا باذنه
ولا يكثر الكلام عنده ولا يسئل شيئا عند ملالته ويراعى اى يحفظ الوقت الذى
عينه للدرس ولا يدق الباب بل يصبر حتى يخرج الاستاذ فان هذه الاشياء
محل للتعظيم فالحاصل انه يطلب رضاه اى رضاء الاستاذ ويجتنب سخطه اى
من سخطه ويمتثل امره فى غير معصية الله تعالى ولا طاعة للمخلوق اى ولا طاعة
جائزة للمخلوق فى معصية الخالق اى فى مادة يلزم ان اطاع للمخلوق ان يعصى
الخالق وهذا الجملة بمنزلة التعليل لما سبق ومن توقيره توقير اولاده ومن

كما قال النبى عم ان شر الناس
من يذهب دينه لدنياغيره
تا بمعصية الخالق

ومن يتعلق به كائنا من كان سواء تعلقه بالنسب او بالسبب وكان استاذنا
شيخ الاسلام برهان الدين صاحب الهداية يحكي حكى ان واحدا من
كبار ائمة بخارى كان يجلس مجلس الدرس اي عادته هكذا وكان يقوم في خلال
الدرس اي في وسط احيانا اي اوقاتا وسئلوا عنه اي القيام قال ان ابن
استاذي يلعب مع الصبيان في السكة اي في الطريق ويجيء احيانا الى باب
المسجد فاذا رايته اي ابن استاذي اقوم له تعظيما لاستاذي والقاضي
الامام فخر الدين الارسابندي كان رأس الائمة بمرو وكان السلطان اي
سلطان زمانه يحترمه غاية الاحترام وكان اي القاضي يقول انما وجدت
هذا المنصب بخدمة الاستاذ فاني كنت اخدم استاذي القاضي الامام منصوب
على انه صفة استاذي ابا زيد كنية الدبوسي بفتح الدال وضم الباء الموحدة منصوب
على انه صفة نسبية لاستاذي يعني بخدمتي هذه وجدت هذا المنصب وكنت
اخدمه واطبخ طعامه ولا اكل منه شيئا يعني ان خدمته وطبخ طعامه ليس لاجل الاكل
والانتفاع بل لمجرد التعظيم والتوقير والشيخ الامام الاجل شمس الائمة الحلواني
بضم الحاء المهملة وسكون اللام واخره نون بعد الالف اسم بلدة ونسب شمس
الائمة اليها ويقال بهمزة بدل نون قد كان خرج من بخارى وسكن في بعض
القرى اياما لحادثة اي بسبب حادثة وقعت له واوجبت خروجه من بلدة الى القرى
وقد زاره تلاميذه جمع تلميذ فاعل زارت غير الشيخ الامام

الامام لفظ غير منصوب على الاستثناء القاضي ابو بكر الزرنجري
بفتح الزاء المعجمة وفتح الراء المهملة ونون ساكن بعدها اسم
موضع ينسب اليه ابو بكر فقال اي شمس الائمة له اي للقاضي
حين لقيه لماذا لم تزرني اي لاي شيء لم تزرني فقال اي
القاضي كنت مشغولا بخدمة الوالدة فشغلني بخدمة الوالدة
اي منعني عن زيارتك قال اي شمس الائمة ترزق العمر على صيغة
المبني للمفعول والعمر منصوب بنزع الخافض اي تجعل مرزوقا
بالعمر ولا ترزق رونق الدرس اي ولا تجعل مرزوقا برونق الدرس
وزينته وكان كذلك فانه كان يسكن في اكثر اوقاته في القرى ولم ينتظم له الدرس
لان الطالبين كثيرا ما يوجدون في البلدان دون القرى
فمن تاذى منه استاذه يحرم بركة العلم اي من بركته ولا ينتفع
به الا قليلا اي انتفاعا قليلا فانتصابه على المصدرية شعر ان المعلم
والطبيب كلاهما لا ينصحان اذا هما لم يكرما اي ان المعلم والطبيب
لا يريدان الخير للمتعلم والمريض اذا لم يكونا مكرمين لانهما اذا
لم يكرما لم يستعطفا على المريض والمتعلم فلا يكونان ناصحين
لهما فاصبر لدائك ان جفوت على صيغة الخطاب طبيبها الضمير راجع
الى الداء المذكور حكما باعتبار المصيبة والعارضة يعني ان جفوت طبيب مرضك

فاصبر عليه ولا تضطرب منه واقنع بجهلك ان جفوت المعلم اى تركت ان جفوت
معلمك لانهم فى التعلم فلا ينفعك تعليمه فتبقى جاهلا وحكى ان الخليفة اى خليفة
بغداد هارون الرشيد رحمه بعث ابنه الى الاصمعى وهو شيخ من مشايخ العربية
ليعلمه العلم والادب فراه اى الخليفة الاصمعى يوما يتوضأ ويغسل رجليه وابن
الخليفة والواو للحال يصب الماء على رجليه فعاتب الخليفة الاصمعى فى ذلك اى عمل
ابنه هكذا فقال تفصيل للعتاب انما بعثته اليك لتعلمه وتؤدبه فلماذا
اى لاى شئ لم تأمره بان يصب الماء باحدى يديه ويغسل بالاخرى اى بيده
الاخرى رجلك فثبت بهذا ان تعظيم الاستاذ لازم ومن تعظيم العلم تعظيم
الكتاب الذى يطالعه ويقرأ منه فينبغى هذا شروع لبيان كيفية تعظيم الكتاب لطالب
العلم ان لا يأخذ الكتاب الا بطهارة اى بالوضوء وحكى هذا تأييد لهذا المعنى
عن الشيخ الامام شمس الائمة الحلوانى رحمه انه قال انما نلت هذا العلم بالتعظيم فانى
ما اخذت الكاغد الا بطهارة وان الشيخ الامام شمس الائمة السرخسى كان مبطونا اى
مبتلى بمرض البطن وكان يكرر اى درسه الذى يطالعه حذف للعلم به بقرينة المقام
فى ليلة فتوضأ فى تلك الليلة سبع عشر مرة لانه كان لا يكرر الا بطهارة وهذا
اى بيان هذا انما ثبت لان العلم نور والوضوء نور فيزداد نور العلم به اى
بالوضوء لان النور اذا انضم الى النور يضاعف النور ومن التعظيم الواجب
ان لا يمد الرجل اى الى الكتاب لان فيه نوع استحقار ويضع كتب التفسير منصوب

منصوب بالعطف على ان لا يمد فوق سائر الكتب تعظيما لكتب التفسير ولا يضع على الكتاب
شيئا آخر من محبرة وغيرها لان فيه استحقارا ايضا وكان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين
رحمه يحكى عن شيخ من المشايخ ان فقيها كان وضع المحبرة اى وعاء المداد على الكتاب فقال اى
شيخ له اى للفقيه بالفارسية برنيابى افطر بهنا بمعنى الفاكهة والمراد النفع اى لا تجد النفع
من علمك وكان استاذنا القاضى الاجل فخر الاسلام المعروف بقاضيخان يقول ان
لم يرد بذلك اى بوضع المحبرة على الكتاب الاستخفاف اى عده خفيفا حقيرا فلا بأس
بذلك اى بوضعها والاولى ان يتحرز عنه لان فيه ايهام الاستخفاف فالاولى الاحتراز عنه
ومن التعظيم اى التعظيم الواجب ان يجود كتابة الكتاب اى يجعله جيدا غير ردى ولا يقرمط
القرمطة دقة الكتابة اى لا يجعل الكتابة دقيقا غير جلى ويترك الحاشية التى يقرمط فيها
غالبا الا عند الضرورة التى اقتضت ان يكتب اطراف الكتاب الا عند الضرورة فحينئذ يكتبها
ورأى ابو حنيفة رحمه كاتبا يقرمط فى الكتابة فقال اى ابو حنيفة لا تقرمط خطك ان عشت
بصيغة الخطاب تندم مجزوم او مرفوع لكون شرطه ماضيا وان مت بضم الميم تشتم على صيغة المبنى
للمفعول يعنى يشتمك من يقرأ منه يعنى هذا التقرير من المص اذا الشيخ كبر السن ولكون
لحاء على صيغة الخطاب اى نسيت وضعف بصرك ندمت على ذلك الفعل لانك تتألم من قراءته
وفيه وحكى عن الشيخ الامام مجد الدين الصرخكى انه قال ما قرمطنا ندمنا ما موصولة فى المواضع
الثلثة والعائد محذوف اى الذى قرمطناه ودققنا كتابته ندمنا او مصدرية اى مدة دوام
قرمطنا فى الكتابة ندمنا بان نقول لماذا فعلنا هكذا وما انتخبنا ندمنا اى الذى انتخبناه

بذهننا او مدة دوام انتخابنا واختصارنا بذهننا لان كثيرا ما يحتاج الى التفصيل وما لم نقابل
اي الكتاب الذي لم نقابل مع كتاب اخر صحيح بذهننا لان هذه الاشياء مفرّة لمطالعتها
ومحلة لتفهم مقصودنا وينبغي ان يكون تقطيع الكتاب اي قطعته مربعا لا مدورا فانه
تقطيع ابي حنيفة رحمه الله اي التقطيع الذي اختاره ابو حنيفة رحمه الله وهو ايسر اي والحال انه ايسر الى الرفع
من محله والوضع في محله والمطالعة وينبغي ان لا يكون في الكتاب شيء من الحمرة فانها صنيع الفلاسفة
اي مصنوعهم ومخترعهم لا صنيع السلف ومن مشايخنا من كره استعمال المركب الاحمر ولعله
انما كرهه للعلة السابقة لا لكراهة لونه ومن تعظيم العلم تعظيم الشركاء الذين شاركهم في
طلب العلم والدرس ومن يتعلم منه يعني الاستاذ والتملق اي التودد والتلطف مذموم في
جميع الافعال والاحوال الا في طلب العلم فانه اي فان طلب العلم ينبغي ان يتملق لاستاده
وشركائه ليستفيد منهم وينبغي لطالب العلم ان يستمع العلم والحكمة بالتعظيم والحرمة قال مجاهد
الحكمة هي القرآن والفقه وعن مقاتل انها تفسر في القرآن باربعة اوجه فتارة بمواعظ القرآن
واخرى بما فيه من عجايب الاسرار ومرة بالعلم والفهم واخرى بالنبوة وان يسمع الى اوصل
مسئلة من معنى الشرط مسئلة واحدة او كلمة واحدة الف مرة قيل من لم يكن تعظيمه
بعد الف مرة كتعظيمه في اول مرة فليس باهل العلم لان العلم معظم ومشرف لان العلم في جميع الاحوال
والاوقات لا تفاوت بين وقت ووقت فمن قصر في التعظيم في بعض الاحيان ولم يعظمه
غاية التعظيم فهو ليس باهل العلم لان من وجد لذة العلم وعلم قدره ورتبته لا يستطيع
ان لا يعظمه وينبغي لطالب العلم ان لا يختار نوع علم بنفسه اي بذاته من غير ان يشاور

[illegible]

يشاور استاده بل يفوض امره الى الاستاذ فان الاستاذ عاد ذكره تلذذا
وتبركا قد حصل له التجارب جمع تجربة في ذلك اي في اختيار نوع العلم وعرف
ما ينبغي من انواع العلم لكل احد من افراد الطالبين وما يليق بطبيعته لان
الطبايع مختلفة فمن الطبايع ما يليق به الفقه ومن الطبايع ما يليق به العلوم
العربية الى غير ذلك فلا بد من الاستاذ ان يعلم طبيعة المتعلم ويعلم من انواع العلوم
ما يليق بطبيعته كان الشيخ الامام الاجل الاستاذ شيخ الاسلام
برهان الدين والحق يقول خبر كان طلبة العلم في الزمان الاول يفوضون امورهم
في التعلم الى استاذهم متعلق بيفوضون وكانوا يصلون الى مقصودهم ومرادهم
والان يختارون لفظة الآن ظرف منصوب على انه مفعول فيه ليختارون قدّم
عليه اهتماما بانفسهم اي بغير انضمام راي الاستاذ ولا يحصل مقصودهم كاينا من
العلم والفقه لانهم لا يدرون اي العلم انفع بهم واي العلم يليق بطبيعتهم فلا
يهتدون الى المطلوب وكان يحكى ان محمد بن اسماعيل البخاري رحمه الله كان بدا بكتاب
الصلوة على محمد بن الحسن الجار والمجرور راجع على محمد متعلق ببدا على تضمين معنى
القراءة اي بدا بكتاب الصلوة قارئا على محمد بن الحسن المشتهر بالامام الرباني
من الائمة الحنفية فقال اي محمد بن الحسن له اي لمحمد بن اسماعيل اذهب وتعلم
الحديث لما راى ان ذلك العلم اي علم الحديث اليق بطبعه اي بطبع محمد
البخاري وطلب علم الحديث عطف على مقدر اي فذهب وطلب فصار فيه

اى فى علم الحديث مقدما على جميع ائمة الحديث يعنى صار مقتداهم ومقلدهم بجمع
كتابا معتبرا بين الناس بعد كتاب الله تعالى مسمى بالصحيح البخارى وينبغى لطالب العلم
ان لا يجلس قريبا من الاستاذ اى اليه لان من اذا استعمل بالقرب يكون
بمعنى الى عند السبق بحذف المضاف اى عند تعلم السبق بغير ضرورة تقتضيه بل
ينبغى ان يكون بينه وبين الاستاذ قدر القوس اى طول القوس فانه اى كون
ما بين المعلم والمتعلم مقدار القوس اقرب الى التعظيم مما دون القوس وينبغى
لطالب العلم ان يحترز عن الاخلاق الذميمة اى عن الاخلاق التى تعتبر فى
الشرع مذمومة فانها اى تلك الاخلاق كلاب المعنوية اى المشبهة بحسب المعنى
بالكلاب الصورية فكما ان الكلاب تؤذى صاحبه من يقارنه لذلك هذه الاخلاق
تؤذى صاحبه ومن يقارن به فقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدخل
الملائكة بيتا فيه صورة او كلب فمن اتصف بتلك الاخلاق الذميمة التى هى كلاب
معنوية تتأذى وتتنفر منه الملائكة ولا يدخلون فى بيته وانما يتعلم الانسان بواسطة
الملك اى والحال انما يتعلم الانسان بواسطة القاء الملائكة ظهر ان من كان
صاحب الاخلاق الردية لا يملك نفائس العلوم والاخلاق الذميمة تعرف
فى كتاب الاخلاق وكتابنا هذا لا يحتمل بيانها لان المقصود من تدوين هذا
الكتاب بيان طرق التعليم والتعلم وبحث الاخلاق خارج عن هذا المق
خصوصا عن التكبر متعلق بقوله ان يحترز اى ينبغى لطالب العلم ان يحترز عن

خبر لها المصدرية اى خصوصا

59

عن الاخلاق الذميمة خصوصا من التكبر ومع التكبر لا يحصل العلم لان العلم يستدعى
التواضع لمن يعلمه والكبر ينافيه قيل العلم حرب للمتعالى كالسيل حرب للمكان العالى
الحرب بمعنى العدو وقال صاحب القاموس رجل حرب اى عدو محارب وان لم
يكن محاربا انتهى والمعنى ان العلم العدو للمتكبر المتعال لا يجتمع معه فى محل واحد لما
ذكرنا آنفا كما ان السيل عدو للمكان العالى لا يجتمع معه بل اذا صار فيه يزيله
وتقلعه بجد لا بجد كل مجد فهل جد بلا جد بمجد الجد الاول فى المصراع بفتح الجيم بمعنى البخت
والدولة والثانى بكسر الجيم بمعنى الجهد والسعى وفى المصراع الثانى على هذا الترتيب ايضا
يعنى كل المجد والعظمة بفضل الله تعالى وتقديره لا بالجد والسعى ولكن لابد من اقتران الطلب
السعى حتى يظهر فضل الله تعالى على مجرى عادة الله تبارك وتعالى كما ينبئ عنه قوله
فهل جد بلا جد استفهام انكارى يعنى لا يكون الجد بلا اقتران الجهد والسعى مجدا
فكم عبد يقوم مقام حر يعنى كثيرا من العباد يقومون مقام الحر فى الرتبة والشرف
بفضل الله تعالى المقارن بالجهد والسعى وكم حر يقوم مقام عبد بالجهد فى الدناءة
والرذالة لعدم جده وسعيه المستتبع لفضل الله تعالى **فصل فى الجد والمواظبة** اى
المداومة والهمة ثم لابد من الجد والمواظبة والملازمة لطالب العلم واليه اى الى
لزوم هذه المعانى لطالب العلم الاشارة فى القرآن قوله الاشارة مبتدأ اى المشير
او ذو اشارة فى القرآن قوله تعالى خبر مبتدأ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
ومعناه على قول فضيل والذين جاهدوا فى طلب العلم لنهدينهم سبيل العلم به قيل

في هذا المعنى من طلب شيئا وجد اي اجتهد وسعى سعيا جميلا وجد اي وجده وظفر
ومن قرع الباب اي باب المقصود ولج اي اقدم فيه ولج اي دخل فيه ووصل مقصوده
وقيل بقدر ما تتعنى من العناء تنال ما تتمنى اي تصل ما تتمناه وتبتغيه قيل يحتاج في
التعلم والتفقه الى جد ثلثة المتعلم بالجر على انه بدل من الثلثة ويجوز الرفع والنصب
ايضا والاستاذ والاب ان كان اي الاب في الاحياء جمع حي يعني ان كان
حيا لا بد من جده وسعيه في تحصيل ابنه العلم انشدني اي قرأ على شعر الشيخ
الامام الاجل الاستاذ سديد الدين الشيرازي رحمه الله للشافعي رحمه يعني شعرا
قال الشافعي رحمه الله الجد يدني اي يقرب كل امر بنصب على انه مفعول يدني شاسع
والجد يفتح كل باب مغلق اي الاجتهاد يفتح ابواب المرادات التي اغلقت
وصعب فتحها واحق خلق الله اي اليق مخلوق الله تعالى بالهم اي بان يهتم و
يحزن له على ان الهم مصدر مجهول قوله واحق مبتدأ خبره قوله امرؤ اي رجل
ذو همة اي ذو قصد وسعي في المعاش والعلم يبتلى اي يجعل مبتلى بعيش ضيق
يعني من صار مبتلى بمضايقة العيش والالم والجاهلون في سعة ونعم فهو جدير
بان يغتم ويحزن له ومن الدليل خبر مقدم على القضاء الله تعالى وحكمه بؤس
اللبيب البؤس بضم الباء وسكون الهمزة الشدة وهو مرفوع على انه مبتدأ مؤخر
وطيب عيش الاحمق لانه لو لم يكن بقضاء الله تعالى وحكمه بل بالنظر الى العلم والجهل
لكان الامر بالعكس وليس كذلك فظهر انه من قضاء الله تعالى المبني على الحكمة اللائقة

اي على قضاء

اللائقة الفائقة لكن من رزق الحجى اي العقل حرم الغنى اي لكن من رزق العقل
حرم من الغنى وهذا الحكم اكثري لا كلي لوجود الاغنياء في الصحابة والتابعين وغيرهم
من العلماء ضدان يفترقان اي تفرق اي هما ضدان يفترقان اي تفرق اي تفرقا
كاملا فلفظ اي تفرق منصوب على المصدرية باعتبار دلالته على معنى الكمال مثل مررت برجل
اي رجل اي كاملا في الرجولية وانشدت على صيغة المبني للمفعول للمتكلم وحده اي
قرئ على الشعر لغيره اي لغير الشافعي تمنيت على صيغة الخطاب ان تمسي فقيها مناظرا
اي مباحثا وتمسي ههنا بمعنى تصير لا بمعنى اقتران مضمون الجملة بالمساء لانه ليس بمراد
بل المراد صيرورته فقيها في اي وقت كان بغير عنا متعلق بتمسي والعناء بفتح العين
المهملة المشقة والتعب اي تمنيت ان تصير فقيها مباحثا بغير مشقة وتعب فهذا نوع من
الجنون وللجنون فنون اي انواع وانما كان هذا جنونا لان علم الفقه من المطالب
العالية والمطالب اذا اشتدت علوه اشتد عناؤه فمن اراد تحصيله بغير عناء فهو مجنون
ومغبون وليس اكتساب المال دون مشقة اي مصاحبا وزاعم مشقة تحملها فعل ماض
من باب التفعيل حذف احد التائين اي تتحملها والجملة صفة لمشقة وفي بعض النسخ تحملتها
على صيغة الماضي المخاطب والعلم كيف يكون يعني ان اكتساب المال مع كونه رذيلا خسيسا
لا يمكن الا بالمشقة فكيف يحصل العلم بلا اكتساب مع كونه اعلى الامور واشرفها قال
ابو الطيب شعرا ولم ار في عيوب الناس عيبا اي ما عرفت في عيوب الناس عيبا فعيبا
مفعول لم ار ولا يقتضي المفعول الثاني لان الرؤية ههنا بمعنى المعرفة فحينئذ لا يقتضي

المفعول الثاني كما عرفت في موضعه كنقص القادرين على التمام الكاف ههنا في محل النصب
على انها صفة عيبا اي عيبا مثل نقص الرجال الذين قدروا على اتمام شيء فلا يتمونه بل يتركونه
ناقصا مثل القادرون على اتمام العلم من العلوم لو ارادوا اتمامه لكن لا يريدونه فهذا
عيب من العيوب ما رايت مثله ولا بد لطالب العلم من سهر الليالي كما قال الشاعر بقدر الكد
اي بقدر كدك وشغلك فاللام عوض عن المضاف اليه او تقع نقض الاضافة على المذهبين
والجار والمجرور متعلق بقوله تكتسب المعالي اي المقامات العالية فمن طلب العلى سهر الليالي يعني لما كان
اكتساب العالية بقدر كدك لزم لمن طلب العلى سهر الليالي اي اليقظة والانتباه في الليالي
لان السهر من المشاق التي تتحمل في طلب العلم تروم اي تطلب العز ثم تنام ليلا اي تطلب انت
العز اي القوة والغلبة في العلوم وغيرها ثم تنام الليل كله او بعضه فهما متنافيان لان
العز في العلوم وغيرها تحصل بالمطالعة في اثناء الليالي وفي الاوقات الخالية عن الاغيار خصوصا
في وقت الاسحار وثم ههنا للتراخي الرتبي لان بين طلب العز والنوم في الليل بعد رتبي
يغوص البحر اي يخوض في البحر من طلب اللآلي جمع لؤلؤ يعني من اراد تحصيل العزة في العلوم يغوص
بحر الشدائد ويستخرج لآلي المعارف كما ان من طلب اللآلي يغوص في البحر ويستخرج اللآلي وفي لفظ
الغوص والبحر واللآلي من الاستعارة اللفظية ما لا يخفى علو الكعب الشرف والمجد كذا في
القاموس فعلى هذا علو الشرف والمجد كائن بالهمم العوالي اي الهمم جمع همة والعوالي جمع عالية
يعني ان ارتفاع المنزلة والمقام وعلو القدر كائن بالهمم العالية اي بالقصد الكامل
والسعي الجميل وعزة المرء اي قوته وغلبته في سهر الليالي اذ بالسهر لا يعطل الاوقات التي تعطل

اليوم سار

كناية عن ارتفاع المحل وعلو القدر او الكعب ٩٩

بالنوم فتصرف الى تحصيل المعارف واكتساب اللطائف فتحصل عزة الدارين وسعادة
السرمدين وتركت النوم ربي اي يا ربي في الليالي لاجل تحصيل رضاك يا مولى الموالي اي
لاجل تحصيل رضاك يا مولى الموالي المزينة بالطاعات والعبادات في طول الليالي ومن رام
اي طلب العلى اي علو القدر من غير كد اي من غير تعب اضاع العمر في طلب المحال وهو
تحصيل العلو من غير كد فوفقني الى تحصيل العلم اي اجعلني يا رب موفقا الى تحصيل علم
وبلغني الى اقصى المعالي اي اجعلني بالغا وواصلا الى نهاية المطالب وغاية المآرب
قيل اتخذ الليل جملا تدرك به املا قوله اتخذ امر وتدرك مجزوم على انه جواب يعني
اتخذ الليل ابلا ومركبا كي تدرك به املك ومقصودك فكما ان الابل اذا ركبته
يوصلك الى مقصودك كذلك الليل اذا سافرت فيه وتوجهت الى تحصيل المقامات
المعنوية يوصلك اليها قال المص رحمه وقائل هذا القول نفسه الا انه نزله منزلة
الغائب وقد اتفق لي نظم فهذا المعنى هذا القول مقول لقال اي في اثبات ان
الليل سبب الوصول الى المطلوب شعر من شاء ان يحتوي اي يجمع آماله اي مقاصده
مرفوع على انه فاعل يحتوي جملا اي جميعا فليتخذ ليله اضافة الليل الى الضمير الراجع
الى الموصول لادنى ملابسة باعتبار كونه في زمانه في دركها اي في نيل الامال جملا اي ابلا
كما سبق اقلل طعامك قوله اقلل امر من الافعال اجعل طعامك قليلا كي تحظى على
بناء الفاعل من حظي كرضي اي كي تصير ذا حظ ونصيب به اي باقلال الطعام سهرا
تمييز بمعنى الفاعل اي يجعل السهر حظك ان شئت يا صاحبي ان تبلغ الكمالا بفتح الكاف والميم

بمعنى الكامل يقال اعطى المال كملا بجرمته اى كاملا كذا فى القاموس وجواب
الشرط محذوف بقرينة ما قبله تقديره ان شئت يا صاحبى وقرينى ان تبلغ الكامل
من العلوم فاقلل طعامك وقيل من اسهر نفسه اى جعله يقظانا بالليل فقد فرح
قلبه اى صار قلبه ذا فرح بالنهار لانه حصل فى الليل ما لا بد من تحصيله فى النهار
فاذا جاء النهار فرح بما حصل فى الليل كانه وجده مجانا ولا بد لطالب العلم من المواظبة
على الدرس والتكرار بالجر معطوف على المواظبة فى اول الليل وآخره فان ما بين العشائين
اى المغرب والعشاء على سبيل التغليب كالقمرين والعمرين ووقت السحر اى قبل الصبح
الصادق وقت مبارك فجران فلا بد للطالب ان لا يضيعه ويصرفه بالاشتغال
فى العلوم يا طالب العلم باشر الورعا قوله باشر امر حاضر اى الزم الورع بمعنى العفة و
التحرز من الحرام والالف فى الورعا الف اشباع متولد من الفتحة وكذا فى ما بعده
وجنب اى بعد النوم عن نفسك واحذر الشبعا بكسر الشين المعجمة وفتح الباء ضد
الجوع فان النوم والشبع مانعان للتحصيل داوم انت على الدرس لا تفارقه نهى
عن المفارقة متعلق بقوله فالعلم اى حصل وارتفعا اى زاد فان ارتفاع العلم
زيادته وهى لا تحصل الا بالمداومة على الدرس وتفتنم ايام الحداثة بفتح الحاء
مصدر حدث يقال حدث حدوثا وحداثة وايام الحداثة من عشرين الى الاربعين
وعنوان الشباب اى اوله لان الحواس والقوى الدراكة تامة قوية فى زمان
الشباب فاذا فات الشباب وادرك ايام المشيب ضعف القوى والحواس

تاكيد للمداومة فان العلم الف لا للتعليل اى لان العلم بالا...

والحواس فلا يقدر تحصيل العلوم والمعارف فاذا لا بد من اغتنام ايام
الحداثة والشباب كما قيل بقدر الكد اى المشقة تعطى انت على صيغة المبنى للمفعول
ما تروم مفعول ثان لتعطى اى ما تطلبه فمن رام اى طلب المنى جمع منية وهى مقصود
ليلا يقوم اى يقوم ليلا ويشتغل بمبادى المطلوب قدم ليلا على عامله لرعاية
القافية وايام الحداثة منصوب على انه مفعول فيه لقوله فاغتنمها اى خذها الغنيمة
ولا تضيعها الا حرف تنبيه ينبه على تحقيق ما بعدها فان الهمزة الانكارية الداخلة
على النفى تفيد تحقيق الاثبات قطعا كما فى قوله تعالى اليس الله بكاف عبده ولذلك
لا يكاد يقع ما بعدها من الجملة الا مصدرة بما يتلقى به القسم ان الحداثة لا تدوم
فلا بد من حفظها واغتنامها قبل فوات الفرصة تمر مر السحاب ولا تجهد نفسه
اى لا تجعلها ذات جهد ومشقة جهدا مفعول مطلق ولا يضعف من الاضعاف
النفس حتى لا تنقطع عن العمل فانه ليس بتحصيل بل تعطيل بل ب استعمل الرفق فى د
اى فى طلب العلم والرفق اى والحال ان الرفق اصل عظيم يبتنى عليه فى جميع الاشياء
وايد هذا المدعى بقول الرسول صلى الله تعالى وسلم فقال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم الا ان هذا الدين متين اى دين الاسلام متين اى محكم فاوغلوا
فيه برفق صيغة امر من اوغل فى العلم اى اذهبوا فيه وبالغوا برفق ولا تبغض
على نفسك فى عبادة الله تعالى لاتعاب النفس فان المنبت بضم الميم وتشديد التاء
اسم فاعل من باب الانفعال من البت يقال انبت الرجل اذا انقطع ما ظهره

والمعنى ان الرجل الذى انقطع قوة ظهره ومركبه باتعابه وايلامه لا ارضا قطع
لا نافية وارضا مفعول قطع قدم اى لا قطع ارضا بالسير وما وصل الى مطلوبه
ولا ظهرا ابقى الظهر المركب منصوب على انه مفعول ابقى اى ولا ابقى مركبه بل اهلكه و
هذا تمثيل فالنفس مركبه فى السير الى الله واذا اتعبته بكثرة الرياضات والعبادات
واتعبته تنقطع عن السير بل تهلك لعدم تحمله فلا بد من الرفق والتدريج كيلا يضعف
مركبك فتصل الى مطلوبك وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم نفسك مطيتك
اى مركبك فارفق بها هذا اغنى عن الشرح ولا بد لطالب العلم من الهمة العالية
اى القصد العالى فى العلم فان المرء يطير بهمته اى يترقى فى العلم بهمته وسعيه كالطير
يطير بجناحيه قال ابو الطيب على قدر اهل العزم ومرتبته فى العزم تاتى العزايم اى المقاصد
فمن كان عزمه فى المرتبة العالية كانت مقاصده اتم واكمل وتاتى على قدر الكريم المكارم
جمع مكرمة وهى بمعنى الكرم مرفوعة على انها فاعل تاتى اى على مرتبة الكريم فى الكرم
تصدر المكارم منه فمن كان كرمه فى النهاية العالية كان صدور المكارم منه فى
الغاية القاصية وتعظم اى تكبر عظمته فى عين الصغير اى دنى الهمة صغارها
اى صغار المكارم هذا البيت بيان لما قبله وتصغر فى عين العظيم اى على الهمة
العظايم اى الاشياء العظيمة التى تصدر عن صاحب الهمة العالية من مكارم الاخلاق
وتصغر وتحقر فى عينه لان الهمة العالية فبالنظر الى همته العالية يصغر الاشياء العظيمة
والراس اى والحال ان الراس فى تحصيل الاشياء اى راس آلات التحصيل

التحصيل الجد والهمة فمن كان بهمته حفظ جميع كتب محمد بن الحسن وهو الامام الربانى
من الائمة الحنفية كان مشهورا بكثرة الكتب واقترن بذلك اشارة الهمة وتذكيره
باعتبار معناه وهو القصد الكامل الجد والمواظبة فالظاهر انه يحفظ اكثرها او يحفظ
نصفها الضمير راجع الى الكتب واما اذا كان له همة ولم يكن له جد اى اجتهاد او كان
له جد ولم يكن له همة عالية لا يحصل له علم الا قليل اى الا علم قليل لفقدان احد
شرطى التحصيل وذكر الشيخ الامام الاجل الاستاذ رضى الدين النيسابورى فى كتاب
مكارم الاخلاق ان ذا القرنين يعنى اسكندر الرومى ملك الفارس والروم
وصل الى المشرق والمغرب ولذا سمى ذا القرنين او لانه طاف قرنى الدنيا شرقها
وغربها وقيل انقرض فى ايامه قرنان من الناس وقيل كان له قرنان صغيران
وقيل كان لتاجه قرنان ويحتمل ان يكون لقب بذلك لشجاعته كما يقال الكبش للشجاع
كانه ينطح اقرانه واختلفوا فى نبوته مع الاتفاق على ايمانه وصلاحه لما اراد ان يسافر
ليستولى اى ليصير غالبا واليا على المشرق والمغرب شاور الحكماء جواب لما وقال
اى ذو القرنين كيف اسافر لهذا القدر من الملك استفهام انكارى يعنى لا اسافر
لهذا الملك الحقير وهو ملك الدنيا فان الدنيا قليلة فانية وملك الدنيا منصوب معطوف
على ما قبله امر حقير فليس بهذا اى الاستيلاء على المشرق والمغرب من علو الهمة فقال
الحكماء سافر انت ليحصل لك ملك الدنيا والاخرة بالجهاد لاعلاء كلمة الله تعالى فقال
اى ذو القرنين هذا اى السفر لهذا الغرض حسن فبهمته العالية حصل له ملك

الدنيا شرما وعزيا فعلم من هذا ان لابد في تحصيل الاشيا من الجد والهمة العالية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب معالي الامور اي يحب معالي الامور
الدينية بمعنى انه يرضى الله عن صاحبها وعلوها بسبب اتصافها بالثبات والدوام
والاخلاص ويكره الله سفسافها اي لا يرضى عن فاعله والسفساف الردي من كل
شيء والامر الحقير كذا في القاموس وقيل شعر فلا تعجل بامرك اي ولا تعجل في امرك الذي
قائله قيس بن زهير
تطلب حصوله واستدم امر من استدام اذا تأنى فيه او طلب دوامه كذا في القاموس
فما صلى عصاك كمستديم صلى على صيغة المبني للفاعل من باب التفعيل يقال صليت
العصا بالنار اذا لينتها وقومتها بالنار كذا في الصحاح فعصاك مفعوله ومافيه
والكاف بمعنى المثل في محل الرفع على انه فاعل صلى مضاف الى مستديم والمعنى فما سدد
وما استحكم عصاك على ارادة المسبب مثل شخص طالب دوام تلك العصا بل هو
سددها فقط لان التسديد لا يريده الا طالب الدوام لينتفع بها فاستدم
في امرك واطلب دوامه كي يستدام امرك ويستحكم وانما قلنا على ارادة المسبب بناء
على ان صلى مجاز مرسل ذكر السبب وهو تقويم العصا بالنار واريد المسبب وهو
التسديد والاستحكام قيل قال ابو حنيفة رحمه اي خاطب فرحتك المواظبة في
لابي يوسف رحمه الله
الدرس عن البلادة واياك والكسل هذه الجملة معطوفة على الجملة الانشائية مقدرة
تقديره فواظب عليه واتق من الكسل فانه شوم اي غير ميمون وآفة عظيمة تنبعث
منها انواع الضرر قال الشيخ ابو نصر الصفاري الانصاري شعرا يا نفس يا نفس

كنت بصفة الخطاب بكبلدا اي احمق ح

يا نفس التكرير للتوكيد وهو مبني على الكسر بناء على انه منادى مضاف الى ياء المتكلم حذف
اكتفاء بالكسر لا ترخي من الارخاء وهو جعل الشيء رخوا والمراد النهي عن الكسل في الاعمال
الصالحة وعلامة الجزم سقوط الحركة على لغة من يجعل المعتل كالصحيح في سقوط الحركة
عن العمل اي عن الاعمال الدينية في البر والعدل والاحسان حال كونك في البر
والعدل والاحسان اي متصفا بها في مهل بفتح الميم وسكون الهاء وبحركة الرفوع
والسكينة وههنا بالحركة للوزن وهو في محل النصب على انه حال مترادفة من
فاعل لا ترخي اي حال كونك في سكينة ورفق لان الرفق اصل عظيم في جميع الاشياء
كما سبق وكل ذي عمل في الخير مغتبط قوله في الخير متعلق بقوله مغتبط قدم للوزن
وهو بفتح البا اسم مفعول من الغبط وهو ان يتمنى مثل حال المغبوط من غير ارادة
زوالها عنه والحسد هو ان يتمنى مثل الحال المحسود مع ارادة زوالها عنه وهذا حرام
بخلاف الغبطة والمعنى كل ذي عمل مغتبط متمنى حاله في عمل الخير يعني يتمنى كل شخص ان يكون
حاله مثل حاله وينال مثل ما يناله من الاجر والثواب وفي بلاء وشوم خبر مقدم كل ذي
كسل عن العمل لانه بكسله يترك الاعمال النافعة في العاجل والآجل فيستحق البلاء
والشامة في الدنيا والآخرة قال المص قد اتفق لي في هذا المعنى اي صدر عني
اتفاقا في اثبات هذا المعنى السابق في البيت هذا النظم شعر دعي نفس التكاسل
والتواني اي اتركي يا نفس التكاسل والتواني في الاعمال كلها والا اي وان لم
تتركي التكاسل فاثبتي في ذي الهوان وفي بعض النسخ في ذا الهوان على

علي الالف ح

لغة من يجعل اعراب الاسماء الستة مقصورا في الاحوال الثلثة اي فائتة في العمل
ذي الهوان والحقارة لانه اذا تكاسل في الاعمال مطلق يعوث عنه المنافع الدينية
والدنيوية فيثبت في الهوان والحقارة فلم ار للكسالى جمع كسلان الحظ اي النصب
تحظى وهذه الجملة الفعلية صفة للحظ المعروف بلام الجنس كقوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا
والعايد محذوف يعني ما رايت لجماعة الكسالى في الامور حظا يصير لتلك الجماعة ذات
الحظ به سوى ندم اي ندامة بانه تكاسل ولم يجتهد وحرمان الاماني جمع امنية وهي المقصود
والمتمنى اي لم يكن للمتكاسلين في الطاعات حظ ونصيبا سوى الندامة والمحرومية عن مقاصدهم
ومراداتهم وقيل كم من حيا كم للجزية ومن حيا تمييز وكذا ايضا بعده وكم من عجز وكم
من ندم جم اي كثير صفة لما قبله على سبيل البدل تولد للانسان اي حصل له من كسل
من اتاك اي اتق عن كسل في البحث وعن شبه جمع شبهة ما قد علمت ما قد شك
من كسل قوله ما قد علمت مبتدا ومن كسل خبره اي الذي قد علمته والذي قد شك
فيه صادر من كسل لا يعتد به وقد قيل الكسل من قلة التامل في مناقب العلم
وفضائله فينبغي للعلم ان ينبعث من المشقة اي يشتاق من الاشتياق ويحرك نفسه
على التحصيل والجد والمواظبة بالتامل متعلق ينبعث في فضائل العلم فان العلم
تعليل لقوله فينبغي يبقى ببقاء المعلومات بعد فناء صاحبه والمال يفنى لان الدنيا
وما فيها فان كما قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه شعر رضينا قسمة
الجبار فينا لنا علم وللاعداء مال رضينا قسمة الله بان اعطى لنا العلم وللاعداء

65

يغني عن وزيد تعليلا
فلم وبعناه فاهو ان
العلم ٧

وللاعداء انما المال فان العلم يبقى لا يزال خبر بعد خبر مفيد للتاكيد لاتحاد المعنى والعلم
النافع لا مطلق العلم اذ من العلوم ما لا ينفع فلا يحصل به شي من النفع يحصل به
حسن الذكر اي الذكر الحسن فاضافته اضافة الصفة الى الموصوف ويبقى ذلك
اي الذكر الجميل بعد وفاته اي بعد وفات العالم وانه اي بقاء الذكر بعد وفاته
حيوة ابدية يحصل به ما يحصل بالحيوة الابدية من الذكر الجميل مع والثناء بالخير
وانشدنا الشيخ الامام الاجل ظهير الدين مفتي الائمة حسن بن علي المعروف بالمرغيناني
الجاهلون فموتى اي فهم موتى جمع الميت والفاء على تقدير اما في المبتدا او على تضمن المبتدا
معنى الشرط اذ المبتدا اللام الاسمي الذي دخل على اسم الفاعل فهو بمعنى الذي جهلوا فهم موتى
قبل موتهم اذ ليس فيهم معرفة ولا كمال كالجمادات فهم بمنزلة الموتى والعالمون
وان ماتوا فاحياء اي فهم احياء ببقاء ذكرهم الجميل في الدنيا وانشدنا شيخ
الاسلام برهان الدين شعر وفي الجهل قبل الموت موت لاهله سبق معناه
فيما قبله انفا فاجسامهم قبل القبور قبور اي قبل دخول القبور في اشتمالها ما هو بمنزلة
الموتى وان امرا لم يحي بالعلم ميت قوله لم يحي بالعلم صفة امرا وميت خبران
ومعناه ظاهر وليس له حين النشور نشور اي ليس له ان انتباه الغفلة نشور اي
قيام من قبرهم الذي هو الاجسام فاذا انتهوا اماموا من قبورهم وصاروا مثل
احياء العالمين فالنشور الاول بمعنى انتباه من الغفلة والثاني بمعنى النشور المعروف
واخو العلم اي مصاحب العلم وملازمه حي خالد اي باق بعد موته واوصاله اي

المفاصل او جمع وصل بالضم والكسر لكل عظم لا يكسر ولا يخلط بغيره تحت التراب رميم
اى بال وذو الجهل ميت وهو يمشى اى والحال انه يمشى على الثرى اى على الارض
يظن على صيغة المجهول من الاحياء وهو عديم اى معدوم وانشدنا الشيخ الامام
برهان الدين قرأ هذا الشعر اذ العلم اعلى رتبة فى المراتب اذ منصوب بفعل مقدر
نحو اذكر اى اذكر وقت كون العلم اعلى مرتبة بين المراتب ومن دونه عز العلى فى المواكب
جمع موكب وهو الجماعة ركبانا او مشاة اى كائنا من دون عز العلو الحاصل فى
الجماعات الكثيرة لان العز الحاصلة فى الجامع زائلة وعزة العلم باقية ببقاء العلم
فذو العلم يبقى عزه متضاعفا اى ذو العلم يبقى عزه بعد موته حال كون العزة
متضاعفا من الجهة الذكر بالجميل فى الدنيا والدرجات العظمى فى الاخرة وذو الجهل
بعد الموت تحت الترائب جمع تيرب وهو بمعنى التراب قال فى القاموس التراب
والتربة والتوارب والتيرب معروف وجمع التراب اتربة والتربان ولم يسمع
لسائرها جمع يعنى الجاهل بعد الموت خالص التراب لا يشوبه شيء من العز والعلى
كما فى العلم فهيهات بعد لا يرجو مداه اى غاية عز العلم وفاعل لا يرجو من ارتقى
اى ارتقى وصعد رقى ولى الملك الرقى بضم الراء وكسر القاف وتشديد اليا
مصدر على وزن الدخول اذ اصله رقوى بمعنى الصعود مضاف الى فاعله مضاف
الى الفاعل يعنى هيهات لا يرجو امداده اى غاية العلم من وصل الى عز صاحب الملك
والى الكتائب جمع كتيبة وهى العسكر وجملة لا يرجو بصيغة اخبار وبمعناه انشاء

انشاء سامليه اى ساكت عليكم بعض ما فيه اى فى العلم من المناقب فاستمعوا
ذكر صحيح — فحى اى محصل فحوى هو خبر مقدم لقوله حصر ضيق وعى عن كل المناقب لكثرتها — فبحى خ
هو النور ابتداء بذكر بعض المناقب الذى وعده اى العلم هو النور يستضاء
به عن ظلم الجهل كل النور تاكيد يهدى من العمى وهذه الجملة خبر بعد خبر واستعمال
يهدى بعن بمعنى على تضمين معنى الانجاء اى يهدى حال كونه منجيا عن عمى
الجهل والضلال وذو الجهل مر الدهر نصب على الظرفية اى فى مرور الدهر و
والزمان بين الغياهب جمع غيهب وهو الظلمة الشديدة يعنى بين ظلمات
الجهل واى ظلمة اشد منها وهو الذروة الشماء والضمير راجع الى العلم وفى بعض
النسخ هى وتانيثه باعتبار الخبر والذروة بفتح الذال وكسرها الاعلى من كل شىء
والشماء بفتح الشين وتشديد الميم تانيث اشم وهو المرتفع المعنى هو الجبل المرتفع
واطلاق الذروة على العلم على سبيل الاستعارة والجامع هو الحماية لمن التجاء
ويمشى امنا اى يصير امنا والتوى — فكالذروة تحمى من التجا اليها كذلك العلم يحمى ويحفظ عن كل مكروه من التجاء
اى — اليه كما ينبئ عن هذا قوله يحمى اى تحفظ من التجاء اليها اى الى الذروة الشدائد
به اى بالعلم ينتجى اى يتخلص من عذاب الاخرة والناس فى غفلاتهم الواو للحال
اى والحال ان الناس فى غفلاتهم جمع غفلة به يرتجى اى بالعلم يرتجى الامن من
عذاب النيران والروح بين الترائب الترائب عظام الصدر اى والحال ان
الروح بين عظام الصدر فى حالة النزع من البدن به ينتفع الانسان من راح عاصيا

اى ذهب حال كونه عاصيا الى دركة النيران متعلق براح والدرك جمع دركة
وهى طبقة جهنم شبة العواقب بالجر صفة النيران العواقب جمع العاقبة اى
ثابتة للعلماء فى حق العصاة باذن الله تعالى بسبب العلم الشريف لمن رامه اى
لمن طلب العلم رام المآرب كلها اى طلب المطالب كلها لانه مطلوب مطلب
يندرج جميع مطالب الدنيا والاخرة فى ضمنه ومن حازه اى احاطه وجمعه قد حاز كل
المطالب بعضها فى الدنيا وبعضها فى الاخرة وهو المنصب العالى العالى ياصاحب الكلى ٣
الحجى اى العقل اذ نلته اى اذا اصبته هون بفوت المناصب اى الخذ بهتا فوت
المناصب لانك اذا حصلت المنصب العالى فلا يضرك فوت ساير المناصب
فان فاتك الدنيا وطيب نعيمها اى ان لم تملك الدنيا وطيب نعيمها اى اللذ
فغمض انت عينيك وتغميض العين كناية عن عدم الالتفات فان العلم خير
المواهب جمع موهبة وهى العطية فاذا حصلته لا ينبغى ان تضطرب من فوت
نعيم الدنيا لان اخير المواهب فى يدك وانشد بعضهم اذا ما اعتز ذو علم
بعلم كلمة ما فى اذا ما زائدة كما مر غير مرة اى اذا صار ذو علم عزيزا بالعلم فعلم
الفقه اولى باعتزاز لانه منبع الاحكام والشرايع فشرف العلم وعزته بسبب شرف
معلومه وعزته فكم طيب يفوح اى ينتشر رائحته ولا كالمسك يعنى رائحة المسك اعز
واطيب من سايره وكم طير يطير ولا كباز اى البازى اشد طيرانا من ساير الطيور
فكذلك علم الفقه اعز من ساير العلوم وانشدت ايضا بصيغة المتكلم المبنية

للمفعول كما مر مرارا اى قرأ على هذا الشعر لبعضهم شعر الفقه انفس شئ اى اعزه وانت
ذاخره اى جامعه من يدرس العلم اى من يقرأ العلم لم يدرس مفاخره اى لم تعرف
ولم تزل مادام قارى العلم ودارسه من درس دروسا اذا عفا وهو من الباب
الاول لازم ومتعد فاجهد لنفسك ما اصبحت هو كتهله فاجهد وحصل لنفسك
ما حرث بجهله فاول العلم اقبال اى سعادة واخره ايضا اقبال وكفى بلذة
العلم الباء فيه زائدة نحو وكفى بالله شهيدا اى كفى لذة العلم والفقه من عطف
الخاص عطف على العام تشريفا وتعظيما للخاص والفهم داعيا وباعثا للعاقل
على تحصيل العلم وقد يتولد اى يحصل الكسل من كثرة البلغم والرطوبات الحاصلة
فى البدن من كثرة الطعام وطريق تقليله تقليل الطعام قيل اتفق سبعون نبيا
على ان كثرة النسيان من كثرة البلغم وكثرة البلغم من كثرة شرب الماء وكثرة شرب الماء
من كثرة الاكل والخبز اليابس يقطع البلغم لانه يبوسة لا يتولد منه الرطوبة بل
اذا اقترن بالرطب يقلل رطوبته وكذلك اكل الزبيب على الريق اى على الجوع فتقطع
البلغم لما فيه من الحرارة ولا يكثر منه اى من اكل الزبيب حتى لا يحتاج منه الى شرب
الماء فيزيد البلغم بسبب معطوف على يحتاج اى فانه يزيد بشرب الماء البلغم لان البلغم
يتولد من الماء والاشياء التى فيها رطوبة والسواك اى استعماله يقلل البلغم ويزيد
فى الحفظ والفصاحة فى المنطق فانه سنة سنية اى رفيعة مرضية يزيد فى ثواب
الصلوة والقراءة القرآن لما روى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال صلوة

على اثر السواك افضل من خمسة وسبعين صلوة بغير سواك وكذلك القئ
بقلل البلغم والرطوبات وطريق تقليل الاكل التامل في منافع القلة الاكل وهي
اى تلك المنافع الصحة اى صحة البدن لما ان اكثر الامراض تحصل من كثرة الطعام
والعفة اى التورع عن الحرام لقلة الشهوة الحاصلة من كثرة الاكل والايثار اى
ايثار الغير واختياره على الطعام بالتصدق عليه وكذلك انما تحصل غالبا اذا
اكل الطعام قليلا وتصدق بباقيه وقيل في ذم كثرة الاكل فعار ثم عار ثم عار
جبر مقدم لقوله شقاء المرء من اجل الطعام اى كون الرجل شقيا من اجل الطعام المؤدي
الى كثرة الشهوة المفضية الى ارتكاب المعاصي وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلثة
نفر يبغضهم الله من غير جرم من الاجرام بل تصافهم بالصفات التي يأتي ذكرها الاكول
اى الاكول الذي ياكل كثيرا والبخيل اى البخيل عن الصدقات النوافل والمتكبر لان
التكبر صفة مخصوصة بذات الله تعالى فمن اراد ان يشاركه فيها يبغضه الله تعالى
والتامل بالرفع عطف على قوله التامل في منافع القلة الاكل اى والطريق تقليل
الاكل التامل في مضارة كثرة الاكل وهي الامراض وكلالة الطبع اى ملالته وكسله
عن الملاحظة المعارف وقيل البطنة بكسر الباء اى املاء البطن بالطعام تذهب
الفطنة اى الذكاء ومنعه حكى عن جالينوس انه قال الرمان نفع كله اجزاء الرمان
نافع والسمك ضرر كله ومع هذا قليل السمك خير من كثير الرمان وفيه ايماء
الى والحال ان فيه اتلاف المال والاكل فوق الشبع ضرر محض يفسد البدن

البدن ويمرضه ويستحق به اى بالاكل فوق الشبع العقاب في دار الاخرة
لانه حرام والاكول اى المبالغ في الاكل بغيض اى مبغوض في القلوب وطريق
تقليل الاكل ان ياكل الاطعمة الدسمة التي لها دسامة ودسم ويقدم بالنصب
عطف على ياكل في اكل الالطف اى الذي له زيادة لطافة والاشهى اى الذي هو
اشد اشتهاء من ساير الاطعمة ولا ياكل بالنصب عطف على ماقبله بالجياع جمع جايع
الا اذا كان له غرض صحيح استثناء منقطع من قوله والاكل فوق الشبع ضرر
محض تقديره والاكل فوق الشبع ضرر لكن اذا كان له غرض صحيح في كثرة الاكل
بان يتقوى به اى بالاكل فوق الشبع على الصيام والصلوة والاعمال الشاقة
كالسفر وغيره فله ذلك جواب اذا اى فحلال كل ذلك اى الاكل فوق الشبع
لان تقوية للعبادات كانت سببا لارتفاع حرمته فبهذا الغرض الصحيح حل ذلك

فصل في بداية السبق اى في بيان ابتداء السبق من الاستاذ وقدره
اى مقداره وترتيبه اى ترتيب السبق كان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين
رحمه يوقف اى كان عادته ان يتوقف بداية السبق اى في بدايته على يوم
الاربعاء وكان اى الاستاذ يروي في ذلك اى في ابتداء السبق يوم الاربعاء
حديثا ويقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مامن شيء بدئ على صيغة المجهول
في يوم الاربعاء الا وقد تم الواو في وقد تم للحال من شيء وهو موصوف تقديره
مامن شيء بدئ يوم الاربعاء في حال من الاحوال الا حال تحقق تماميته وهكذا

وهكذا كان يفعل ابو حنيفة رحمه وكان يروى بهذا الحديث المذكور انفا عن
استاذه الشيخ الامام الاجل قوام الدين احمد بن عبد الرشيد رحمه وسمعت ممن
اثق اى اعتمد به ان الشيخ ابا يوسف الهمدانى كان يوقف اى يجعل موقوفا كل
عمل من الاعمال الخير على يوم الاربعاء وهذا اى التوقيف ثابت لان يوم الاربع
يوم خلق فيه النور فاليوم الذى خلق فيه النور مبارك ايضا يتفأل به اذ دباد
نور العلم وهو يوم نحس اى غير مبارك فى حق الكفار لانه روى ان الله تبارك
وتعالى ما خسف بقوم من الكفار وما مسخ بقوم منهم الا الاخر يوم الاربعاء
من كل شهر فيكون مباركا للمؤمنين واما قدر السبق اى مقداره فى الابتداء
اى ابتداء التعلم قوله واما قدر مبتداء خبره ما فهم من هذه الحكاية كان ابو حنيفة
رحمه يحكى عن الشيخ القاضى الامام عمر بن ابو بكر الزرنجى انه قال قال مشايخنا رحمهم
الله ينبغى ان يكون قدر السبق للمبتدى قدر ما يمكن ضبطه اى حفظه وعلمه
بالاعادة اى بالاعادة السبق مرتين وذلك لا يتاتى فى السبق الكثير و
ويزيد كل يوم كلمة حتى انه وان طال السبق ان للوصل وكثر اى السبق يمكن
ضبطه بالاعادة مرتين ويزيد بالرفق والتدريج لا دفعة واحدة ليسهل التعلم
وحفظه واما اذا اطال السبق فى الابتداء واحتاج المتعلم الى الاعادة عشر مرات
فهو اى المتعلم فى الانتهى ايضا كما فى الابتداء يكون كذلك اى يحتاج الى الاعادة
الكثيرة لانه يعتاد ذلك ولا يترك تلك العادة الا بجهد كثير وقد قيل السبق

حرف وهذا كناية عن القلة والتكرار الف وهذا كناية عن الكثرة
فهم من هذا ان اللازم للمتعلم التكرير دون التكثير وينبغى ان يبتدأ بشيء
من العلوم يكون اقرب الى فهمه ويسهل تعلمه من غير تعب ومشقة وكان الشيخ
الامام الاستاد شرف الدين العقيلى يقول اى عادته ان يقول الصواب
عندى فى هذا تعيين السبق الذى ابتداء اول مرة ما فعلت المشايخ قوله
الصواب مبتدا ما فعله خبره فانهم كانوا يختارون للمبتدى صغارات
المبسوط اى الكتب الصغير الحجم والقطعة من المبسوط لانه اى اختيارها اقرب
الى الفهم من المطولات والضبط وابعد من الملالة بكثرة مسائله واكثر وقوعا
بين الناس وينبغى ان يعلق اى يمسك المتعلم السبق التعليق عبارة عن الكتابة
يعنى كانوا فى الزمان الاول يحفظون السبق من الاستاد ثم يكتبونه ويسمونه تعليقا
بعد الضبط والاعادة كثيرا فانه اى التعليق نافع جدا اى قطعا ولا يكتب المتعلم شيئا
لا يفهمه هذه الجملة معترضة شيئا فانه يورث كلالة الطبع اى اعياء الطبع
اى سعطه
ويذهب الفطنة اى الذكاء ويضيع اوقاته لانه سعى بلا فائدة فيه فيكون عبثا
وتضييع الاوقات وينبغى ان يجتهد فى الفهم من الاستاد متعلق بالفهم بالتامل فيما
قاله الاستاد والتفكر وكثرة التكرار فانه اى الشان اذا قل السبق وكثر التكرار والتامل
يدرك اى السبق ويفهم قيل حفظ حرفين اى كلمتين خير من سماع وقرين والوقر
بكسر الواو وسكون القاف الحمل اى حفظ كلمتين خير من سماع حملين من الكتب من

ثم غير حفظ وفهم حرفين خير من حفظ وقرين فيعلم الفرق بين السماع والحفظ
والفهم فرقاً بيناً واذا تهاون اى تكاسل فى الفهم ولم يجتهد بيان للتكاسل
مرة او مرتين يعتاد ذلك اى عدم الفهم فلا يفهم الكلام اليسير فهمه وادراكه
لاعتياد الطبيعة بعدم الفهم فينبغى ان لا يتهاون بالفهم بل يجتهد ويدعو الله تعالى
ويتضرع اليه فانه اى الله يجيب من دعاه لانه قال فى محكم كتابه ادعونى
استجب لكم ولا يخيب اى لا يجعل مأيوساً من رجاه اى من رجا منه رحمة وعفوه
انشدنا الشيخ الامام الاجل قوام الدين حماد بن ابراهيم بن اسمعيل الصفارى
الانصارى اى قرأ علينا املاء اى شعراً للقاضى الامام الخليل بن احمد السجزى وفى
بعض النسخ السرخسى شعر اخدم العلم خدمة المستفيد اى داومه
وجاهد فى تحصيله كمجاهدة المستفيد اى العلم الذائق لذته وادم امره من
الادامة درسه بفعل حميد اى بفعل محمود وهو الحفظ والتكرار واذا ما حفظت
شيئاً اعده كلمة ما فى اذا ما زائدة اى اذا حفظت شيئاً من العلوم اعده
ثم اكده امر من التأكيد اى اكد وقرر ما حفظته غاية التأكيد كيلا يصير بزوالها
ثم علقه امر من التعليق اى اكتبه كى تعود اليه اى كى ترجع اليه والى درسه على التأبيد
لان ما حفظته كثيراً ما يذهب عن الحفظ فاذا علقته تجده مهما راجعت اليه وتدرسه
كلما اردت درسه فاذا ما امنت منه فواتاً كلمة ما فى اذا ما زيدة والضمير
فى منه يرجع الى الشئ وفواتاً نصب على التمييز اى اذا امنت من فوات ما حفظته

فانتدب

انتدب

فانتدب بعده اى سارع بعده ذلك الشئ المأمون من فواته يقال الله تعالى لمن
فى سبيله اى سارع بثوابه كذا فى القاموس لشئ جديد اى لتحصيل شئ جديد مع ما
تقدم منه اى مع تكرار المسئلة التى تقدمت الضمير فى منه يرجع الى الشئ الجديد واقتداء بالجارى الاتباع
لئن هذا المولد المزيد الذى اسرعت الى تحصيله ذاكر الناس بالعلوم اى تعليمهم
ايا ها التقى اى لتكون حياً بالحيوة الابدية لقوله عم من صار بالعلم حياً لم يمت ابداً وفى بعض النسخ
لتنجو من الجهالة اى لتكون محمياً من العذاب والعقاب ببركة تعليمك لانك من اولى النهى
بعيد النهى جمع نهاية وهى العقل اى لانك من ذوى العقول بعيد لاحجتهم تفيدك منافع الدنيا
والاخرة ان كتمت العلوم انسيت يعنى ان كتمت العلوم ومنعت من الطالبين بالكلية
جزيت بالانساء
لا ترى بصيغة المجهول غير جاهل وبليد اى لا تظن غير جاهل وبليد يعنى نسيانك بالعلم يصل الى
مرتبة لا تظن الرأى اياك الا جاهلاً وبليداً وبهذا الاختيار القدر لا يكتفى بل يعذب بالعذاب
الشديد فى الاخرة حيث يسلمنه قوله ثم الجمت على صيغة الخطاب المبنية للمفعول فى القيمة
نار اى بلجام من نار جهنم وتلهبت ايضاً سائر جسدك بالعذاب الشديد لما روى عن النبى
عم انه قال من علم علماً فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار وقال عم على خلفائى رحمة الله قيل ومن
بلجام من نار
خلفائك يا رسول الله قال الذين يحبون سنتى ويعلمونها عباد الله تعالى كذا فى الاحياء ولا بد
لطالب العلم من المذاكرة والمناظرة اى المباحثة والمطارحة اى من طرح احدهما كلام الاخر فينبغى
ان يكون كل منهما بالانصاف والتأنى والتأمل لا لا اضداد هذه الاشياء مذموم وسبب الجدا
ويحترز عن الشغب بفتح الشين المعجمة وسكون الغين المعجمة وتحريكها تهييج الشر وتحريكه فانه
والغضب
المناظرة والمذاكرة مشاورة والمشاورة انما تكون لاستخراج الصواب وذلك اى
استخراج الصواب انما يحصل بالتأمل والتأنى والانصاف ولا يحصل ذلك بالغضب
والشغب وان كانت نيته من المباحثة الزام الخصم وقهره فلا يحل ذلك اى ما ذكر من
المباحثة والمطارحة وانما يحل ذلك لاظهار الحق اى الصواب والتمويه اى التلبيس والحيلة
التلبيس
لا يجوز فيها اى فى المناظرة الا اذا كان الخصم متعنتاً اى طالباً للزلة حاجة لا طالباً للحق

لانه مصاحبة لا طالبا للحق فى لجوز وكان محمد بن يحيى اذا توجه عليه الاشكال ولم يحضره الجواب
يقول ما الزمته فما الزمته من السؤال الازم اى واردوا نا فيه اى فى الاشكال الذى اورده
ناظر اى متامل وفوق كل ذى علم عليم ارفع درجة منه وفائدة المطارحة والمناظرة
اقوى من فائدة مجرد التكرار لان فيه اى فى المطارحة وتذكير الضمير باعتبار تاويل المصدر
بان مع الفعل تكرارا لما علمته وزيادة اى زيادة ما لم تعلمه لانه بسبب المناظرة ينكشف
من المعانى الدقيقة الغامضة ما لا ينكشف بدونها وقيل مطارحة ساعة خير من تكرار شهر
لكن اذا كان المناظرة مع منصف اى ذى انصاف سليم الطبيعة من الاعوجاج واياك
نصب على التحذير والمذاكرة اى اتق المذاكرة مع متعنت اى طالب لزلة الخصم غير مستقيم
الطبع فان الطبيعة مسترقة اى سارقة اخلاق صاحبه شيئا فشيئا والاخلاق
اى الاوصاف متعدية اى متجاوزة الى الغير والمجاورة اى المقاربة والمقارنة مؤثرة فيتاثر
الرجل بالمقارنة فيظهر فيه من الاثار والاوصاف ما كان مخصوصا بصاحبه وفى الشعر
الذى ذكره خليل بن احمد وهو الشعر الذى مر ذكره انفا وهو ما اوله [illegible] اخدم العلم خدمة
المستفيد فوائد كثيرة مبتداء مؤخر وفى المختصر خبر مقدم قيل العلم من شرطه لمن خدمه
ان يجعل الناس كلهم خدمه فقوله العلم مبتداء ومن شرطه خبر مقدم ولمن خدمه متعلق
بان يجعل الناس على التوسيع فى الظروف وهو مبتداء مؤخر والجملة خبر المبتداء الاول
وخدم فى المصراع الاول فعل ماض والضمير مفعول وفى الثانى جمع خادم والمعنى المصراع [illegible]
من شرط العلم ان يجعل الناس كلهم خادمين لمن خدمه على ما ينبغى وعنه الخبر المشهور وهو
من خدم خدم وينبغى لطالب العلم ان يكون متاملا فى جميع الاوقات فى دقائق العلوم
ويعتاد ذلك اى التامل فى دقائق العلوم فانما يدرك الدقائق بالتامل ولهذا قيل تامل تامل
تدرك قوله تامل امر وتدرك مجزوم على انه جوابه يعنى ان تاملت فى شئ تدركه لا محالة
ولا بد من التامل قبل الكلام حتى يكون صوابا فان الكلام كالسهم فلا بد من تقويمه بالتامل
اى جعله مستقيما قبل الكلام حتى يكون اى سهم الكلام مصيبا الى المقصود وكذلك سهم الكلام

[illegible]

اذا

اذا كان فيه اعوجاج ما كان غير مفيد لمقصودك لم يصل الى المراد وقال اى صاحب
اصول الفقه فى اصول الفقه هذا اصل كبير وهو ان يكون كلام الفقيه المناظر بالتامل
قيل اس العقل ان يكون الكلام بالتثبت اى بالتانى والتامل قال القائل فى بيان
ما يتامل فى الكلام شعر اوصيك فى نظم الكلام بخمسة اى باشياء ان كنت بصيغة الخطاب
للموصى الشفيق اى الذى اوصاك بخير واشفقك مطيعا لا تغفلن بالنون الخفيفة
سبب الكلام ووقته اى لا تغفل عن سبب الكلام ومنشاؤه ووقته الذى ناسب
الكلام فيه دون غيره والكيف اى وصف الكلام والكم اى مقداره والمكان الذى ناسب
الكلام فيه جميعا ويكون بالنصب عطف على ان يكون متاملا مستفيدا اى ينبغى لطالب
العلم ان يكون مستفيدا فى جميع الاوقات والاحوال من جميع الاشياء حتى من غير
نظر الى كونه وضيعا او شريفا صغيرا او كبيرا ذكرا او انثى واثبت هذا المعنى بقوله قال رسول
الله عم الحكمة ضالة المومن اى لقطته اينما وجدها اخذها وقيل خذ ما صفا مما استفدته
ودع اى اترك ما كدر ما كان مكدرا لو منسوبا بالضعف والخفاء وسمعت الشيخ
الاجل الاستاد فخر الدين الكاشانى يقول كانت جارية ابى يوسف امانة عند محمد
فقال لها هل تحفظين انت فى هذا الوقت من ابى يوسف اى من كلامه فى الفقه
شيئا اى مسئلة من مسائل الفقه قالت لا اى لا احفظه الا انه اى ابا يوسف
كان يكرر اى عادته المستمرة ان يكرر ويقول سهم الدور ساقط فحفظ اى محمد
ذلك منها اى من الجارية وكانت اى والحال ان تلك المسئلة كانت مشكلة على
محمد فارتفع الاشكال بهذه الكلمة المستفادة من الجارية فعلم ان الاستفادة ممكنة
من كل احد وحكى ايضا عن ابى حنيفة رحمه الله انه كان يحج فى كل سنة حتى حج خمسة وخمسين
سنة وكان اصحابه يستقبلونه كل سنة فسنة من السنين كان حاجا فوقع
مسئلة الدور بالكوفة ودار السائل على الخلق فاخطاؤا فى ذلك وتكلم كل فريق بنوع
فذكروا له ذلك حين استقبلوه فقال رحمه الله من غير روية ولا فكر اسقطوا السهم
الدائر تصح المسئلة صورته مريض وهب عبدا له من مريض وسلم اليه ثم ان الموهوب له

وهب من الواهب الاول فسلم ثم ماتا جميعا ولا مال لهما غير ذلك العبد فانه وقع
فيه الدور لانه متى رجع اليه شيء من ذلك زاد في ماله واذا زاد في ماله زاد في ثلثه
زاد فيما يرجع اليه زاد في ثلثه ثم لا يزال كذلك فاحتيج الى حساب يمكن تصحيحه منه فنقول
طريقه ان نطلب حسابا له ثلث وللثلث ثلث واقله تسعة ثم نقول صحت الهبة
في ثلثة منها ثم يرجع بالهبة الثانية من الثلث سهم الى الواهب الاول فهذا السهم
وهو سهم الدور فاسقط من الاصل الذي هو تسعة يبق ثمانية فمنها تصح المسئلة
هذا معنى قول ابي ح رح اسقطوا السهم الدائر تصح المسئلة فتصح الهبة الاولى في
ثلثة من ثمانية والهبة الثانية في سهم فيحصل للواهب الاول ستة ضعف
ما صححنا في هبة وللواهب الثاني اثنان وهو ثلث ما اعطينا للواهب الاول فثبت
بهذا الطريق ان طريق التصحيح اسقاط سهم الدور الذي هو واحد من التسعة
ولهذا اي لاجل ان الامكنة ممكنة من كل احد قال ابو يوسف حين قيل له بم اي بماذا ادركت
العلم اي وصلت العلم قال ما استنكفت من الاستفادة من كل احد وما بخلت
من الافادة كما لا احد وقيل لابن عباس رضي الله عنه بم ادركت العلم قال بلسان سئول
فعول اي مبالغ في السؤال وقلب عقول اي مبالغ في العقل وانما سمي
طالب العلم في الزمان الاول ما تقول لكثرة ما يقولون في الزمان الاول ما تقول
في هذه المسئلة وجملة ما تقول مقول ليقولون وانما تفقه ابو حنيفة
رح اي صار ابو حنيفة رح فقيها بالاكثرة المطارحة والمذاكرة في دكانه حين
كان يبيع البز في دكانه وبهذا يعلم ان تحصيل العلم والفقه يجتمع مع الكسب
كما جمع ابو حنيفة وكان ابو حفص الكبير رح يكتسب ما يكفي من الزرع ويكرر العلوم وهذا
ايضا شاهد في جواز اجتماع تحصيل العلم مع الكسب فان كان لابد لطالب
العلم من الكسب لنفقة عياله بكسر العين جمع عيل كجياد جمع جيد وغيره
مما لزمه عليه نفقته فليكتسب وليكرر وليذاكر ولا يكسل وليس لصحيح
العقل والبدن عذر في ترك التعلم والتفقه فانه ما دام بدن الرجل صحيحا

وسالما

الاستفادة ح

وهذه الجملة مقول القول لقال ح

72

وسالما من الامراض وعقله كاملا لا يكون له عذر في ترك التعلم شيء من الاعذار من فقر
وغيره فانه اي ذلك الرجل لا يكون افقر من ابي يوسف ولم يمنعه اي ابا يوسف ذلك اي الفقر من
التفقه فمن كان له مال كثير فنعم المال الصالح للرجل الصالح فقوله فنعم المال الصالح خبر المبتدأ بتقدير القول
اي فمن كان له مال كثير فيقول في حقه نعم المال الصالح الغير الفاسد بمخالطة الحرام للرجل الصالح يستعين
به على تحصيل العلم قيل لعالم بم اي بأي شيء ادركت العلم قال بأب غني لانه اي الاب الغني
كان يصطنع اي يحسن به اهل العلم والفضل فانه اي الاحسان سبب في زيادة العلم
لانه شكر على نعمة العقل والعلم وانه اي الشكر عليها سبب لزيادة اي زيادة النعم حينما يشير عليه
قوله لئن شكرتم لازيدنكم قيل قال ابو حنيفة رحمة الله وهذه الجملة مقول القول لقيل انما ادركت
العلم بالحمد والشكر فما وصلت الى هذه المرتبة من العلم الا بحمد الله تعالى وشكره وثنائه في مقابلة نعمه
فكلما فهمت اي شيئا من العلوم ووفقت على صيغة المجهول المبني للمفعول اي جعلت موفقا من
عند الله على فقه وحكمة اي معرفة في المعارف فقلت الحمد لله هذه الجملة معطوفة على جملة فهمت
فازداد علمي جواب كلما وهكذا ينبغي لطالب العلم ان يشتغل بالشكر باللسان والجنان
والاركان اي الجوارح والمال اي بتصدق الاموال الطيبة الى الفقراء ويرى الفهم اي يعتقد الفهم والعلم
والتوفيق اليه من الله ويطلب الهداية من الله تعالى بالدعاء متعلق بيطلب اي لا بالتكلف والتضرع
اليه فان الله تعالى هاد من استهداه اي طلب الهداية منه تعالى دال اياه على ما يوصل الى مقصوده
من العلم وغيره فاهل الحق وهم اهل السنة والجماعة طلبوا الحق اي القول الصادق والفعل الصائب
من الله تعالى الحق بالجر على انه صفة الله الهادي المبين العاصم صفات مترادفة ومعنى العاصم الذي
عصمهم عن الضلالة في الدين فهداهم الله وعصمهم عن الضلالة يعني اعطاهم ما كسلوا واهل
الضلالة اعجبوا بآرائهم وعقولهم وطلبوا الحق من المخلوق العاجز وهو العقل لان العقل علة كونه
عاجزا لا يدرك جميع الاشياء كالبصر لا يبصر جميع الاشياء فحجبوا على صيغة المبني للمفعول اي
صاروا محجوبين عن معرفة الحق وعجزوا عن معرفته وضلوا اي كانوا ضالين وضلوا غيرهم
قال رسول الله عليه السلام العاقل من يعقل فالعمل بالعقل اولا ان يعرف عجز نفسه عن معرفة
الحق بنفسه فاذا عرف بمقتضى العقل عجزه استغنى على معرفة الحق من الله الحق المبين قال الله تعالى رسول عليه السلام

اي بسبب الغني ح

بالنصب عطف على يرى ح

الغافل من عمل بغفلته ححح

التعلم بدل

من عرف نفسه فقد عرف ربه اي من عرف نفسه متصفا بصفات المخلوقين من العجز والفناء و
الضعف والفقر فقد عرف ربه بصفات الخالق من القدرة والبقاء والقوة والغنا فاذا عرف عجز نفسه
عرف قدرة الله تعالى ولا يعتمد على نفسه الناطقة وهي الجوهر المجرد المتعلق بالبدن تعلق التدبير
والتصرف عند الحكماء وعند المتكلمين نفس الشيء ذاته وحقيقته وعقله وهو قوة للنفس تستعد
بها للعلوم والادراكات بل يتوكل على الله ويطلب منه الفتوح ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي
كافيه وهذا القول وما بعده اقتباس من القران ويهديه الى صراط مستقيم وهو الدين الحق
ومن كان له مال معطوف على قوله فيما سبق فمن كان له مال كثير فلا يبخل بالجزم نهي غائب لان البخل
عن الزكوة حرام والبخل عن الصدقات النوافل مذموم وينبغي ان يتعوذ بالله من البخل قال
النبي عم اي داء ادوى اشد من البخل يعني اي مرض يكون اشد من البخل وهو استفهام انكاري
يعني لا يوجد مرض اشد من البخل وكان ابو الشيخ الامام الاجل شمس الائمة الحلواني رحمة الله فقيرا يبيع
الحلواء وكان يعطي الفقهاء من الحلواء ويقول ادعوا لابني فببركة جوده واعتقاده
وشفقته بفتح الفاء وتضرعه بالله نال ابنه اي وصل ما نال ايراد الموصول للتعظيم اي المرتبة
العالية من العلم ويشتري بالمال الكتب بالنصب عطف على ان يتعوذ اي ينبغي ان يشتري الطالب المتمول
بماله الكتب ويستكتب اي يطلب الكتابة من الغير باعطاء المال فيكون عونا على التعلم والتفقه
باشتراء آلات العلم واسبابه وقد كان لمحمد بن الحسن مال كثير حتى كان له ثلثمائة من الوكلاء
على ماله فانفق كله في العلم والفقه اي في تحصيلهما باشتراء الكتب واعطاء الاجرة للمعلم
وغيره ولم يبق له ثوب نفيس اي شريف فرآه ابو يوسف في ثوب خلق بفتح الخاء و
كسر اللام صفة مشبهة وهو ما يلي من الثياب فارسل اليه ثيابا نفيسة فلم يقبلها
فقال اي محمد عجل لكم اي اعطي لكم المال في الدنيا واجل لنا اي اخر المال وادخل لنا في الاخرة
ولعله هذا الكلام المص اي اظنه انما لم يقبله اي ما ارسل وان كان قبول الهدية سنة
لما راى في ذلك مذلة لنفسه وتذليل النفس غير جائز والدال راى دليله بقوله وقال رسول
الله عم ليس للمؤمن ان يذل نفسه اي يجعل نفسه ذليلا بايقاعها في مواقع المذلة والابتذال
وحكي ان فخر الاسلام الارسابندي رحمة الله جمع قشور البطيخ الملقاة بالنصب
صفة قشور في مكان خال فغسلها فاكلها فراه اي راه هذا المذكور جارية

فاخبرت

فاخبرت بذلك مولاها فاتخذ اي المولى له اي لفخر الاسلام دعوة فدعاه اليها
فلم يقبل لهذا اي لذل نفسه وهكذا ينبغي لطالب العلم ان يكون ذا همة عالية لا يطمع
في اموال الناس اي حال كونه غير طامع في اموالهم والطمع مذموم لطالب العلم وغيره خصوصا
للطالبين قال عم اياك اي اتق اياك والطمع فانه فقر حاضر لا فقر يتوقع اتيانه
لان الرجل اذا طمع الزيادة مع وجود ماله كان فقيرا عاجلا ولا يبخل بما عنده من المال
بل ينفق على نفسه وعلى غيره طلبا لرضاء الله تعالى كان الناس كلهم فقراء واشار
الى هذا بقوله وقال النبي عم الناس كلهم في الفقر لمخافة الفقر وكان اي الناس
في الزمان الاول يتعلمون الحرفة اي الصناعة ثم يتعلمون العلم حتى لا يطمعون في اموال
الناس بقناعتهم بالمال الحاصل من الحرفة وفي الحكمة اي ورد في الكلمات الدالة على الحكمة من
استغنى اي طلب الغنى بمال الناس افتقر اي يكون فقيرا والعالم اذا كان طماعا اي كثير الطمع
لا يبقى من الابقاء حرمة العلم بسبب الابتذال وعدم الاحتياج الى الاداني ولا يقول اي ولا
يحكم بالحق ولهذا اي لاجل ان الطمع يؤدي الى ما ذكر كان يتعوذ منه صاحب الشرع عم
ويقول اعوذ بالله من طمع يدني اي يقرب الطمع بالتحريك الشين والعيب وينبغي
للمؤمن ان لا يرجو الا من الله ولا يخاف الا منه ويظهر ذلك اي عدم الرجاء الا من الله تعالى
وعدم الخوف الا من الله بمجاوزة حد الشرع وعدمها اي عدم المجاوزة هذا كلام مجمل فصله
بقوله فمن عصى الله تعالى خوفا من المخلوق فقد خاف غير الله تعالى حذف من كما في قوله تعالى واختار
موسى قومه سبعين رجلا اي من قومه فاذا لم يعص الله لخوف المخلوق وراقب حدود
الشرع اي حافظ عليها والمراد بحدود الشرع اوامر الله ونواهيه فلم يخف غير الله تعالى
جواب اذا بل خاف الله تعالى وكذا في جانب الرجاء يعني ان من عصى الله تعالى رجاء من المخلوق
فقد رجا من غير الله تعالى واذا لم يعص الله لرجاء المخلوق بل اطاع الله تعالى وراقب حدود الشرع
لم يكن راجيا الا من الله تعالى وينبغي لطالب العلم ان يعد من العدد ويقدر لنفسه تقديرا
في التكرار اي في تكرار سبقه ودرسه يعني يعين مقدارا من العدد فيكرره واعاد درسه
بمقداره فانه لا يستقر قلبه ولا ينتقش الصور الحاصلة في ذهنه حتى يبلغ ذلك

المبلغ اى ذلك المقدار الذى عينه فى تكرار الدرس وينبغى ان يكرر سبق الامس خمس مرة
وسبق اليوم الذى قبل الامس اربع مرة والسبق الذى قبل ذلك ثلاثا والذى قبله اثنين والذى
قبله واحدا فهذا اى عدد التكرار فى الترتيب ادعى اى اشد دعوة وتاديا الى الحفظ والتكرار
وينبغى ان لا يعتاد المخافتة فى التعليم مصدر من الاخفاء لا من الخوف فى التكرار اى فى تكرار الدرس
لان الدرس والتكرار ينبغى ان يكونا بقوة ونشاط اى سرور وطيب نفس والمخافتة تنافى
التكرار على وجه القوة والنشاط ولا يجهر جهرا يجهد نفسه اى يشق بها كيلا ينقطع اى النفس
عن التكرار والنشاط فخير الامور اوسطها اى ما كان بين الجهر والاخفاء حكى ان ابا يوسف رح كان
يذاكر الفقه مع الفقهاء بقوة ونشاط كما هو اللائق لطالب العلم وكان صهره اى زوج بنته او زوج اخته
عنده يتعجب فى امره اى فى شان ابى يوسف يقول انا اعلم انه جائع منذ خمسة ايام ومع ذلك
اى مع الجوع بمقدار هذا الزمان انه يناظر مع القوة والنشاط وينبغى ان لا يكون لطالب العلم فترة
اى اضطراب وتحير فانه آفة مانعة للتحصيل وكان استادنا الشيخ الاسلام برهان الدين
رحمه الله يقول انما غلبت على شركائى بانى لم يقع لى الفترة والاضطراب فى التحصيل اى فى زمانه
وكان يحكى عن شيخ الاسلام على الاسبيجابى انه وقع فى زمان تحصيله وتعلمه فترة اثنى عشر سنة
بانقلاب الملك اى بسبب تغير السلطان زمانه وجلوس اخر مكانه وخرج مع شريكه فى المناظرة
اى فى محل المناظرة ولم يتركا المناظرة وكانا يجلسان فى المناظرة كل يوم ولم يتركا الجلوس
للمناظرة اثنى عشر سنة فصار شريكه شيخ الاسلام للشافعيين اى مفتيا ومقتدى لهم وهو
اى شريكه كان شافعيا وكان استادنا الشيخ القاضى الامام فخر الاسلام قاضى خان
يقول ينبغى للمتفقه اى لمن اراد ان يحصل علم الفقه ان يحفظ نسخة واحدة من نسخة
الفقه ويكرر دائما فيتيسر له بعد ذلك اى بعد حفظه نسخة من الفقه حفظ ما سمع من الفقه

فصل فى التوكل

اى فى تفويض الامر الى الله تعالى ثم لا بد لطالب العلم من التوكل
فى طلب العلم ولا يهتم اى لا يغتم لامر الرزق ولا يشتغل من الاشتغال قلبه بذلك اى بتحصيل
الرزق روى ابو حنيفة رحمه الله عن عبد الله بن الحسن الزبيدى اى المنسوب الى الزبيد
اسم قبيلة صاحب رسول الله عليه السلام اى هو من اصحاب رسول الله عم من تفقه وهذه

الجملة

الجملة من اخرها مفعول روى فى دين الله اى من صار عالما باحكام الشرع فى دين الاسلام
كفاه الله تعالى همه اى مقصوده ورزقه من حيث لا يحتسب اى من مكان لا يظن الرزق
منه فان من يشغل قلبه بالرفع فاعل يشغل بامر الرزق من القوت والكسوة قلما يتفرغ
اى لا يتفرغ لجواز ان يكون القلة كناية عن العدم لتحصيل مكارم الاخلاق ومعالى
الامور اى اشراف الامور وخيارها قيل دع المكارم اى اتركها لا ترحل انت لبغيتها
اى لا تسافر انت لطلبها واقعد عن دعوى المكارم فانك انت الطاعم الكاسى
اى انت ذو طعام وذو كسوة ومشغول بتحصيلهما فانه يتيسر لك تحصيل المكارم
قال رجل لمنصور الحلاج رح اوصنى فقال نعم اى المنصور هى اى الوصية ولجواز ان يكون
امرا من حى يحيى بمعنى احيها اى اصلح نفسك خبر المبتدا اى ما اوصى اليك نفسك ان لم
تشغلها وتستعملها فى طلب المكارم شغلتك اى شغلت نفسك اياك باتباع
باتباع من دانها فينبغى لكل احد ان يشغل من الاشغال نفسه منصوب على انه مفعول
يشغل باعمال الخير حتى لا يشغل نفسه بهواها لما ان اعمال الخير تمنع الاتباع بالهوى
لانهما متضادان متى وجد احدهما امتنع الاخر ولا يهتم العاقل لامر الدنيا لان الهم والحزن
لا يرد المصيبة ولا ينفع بل يقع ما قدره الله تعالى بل يضر بالقلب والعقل والبدن ويخل
باعمال الخير لانتفاء فراغ القلب ويهتم لامر الاخرة لانه اى امر الاخرة ينفع اياه فى الاخرة
واما قوله عم جواب عن سؤال مقدر كانه قيل انت قلت ان العاقل لا ينبغى له ان يهتم
لاجل الدنيا فكيف قال رسول الله عم ان من الذنوب الخ فاجاب بقوله واما قوله عم ان
من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا هم المعيشة اى الاضطراب لاجل معيشة العيال
فالمراد منه قدر هم لا يخل باعمال الخير ولا يشغل القلب شغلا يخل باحضار القلب فى الصلوة
فان ذلك القدر من الهم والقصد اى ذلك القدر اليسير من الهم من اعمال الاخرة
خبر ان لتوقف اعمال الاخرة عليه اذ لا يحصل الاعمال الا بالمعيشة ولا بد لطالب العلم من
تقليل العلائق الدنيوية بقدر الوسع اى بقدر الطاقة ولهذا اى ولاجل تقليل
العلائق اختاروا اى العلماء الغربة لان الغريب يقل علائقه بانقطاعه

وانفرا له عن الخلق ولا بد لطالب العلم من تحمل النصب والمشقة عطف تفسير للنصب
في سفر التعلم اي في سفر الكائن لاجل التعلم كما قال موسى صلوة الله على نبينا وعليه لقد ج
في سفر التعلم ولم ينقل عنه ذلك في غيره اي غير سفر العلم من الاسفار لقينا من سفرنا
هذا نصبا مفعول القول لقال ليعلم متعلق بقال ان سفر العلم لا يخلو عن
التعب لان طلب العلم امر عظيم فسفره ايضا عظيم وهو افضل من الغزاة
عند اكثر العلماء والاجر قدر التعب والنصب فان سفر يكون التعب فيه اشد
فثوابه يكون اكثر فمن صبر على ذلك اي التعب في النصب وجد لذة تفوق اي تعلو
سائر لذات الدنيا ولهذا كان محمد بن الحسن اذا اسهر الليالي بالنصب على انه
مفعول سهر اي اذا سهر ولم ينم في الليالي وانحل له المشكلات يقول جواب اذا
اين ابناء الملوك من هذه اللذات يعني ان ابناء الملوك بمعزل بعيد من
اللذات اي هذه لذات علمية لا يعرفها الا اهلها ولو كانوا ابناء الملوك وينبغي
ان لا يشتغل بشيء اخر غير العلم ولا يعرض عن الفقه قال محمد بن الحسن
رحمة الله عليه ان صناعتنا هذه من المهد الى اللحد فمن اراد ان يترك علمنا هذا
اي اعلم ان الفقه واضافة صناعة هذا العلم الى نفسه بكثرة الاشتغال به كانه اختص به
ساعة فليتركه الساعة اي فليتركه الزمان بان لا يجري عليه لموته وهذا دعاء عليه
ودخل فقيه وهو ابراهيم ابن الجراح على ابي يوسف يعوده اي حال كونه عائدا
في مرض موته وهو يجود بنفسه اي يقرب من جاد بنفسه اذا قارب ان يقبض
اي ان ابا يوسف يقرب بقبض روحه فقال ابو يوسف له رمي الجمار بتقدير الجال
بحرف الاستفهام بقرينة ام الواقعة بعده اي رمي الجمار في مواقيتها ايام الحج راكبا
حال كونه راكبا افضل ام راجلا اي ماشيا فلم يعرف اي ابراهيم الجراح الجواب
فاجاب بنفسه وهو ان الرمي ماشيا احب في الاوليين اعني ما يلي مسجد الخيف
ثم ما يليه لا في الثالث وهو العقبة فان الرمي فيها راكبا افضل وهكذا ينبغي
للفقيه ان يشتغل به اي علم الفقه في جميع اوقاته فحينئذ يجد لذة عظيمة. عظيمة ٢ل

في ذلك

في ذلك اي في اشتغاله بعلم الفقه وقيل رؤي محمد في المنام بعد وفاته فقيل له
كيف كنت بصيغة الخطاب في حال النزع اي في حال خروج الروح فقال كنت
متاملا في مسئلة من مسائل المكاتب فلم اشعر الشعور ادراك العلم اي اعلم
بالكلية بخروج روحي لفرط الاشتغال بها وقيل انه محمد بن الحسن قال في اخر عمره
شغلتني اي منعني مسائل المكاتب اي الاشتغال بها عن الاستعداد لهذا اليوم
اي عن احضار العدة ليوم الموت وانما قال ذلك تواضعا وهضما للنفس واظهارا
لكمال الافتقار الى فضل الله ورحمته والا فاته استعداد فوق استعداده وهو امام
الائمة وهمام الملة **فصل في وقت التحصيل** اي في بيان زمان تحصيل العلم
قيل وقت التعلم من المهد الى اللحد اي من وقت الصغر الى الموت لقوله عم اطلبوا
العلم من المهد الى اللحد دخل حسن بن زياد وهو تلميذ ابي حنيفة رحمه الله في التفقه اي
في تحصيل علم الفقه وهو ابن ثمانين سنة اي في حال بلوغ عمره ثمانين سنة ولم يبت
اي لم ينم على الفراش اربعين سنة فافتى بعد ذلك اربعين سنة فصار كل عمره مائة
وستين سنة فظهر من هذا ان طلب العلم لازم وان كان عمره بلغ ثمانين سنة وافضل
الاوقات اي اوقات الطلب شرخ الشباب اي اوله ووقت السحر وما بين العشائين
اي المغرب والعشاء ولكن غلب العشاء على المغرب وينبغي ان يستغرق اي طالب
العلم جميع اوقاته فاذا مل اي صار ملولا وكسلانا من علم يشتغل بعلم اخر فان لكل علم
لذة تغاير لذة العلم وكان ابن عباس رضي الله عنهما اذا مل من الكلام يقول هاتوا اي ائتوا
ديوان الشعراء وكان محمد بن الحسن لا ينام الليل وكان يضع عنده دفاتر
وكان اذا مل من نوع ينظر في نوع اخر ليزيل ملالته وكان يضع عنده الماء ويزيل نومه بالماء وكان يقول ان النوم
من الحرارة فلا بد من دفعه بالماء البارد **فصل في الشفقة والنصيحة** وينبغي ان يكون صاحب
العلم مشفقا اي ذا شفقة ومرحمة ناصحا اي مريد الخير غير حاسد اي غير مريد لزوال
نعمة الغير فالحسد يضر ولا ينفع وكان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين
يقول قالوا اي العلماء وجملة قالوا مع مفعولها مفعول القول ان ابن المعلم يكون

فبركة الاستفادة وشفقته لتلامذته يكون ابنه عالما ح

عالما لان المعلم يريد ان يكون تلامذته في القران متعلق بقوله عالما وكان ابن يحكى بصيغة المبني للمفعول ان الصدر الاجل برهان الائمة جعل وقت السبق اى وقت تعليم السبق لابنيه الصدر الشهيد بدل من ابنيه حسام الدين عطف بيان للصدر الشهيد والسعيد تاج الدين وقت الضحوة الكبرى مفعول ثان لجعل بعد جميع الاسباق جمع سبق اى بعد جميع اسباق المتعلمين وهو بدل من وقت الضحوة وكانا اى ابناه يقولان ان طبيعتنا تكل بكسر الكاف وتشديد اللام من الكلالة اى تنفر وتمل اى تصير ذات ملال في ذلك الوقت فقال ابوهما ان الغرباء واولاد الكبراء ياتونني من اقطار الارض اى من اطرافها جمع قطر بضم القاف وهو الطرف فلا بد من ان تقدم اسباقهم فببركة شفقتي فاق ابناه اى صارا عاليين وغالبين على اكثر فقهاء اهل الارض العصر الكائنين في ذلك العصر في الفقه قوله في الفقه متعلق بفاق وينبغي ان لا ينازع احدا ولا يخاصم لانه اى التنازع والتخاصم يضيع من التضييع اوقاته صرفها الى امر غيره مفيد قيل المحسن سيجزى باحسانه على صيغة المبني للمفعول وقوله باحسانه اى سيعطى جزاءه في العقبى بمقابلة احسانه في الدنيا والمسيء سيكفيه مساويه اى يكفيه قبائحه التي عملها يعني يتضرر نفسه بضرر تلك القبائح التي قصد بها ضرر الغير ويرجع وبالها اليه وورد في الاخبار والحكايات ما يدل على صدق هذا الكلام انشد في هذا قراءة على الشيخ الامام الاجل الزاهد العارف ركن الدين محمد بن ابي بكر المعروف بخواهر زاده المفتي قال انشدني سلطان الشريعة يوسف الهمداني هذا الشعر دع المرء اى اترك لا تجزه من الجزاء اى لا تجازيه على سوء فعله وهذه الجملة كالبيان فانه قبل ما معنى ترك الرجل فاجاب بانه لا تجزه على سوء فعله بل خل سبيله سيكفيه ما فيه من القبائح فاعله يعني يكفيه فعل القبيح ويرجع وباله اليه قيل من اراد ان يرغم انف عدوه وهذا كناية من قهر العدو وتحقيره فليتكرر هذا الشعر وانشدت على صيغة المجهول اذا شئت ان تلقى عدوك راغما حال كونه راغما ومحقرا اياه وتقتله غما اى لاجل الغم وتحرقه من الاحراق هما اى حزنا فرم امر من الروم وهو الطلب اى طلب العلى في العلم وهذه الجملة جواب اذا

واذدد من العلم انه اى انه الضمير للشان من اذداد علما تمييز من جهة العلم زاد حاسده غما قيل عليك اى الزم ان تشتغل بمصالح نفسك لا بقهر عدوك فاذا اقمت اى اديت واحصلت مصالح نفسك تقضي ذلك قهر عدوك لانه العدو اذا رأى مصالحك حاصلة وامورك منتظمة اغتم واضطرب اشد اضطراب فكان ذلك قهرا له اياك اى انحو المعاداة اى العداوات بالقهر فانها اى المعاداة تفضحك وتضيع اوقاتك لانك اذا اشتغلت بالعداوة وباسبابها تشغلك عن العبادة وتفرقت خواطرك فلا تقدر على تحصيل العلم فتضيع اوقاتك وعليك بالتحمل اى تحمل الجور والاذى لاسيما من السفهاء قال عيسى بن مريم عليه السلام احتملوا من السفيه واحدة كي تربحوا عشرا اى احتملوا من السفيه اذية واحدة كي تخلصوا من عشرها وانشدت لبعضهم بلوت اى امتحنا اى اختبرت وامتحنت الناس قرنا بعد قرن اى زمانا بعد زمان ولم ار من الرؤية غير ختال وقال اى غير غدار ومبغض ولم ار في الخطوب جمع خطب بفتح الخاء وسكون الطاء وهو الامر العظيم اى لم ار في الامور العظام اشد وقعا اى شيئا اشد تاثيرا او اصعب بالنصب على اشد من معاداة الرجال اى من عداوة بعضهم لبعض وذقت على صيغة المتكلم من الذوق مرارة الاشياء طرا اى جميعا وما ذقت بشيء امر من السؤال اى ليس شيء اشد مرارة من السؤال وعرض الاحتياج واياك ان تظن من المؤمن سوءا فانه اى ذلك الظن السوء منشأ العداوة اى محل نشائها وحصولها ولا يحل ذلك اى سوء الظن لقوله وم ظنوا بالمؤمنين خيرا وانما نشأ ذلك اى سوء الظن من حيث النية وسوء السريرة اى وهو لهم لما يكم كما قال ابو الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه يعني اذا قبح فعل الانسان قبحت ظنونه فينبغي حسن ظنه باحد فانه وصدق ما يعتاده من توهم اى يصدق ما يعتاده من توهم وخاطره تخطر على قلبه وعادى محبيه اى يظهر المعاداة على محبيه بقول اعدائه في حق الاحبة فولا فاسدا واصبح في ليل من الشك مظلم اى صار في حق الاحباء في شك مظلم كان الليل يعني يشك في صداقته وكمال مودتهم بقول الاعداء بناء

على ما قيل من سعل بخل وانشدت لبعضهم تنح عن القبيح اى تبعد عن
الفعل القبيح ولا ترده بل اتركه بالكلية ومن اوليته اى اعطيته حسنا اى شيئا
حسنا من الانعام والاحسان فزده اى ما اعطيته ستكفى بصيغة الخطاب
المبنية للمفعول اى سيكفيك الله من عدوك كل كيد اى جميع مكره وحيلته فيرجع
اليه ضرره اذا كاد من الكيد العدو فلا تكده اى فلا تكده انت بل فوض الى الله حتى
فيجازيه وانشدت للشيخ العميد ابى الفتح البستى ذو العقل لا يسلم من جاهل
اى لا يخلص من كيد جاهل ومكروه للمعاداة الواقعة بينهما على ما ينبغى عند المرء
عدو ما جهل يسومه اى يكلف عليه عمل الشاق ظلما مفعول له اى لاجل الظلم
واعناتا يقال اعنته اى اوقعه فى لا يستطيع الخروج منه فليختر السلم بكسر السين
اى القاطع حربه اى فليختر ذو العقل الصلح على حرب الجاهل وليلزم الانصات اى
اى السكوت انصاتا الالف للاشباع اى ان جهل وصال وصاح الجاهل فليلزم
العاقل السكوت ولا يقابله لان السكوت للاحمق جواب وفيه من الجناس
التام ما لا يخفى **فصل فى الاستفادة** فينبغى ان يكون طالب العلم مستفيدا
اى طالبا للفائدة العلمية فى كل وقت حتى يحصل له الفضل والكمال فى العلم وطريق
الاستفادة ان يكون معه اى مع الطالب فى كل وقت محبرة اى دواة المداد حتى
يكتب ما يسمع من الفوائد العلمية قيل من حفظ فر اى من حفظ شيئا فر ذلك
الشىء من حفظه بحذف المفعول لظهوره ومن كتب شيئا قر اى استقر ذلك
الشىء وقيل العلم اى العلم الكامل الحسن ما يؤخذ من افواه الرجال اى المهرة الكاملين
لانهم يحفظون احسن ما يسمعون ويقولون احسن ما يحفظون وسمعت الشيخ
الاديب الاستاد ركن الاسلام المعروف بالاديب المختار يقول وهذه الجملة مفعوله
سمعت قال هلال بن يسار رايت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه
شيئا من العلم والحكمة اى يبين لهم شيئا منهما فقلت يا رسول الله اعد اى كرر
امر من الاعادة لى ما قلت بصيغة الخطاب لهم فقال صلى الله عليه وسلم لى هل

معك

77

معك محبرة فقلت ما معى محبرة اى ليس معى محبرة فقال صلى الله عليه وسلم يا هلال
لا تفارق المحبرة فان الخير فيها وفى اهلها الى يوم القيمة ووصى الصدر الشهيد حسام
الدين لابنه شمس الدين ان يحفظ كل يوم شيئا يسيرا من العلم والحكمة فانه اى
ذلك الشىء يسير اى قليل وعن قريب اى بعد قريب يكون كثيرا اى يصير بكثرة مرور الايام
يكون ما حفظته كل يوم كثيرا واشترى عصام بن يوسف قلما بدينار اى بمقابلة دينار
وليكتب به ما يسمع فى الحال ظرف ليكتب اى ليكتب ما سمعه فى حال سماعه
فالعمر قصير والعلم كثير فينبغى ان لا يضيع طالب العلم الاوقات والساعات بتعطيلها
وصرفها الى ما لا ينبغى ويغتنم الليالى والخلوات اى المقامات التى يخلو فيها المؤمن عن
الموانع والاغيار قيل عن يحيى بن معاذ الرازى الليل طويل فلا تقصره من التقصير
بمنامك يعنى بالصرف الى منامك والنهار مضىء اى ذو ضياء فلا تكدره باثامك اى لا
تجعل ذا كدرة وظلمة بتلويثات اثامك وينبغى ان يغتنم الشيوخ لقوله عم البركة
مع اكابركم اى البركة مع صحبة اكابركم واقدمكم زمانا لانهم جربوا الاشياء كثيرا فيعلمون اين
الفائدة فى اى فعل وفى اى قول ويستفيد منهم وما ليس كل ما فات من العلوم يدرك
على صيغة المبنى للمفعول لا يقدر احد ان يحصله كما قال استادنا شيخ الاسلام فى مشيخته اسم كتاب
لصاحب الهداية كم من شيخ كبير فى العلم والفضل ادركته وما استخبرته اى ما طلبت منه
الخبر واقول على هذا الفوت منشا وهذا البيت لهفا على فوت التلاقى لهفا كلمة
لهذا كلمة تحسر يتحسر بها على شىء فائت وهى منادى والفها منقلبة عن ياء المتكلم والمعنى
يا حسرتا ويا ندامتا على فوت التلاقى مع اكابر العلماء واكابر الفضلاء احضرى فهذا اوانك
ولهفى الثانى تاكيد للاول ما كل ما فات ويفنى يلقى ما الاول نافية والثانية موصولة
وقوله يلقى على صيغة المفعول اى يوجد والمعنى لا يوجد كل ما فات ويفنى ولا يمكن تحصيله
فهذا تحسر وتاسف محض والتاسف لا ينفع بعد مضى الحال قال على كرم الله وجهه واذا
كنت ذا امر اى اذا كنت فى تحصيل شىء من الاشياء فكن فيه معنى داوم فى تحصيله ولا تهمله
وكفى بالاعراض الباء مزيدة كما فى قوله تعالى وكفى بالله شهيدا اى كفى الله شهيدا اى

زیان کرد

خزی بالکسر رسوای وملق وخور حقیر وملق اخری

فظاعة سخت ومقدار لدن تجاوز اتمك وشناعة اعلام اخری

ان يكفى الله شهيدا اى كفى الاعراض عن علم الله تعالى خزيا وخسارا منصب على التمييز
اى الاعراض عن علم الله تعالى خزى وفظاعة وخسارة فى الدنيا والاخرة فيجب ان
يحترز عنها واستعذ بالله منه اى من الاعراض من العلم وفواته ليلا ونهارا
نصب على الظرفية اى فى الليل والنهار ولا بد لطالب العلم من تحمل المشقة والمذلة
الكائنين فى طلب العلم والتملق يقال تملقه وتملق له تملقا وتملاقا تودد اليه
وتلطف له مذموم فى شىء من الاشياء الا فى طلب العلم فى الاستثناء مفرغ فانه لا بد له
اى لطالب العلم من التملق للاستاد والشركاء وغيرهم من العلماء للاستفادة منهم
قيل فى تأبيد هذا المعنى العلم عز اى عزة لا ذل بضم الذال اى لا مذلة ولا حقارة فيه
لا يدرك اى لا يتوصل اليه الا بذل لا عز فيه المراد بهذا الذل تملق الطالبين للاستاد
والشركاء وعرض الاحتياج اليهم فى التعلم وهذا ذل يؤدى الى عز ابدى وفى
هذا القول من العكس المستوى ما لا يخفى وقال القائل ولعله لم يذكر اسم الشاعر
لعدم علمه به ارى لك نفسا تشتهى اى تطلب بلذة ان تعزها اى ان
تجعلها عزيزة فلست بصيغة الخطاب تنال العز حتى تذلها انت بذل التملق

فصل فى الورع والتحرز عن الحرام فى حال التعلم روى بعضهم حديثا فى هذا الباب
اى باب الورع عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من لم يتورع فى تعلمه
ابتلاه الله تعالى باحد ثلثة اشياء اما ان يميته فى شبابه بان قدر فى العلم الازلى
ان ذلك الرجل ان لم يتورع فى حال تعلمه يموت فى زمان شبابه وهذا اقتضاء
معلق او يوقعه بالنصب عطف على ان يميته فى الرساتيق جمع رستاق بكسر الراء
اى فى القرى بين قوم جاهلين او يبتليه بخدمة السلطان فيضيع ما حصل من العلوم
فمهما كان طالب العلم اورع كان علمه انفع والتعلم له اى لمثل هذا الطالب ايسر
وفوائده اكثر ببركة الورع ومن الورع ان يتحرز عن الشبع بكسر الشين وفتح الباء
ضد الجوع وكثرة النوم وكثرة الكلام فيما لا ينفع اى كثرة البحث فيما لا ينفع من
العلوم لانها لغو محض وتضييع العمر وان يحترز عن اكل طعام السوق

ان امكن

ان امكن الاحتراز عنه لان طعام السوق اقرب الى النجاسة والخباثة
لعدم مبالات اهلهم من وقوع النجاسة فيه وابعد عن ذكر الله تعالى واقرب
الى الغفلة لوقوعه فى مقام اهل الغفلة ولان ابصار الفقراء تقع على ذلك
الطعام ولا يقدرون على الشراء فيتاذون بذلك اى بوقوع نظرهم عليه مع
عدم القدرة على اشترائه فتذهب بركته وحكى ان الامام الشيخ الجليل محمد بن
الفضل كان فى حال تعلمه لا يأكل من طعام السوق وجملة لا يأكل فى محل النصب
على انها خبر كان وكان ابوه يسكن فى الرستاق اى فى القرية ويهيئ طعامه
ويدخل عليه يوم الجمعة فرأى معطوف على مقدر تقديره فدخل فرأى فى بيت
ابنه خبز السوق يوما فلم يكلمه ساخطا عليه اى غاضبا على ابنه فاعتذر
اى بين العذر فقال ما اشتريت انا ولم ارض به اى بشراء ذلك الخبز من السوق
ولكن احضره شريكى فقال ابوه لو كنت تحتاط وتتورع عن مثله لم يجترئ ولم يقدم
شريكك مرفوع على انه فاعل يجترئ بذلك اى باحضار طعام السوق عندك
وهكذا اى بمثل ذلك التورع كانوا اى العلماء الماضون يتورعون فلذلك وفقوا
على صيغة المبنى للمفعول اى جعلوا موافقا للعلم والنشر اى نشر العلم الى طالبيه
حتى بقى اسمهم الى يوم القيمة بالذكر الجميل والثناء الجزيل ووصى فقيه من زهاد
الفقهاء طالب العلم منصوب على انه مفعول وصى عليك ان تحترز عن الغيبة
اى الزم بالتحرز عن الغيبة وعن مجالسة المكثار اى كثير الكلام وقال اى ذلك الفقيه
ان من يكثر الكلام من الاكثار يسرق فى باب ضرب يضرب عمرك ويضيع
اوقاتك لانه ليس فى اكثاره كثير نفع فى استماعه نقص العمر وتضييع الاوقات
ومن الورع ان تجتنب اى الطالب من اهل الفساد والمعاصى والتعطيل اى
من المفسدين العاصين اى حين البطالين المضيعين اعمارهم فيما لا يهم ويجاور
الصالحين فان المجاورة اى المقارنة مؤثرة لا محالة والمحالة مصدر بمعنى التحول
اى لا تحول ولا انقلاب بل التأثير بسبب المجاورة ثابت بلا شك فلابد من

التحرز عن امثالهم تحرزا عن التخلق باخلاقهم وان يجلس مستقبل
القبلة ويكون بالنصب عطف على يجلس متسننا اى اخذا عاملا بسنة النبي عم
ويغتنم دعوة اهل الخير من العلماء الصالحين ويحترز عن دعوة المظلومين لان دعوتهم
مستجابة بالحديث الصحيح وحكى ان رجلين خرجا في طلب العلم للغربة اى لديار الغربة
وكانا شريكين في العلم فرجعا بعد سنين الى بلدهما وقد فقه احدهما اى الحال انه
صار احدهما فقيها عالما ولم يفقه الاخر فتامل فقهاء البلدة وسئلوا عن حالهما وتكرار
هما وجلوسهما فاخبروا اى الرجال الذين يقارنونهم في زمان تحصيلهم ان جلوس
الذي قد تفقه في حال التكرار كان اى وجد وثبت مستقبل القبلة حال من
الضمير المستتر في كان والمصر الذي حصل العلم فيه والاخر بالجر عطف على الذي اى وجلوس
الاخر كان اى وجد مستدبر القبلة ووجهه الى غير المصر جملة اسمية في موضع الحال فاتفق
العلماء والفقهاء ان الفقيه المعهود فقه من باب حسن اى صار فقيها ببركة
استقبال القبلة والذي لم يتفقه بترك استقبال القبلة اذ هو السنة في الجلوس
في جميع الاحوال الا عند الضرورة المستدعية للجلوس الى غير القبلة وببركة دعاء المسلمين
فان المصر لا يخلوا عن العباد دعائه جمع عابد واهل الخير فالظاهر ان عابدا من العباد
دعا له في الليل وتقييد الدعاء بالليل لكونه من مظان الاجابة غالبا فينبغي لطالب العلم ان
لا يتهاون اى لا يتكاسل بالاداب والسنن فان من تهاون بالاداب حرم السنن
بنشا منه اى السنن ومن تهاون بالسنن حرم الفرايض اى من اداء الفرايض حرم
ومن تهاون بالفرايض حرم الاخرة اى من ثواب الاخرة الموعود لاهل
الفرايض وبعضهم قالوا هذا حديث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وينبغي
ان يكثر من الاكثار الصلوة اى النوافل والتطوعات ويصلي صلوة
الخاشعين فان ذلك اى اداء الصلوة على وجه الخشوع عون اى معين لطالب
العلم على التحصيل والتعلم انشدت على صيغة المبني للمفعول للشيخ
الجليل الزاهد الحاج نجم الدين عمر بن محمد النسفي شعر كن للاوامر
والنواهي

79

والنواهي حافظا ومعنى حفظهما الامتثال بالامر والاجتناب عن النواهي
كانه بالامتثال والاجتناب حفظهما عن ان لا يطلع بهما ويجوز ان يكون بمعنى
المامورات والمنهيات والمعنى ظاهر وعلى الصلوة مواظبا ومحافظا اى كن
على الصلوة مداوما ومحافظا وهي وان كانت داخلة تحت الاوامر الا انها
افردت بالذكر تعظيما لشانها وايذانا بانها ام العبادات ومستتبعة
لساير الطاعات والاجتناب عن الفواحش والمنكرات بشهادة
القران وهو قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر واطلب علوم
الشرع واجهد واستعن اى اطلب المعاونة بالطيبات اى بالاعمال الصالحة
الصالحة والاخلاق المرضية تصر مجزوم على انه جواب الامر فقيها حافظا واسئل
الهك اى من الهك حفظ حفظك اى اسئل من الله حفظ الحفظ الذي اعطاك
اياه بان يحفظ القوة الحافظة عن الافات المخلة لها راغبا اى مظهر الرغبة في فضل
فالله خير حافظا وقال اى عمر النسفي اطلبوا الاجر وقوله اطيعوا اى اطيعوا الله ورسوله
وجدوا بكسر الجيم اى اجتهدوا ولا تكسلوا في الطاعات وانتم الى ربكم ترجعون اى
والحال انكم الى حكم ربكم ترجعون فترون ما اعد للمطيعين من الدرجات وللعاصين
من الدركات ولا تهجعوا من الهجوع وهو النوم اى لا تناموا فخيار الورى
الفاء للتعليل والخيار جمع خير بالتشديد والورى المخلوق اى لان اشراف المخلوقين
وابرارهم قليلا من الليل ما يهجعون انتصاب قليلا على الظرفية وما تاكيد لمعنى
القلة اى زمانا قليلا من الليل ينامون وينبغي ان يستصحب دفترا اى يتخذه
مصاحبا على كل حال ليطالعه اى لان يطالعه وقيل في تاييد هذا المعنى من لم
يكن الدفتر في كمه بضم الكاف وتشديد الميم بالفارسية آستين لم تثبت
الحكمة في قلبه وينبغي ان يكون في الدفتر بياض ليكتب فيه ما سمعه من افواه
الرجال ويستصحب المحبرة اى وعاء المداد ليكتب ما سمع من العلماء المهرة وقد
ذكرنا حديث هلال بن يسار وهو قوله رايت النبي عم يقول لاصحابه

شيئاً من العلم العلم والحكمة الى اخره فقد علم منه ان استصحاب المحبرة
خير فصل فيما يورث اى يعطى الحفظ وفيما يورث النسيان
واقوى اسباب الحفظ الجد اى الاجتهاد والمواظبة وتقليل الغذاء
بالفتح والنزل المهملتين اسم لما يتغذى به وصلوة الليل اى الصلوة فى الليل
تطوعاً كالتهجد وقراءة القران مبتداء من اسباب الحفظ خبره قيل ليس
بشىء ازيد بالنصب خبر ليس للحفظ من قراءة القران نظراً اى بالنظر الى وجه
المصحف وقراءة القران نظراً من ظهر القلب افضل لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
افضل اعمال امتى قراءة القران نظراً ورأى شداد بن حكيم بعض اخوانه بعد
وفاته فى المنام فقال شداد بن حكيم لاخيه اى شىء وجدته انفع قوله اى شىء مبتدأ
ووجدته على صيغة الخطاب خبره اى اى شىء من الاشياء علمته انفع لك فى الاخرة
قال قراءة القران نظراً ويقول عند رفع الكتب الذى قرأه وطالعه بسم الله وسبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم العزيز العليم
عدد كل حرف منصوب بنزع الخافض اى اقول هذه الكلمات بعدد كل حرف كتب
فى الماضى ويكتب فى الحال والمستقبل ابد الابدين ودهر الداهرين منصوبان على الظرفية
كتب ويقول بعد كل مكتوبة اى صلوة مفروضة آمنت بالله الواحد
الاحد الحق وحده لا شريك له وكفرت بما سواه ويكثر الصلوة على النبى عم
فانه اى النبى عم ذكر للعالمين اى رحمة لهم فببركة الصلوة عليه نرجو نزول الرحمة
وشدة الحفظ وزوال النسيان قيل شعر شكوت الى وكيع الامام سوء حفظى اى
من سوء حفظى وعدم تيسره فاوصانى الى ترك المعاصى اى عهد الى التوجه الى ترك
المعاصى بحذف مفعوله بقرينة متعلقه فان العلم فان الحفظ فضل من الله وفضل
الله لا يعطى لعاصى اى والحال ان فضل الله لا يعطى للعاصى فوجب لمن يطلب الحفظ
الذى هو فضل ان يحترز من المعاصى والاثام ويجتنب عن الذنوب والاجرام والسواك
اى الستى له وشرب العسل واكل الكندر بالتركى كونلك مع السكر بالسين المهملة

المضمومة

المضمومة والكاف المشددة المفتوحة عربى وبالشين المعجمة المفتوحة
والكاف المخففة فارسى واكل احدى وعشرين زبيبة حمراء كل يوم على الريق
اى على الجوع يورث الحفظ خبره ويشفى عن كثير من الامراض والاسقام واكل مما يقلل
البلغم والرطوبات يزيد فى الحفظ كالاشياء اليابسة المجففة واكل ما يزيد
البلغم يورث النسيان كالاشياء الرطبة اما ما يورث النسيان فالمعاصى وكثرة الذنوب و
الهموم والاحزان فى امور الدنيا وكثرة الاشتغال والعلايق وقد قلنا انه قد ذكرنا انه لا ينبغى
للعاقل ان يهتم اى الحزن لامر الدنيا لانه اى امر الدنيا يضر بالعقل والقلب والبدن و
يخل باعمال الخير ولا ينفع لرد المصيبة القضاء للما هموم الدنيا لا تخلو عن ظلمة القلب
وهموم الاخرة لا تخلو عن النور فى القلب ويظهر اثره اى اثر المذكور من الظلمة
والنور فى حال الصلوة بان صليها منشرح القلب وبالخشوع وواجداً لذاتها او ساهيا
القلب فاذا كان كذلك فهم الدنيا يمنعه اى العاقل عن الخير وهم الاخرة يحمله ويحرصه عليه
اى على فعل الخير والاشتغال بالصلوة مبتداء على الخشوع والاشتغال وتحصيل العلوم ينفى
الهم والحزن خبر كما قال الشيخ الامام نصر بن الحسن المرغيناني فى قصيدة له وهى هذه
استعن نصر اى اطلب المعاونة يا نصر بن الحسن بحذف حرف النداء لان حذفه من العلم شايع
فى كل علم يختزن اى يحفظ يعنى اطلب المعاونة فى تحصيل العلوم التى لا بد من حفظها من الاستاد
والشركاء ذلك العلوم هو الذى بلذته عند حفظ ينفى الحزن والهم ويجعل صاحبه مشغولا
وسواه اى وما سوى ذلك العلوم باطل لا يوتمن اى لا يعتبر وقال الشيخ الامام الاجل
نجم الدين عمر بن محمد النسفى فى وصف ام ولد كانت له شعر سلام احله سبت سلاما
بحذف الفعل وعدل الى الرفع لقصد الدوام والاستمرار فكانه قال سلام من حبلى قبلى
على من تيمتنى بتشديد الياء على جارية عبدتنى وذللتنى بطرفها اى بنظر اخرها ولطا
فتنها وتيمتنى مع ولمعة اى بلمعان خديها ومع لمحة اى بلمعان طرفيها الطرف العين
سبتنى اى جعلتنى اسيراً واختبتنى اى امالتنى اليها فتاة فاعل سبتنى واختبتنى على سبيل
التنازع وتانيث فتى اى شابة حسنة مليحة تحيرت الاوهام اى القوة الواهمة لا بمعنى
الوهم الذى هو الطرف المرجوح الجملة صفة لقوله فتاة يعنى تحيرت العقول فى كنه وصفها

لو لا ينفع يعنى قال المص فى فصل التوكل ولا يهتم العاقل لامر الدنيا لان الهم والحزن لا ترد المصيبة ولا ينفع بل يضر

بالجر عطف على قوله بالصلوة

من حفظها

بالرفع عطف على الشيخ نصر بن حسن

فلا يصف العقول والا الاوهام وحسنها وجمالها فقلت للفتاة ذريني اى اتركني في حالي و
اعذريني اى اقبلي عذري في عدم اتباعي بك وعدم اشتغالي بهواك فانني تعليل لقوله اعذريني لقبول
عذره شغلت اى تعلقت بتحصيل العلوم وكشفها فى كما اجل همته مصروف الى تحصيل العلوم
وكشف غوامضها لا يتيسر لى الاشتغال بهوى المحبوب وثابت كى خبره فى طلاب العلم مصدره
كالاياب اى فى طلب الفضل وفى طلب العلم وفى طلب التقى جمع تقوى يعنى ثابت لى تحصيل
المذكورات غنى مبتدا من غناء بالكسر الغانيات اى من تغنى المغنيات وعرفها بفتح
العين وسكون الراء اى من اطيب رائحة المغنيات يعنى حصل لى غنى من استماع الملاهي واتباع
الشهوات بطلب العلم والفضل والتقى فعلم من كلام الشيخ ان الاشتغال بتحصيل العلم
ينفى الهم والحزن واتباع الهوى والشهوات واما اسباب نسيان العلم اكل الكزبرة الرطبة
مبتدا واكل التفاح الحامض والنظر الى المصلوب وقراءة المكتوب على اللوح اى على احجار
القبور والمرور بين قطار الجمل والقاء القمل الحى على الارض والحجامة على نقرة القفاء
اى حفرتها هذا الكلها تاكيد يورث النسيان خبره **فصل فيما اى فى بيان الاسباب**
التى تجلب الرزق وتجره وما يمنع الرزق وما يزيد الصحة وينقصه العمر ثم لابد لطالب العلم
من القوة ليتقوى به فى طلب العلم وفى بيان معرفة ما يزيد فيه اى معرفة شىء يزداد بسببه القوة
وفى بيان ما يزيد فى العمر وفى بيان ما يزيد الصحة ولابد معرفتهما ليتفرغ علة لقوله لابد
لطالب العلم الى اخره ليتفرغ لطالب العلم وفى كل ذلك المذكور صنفوا كتابا يبين دلائل
الكل فاوردت بعضها بعض ما فى الكتب المصنفة هذا اى فى هذا المختصر على سبيل
الاختصار فلما اراد ان يشرع فى بيانه قال على سبيل الاستيناف وقال رسول الله عليه السلام
لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد فى العمر الا البر اى الصدقة فاما الرجل هذا من تتمة الحديث
ليحرم من الرزق بالذنب اى بسبب الذنب الذى يصيبه اى يرتكبه ثبت بهذا الحديث
ان ارتكاب الذنوب سبب حرمان الرزق وهو مفعول مطلق لفعل محذوف
لها اى خص خصوصا الكذب مبتدا يورث الفقر خبره والجملة قد ورد فيه حديث
خاص به دال على كون الكذب بخصوصه يورث الفقر وكذا نوم الصبحة بفتح الصاد وسكون الباء
وقت الصبح يمنع الرزق وكثرة النوم يورث الفقر وكثرة النوم يورث فقر العلم اى الجهل
ايضا اى كالفقر من جهة المال قال القائل شعر

شعر سرور الناس فى لبس اللباس وجمع العلم فى ترك النعاس
اى فى ترك النوم والمعنى ظاهر وقال القائل ايضا **شعر** أليس اى الاستفهام
للتقرير من الخسران ان ليالى جمع ليلة تمر بلا نفع وتحسب على صيغة
المفعول من الحساب من العمر وقال القائل ايضا **شعر** قم فى الليل للعبادة وتكرار
ياهذا اى يا ايها الطالب لعلك ترشد اى ترجو [illegible] ومنك الى الرشاد
الى كم مدة تنام الليل والعمر ينفد اى يمضى وكذا يورث الفقر النوم عريانا والبول
عريانا والاكل جنبا والاكل متكئا على جنب وتهاون اى عدم الاعتبار والتضيع
بسقوط اى ما سقط من المائدة من الخبز ونحوه وحرق قشر البصل والثوم
وكنس البيت بالمنديل وكنس البيت فى الليل وترك القمامة اى الكناسة
فى البيت والمشى قدام المشايخ جمع شيخ وهو الكبير فى السن ونداء الابوين
اى الاب والام باسمهما لانه ينافى تعظيمهما والخلال اى تخليل الاسنان
بكل خشبة وغسل اليدين بالطين والتراب والجلوس على العتبة والاتكاء
على احد زوجى اى على احد شقى الباب والتوضى فى المبرز بفتح الميم وسكون الباء
اى المستراح وخياطة الثوب على بدنه وتجفيف اى ازالة الوجه بالثوب
وترك بيت العنكبوت فى البيت والتهاون بالصلوة واسراع الخروج من
المسجد بعد صلوة الفجر والابكار فى الذهاب الى السوق اى الذهاب اليه
بكرة والابطاء اى التاخر فى الرجوع منه اى السوق وشراء كسرات بفتح
الكاف والسين جمع كسرة وهى القطعة من الخبز من الفقراء السؤال
بضم السين وتشديد الهمزة جمع سائل ودعاء الشر على الولد وترك تخمير
اى ترك ستر الاوانى والاناء جمع انية واطفاء السراج بالنفس بفتحتين
اى بالنفخ بالفم وترك تسمية الله فى ابتداء كل امر والكنس بالمنديل والبول
فى الماء الراكد والاكل على ظهر النعل وغسل اليدين بالنخالة والتبرز فى المبولة
والتمام النقوط فى الكلام وفى الظرف والبول والحانوت وقلم الاظفار بالاسنان

والتخليل باليسار المأخوذ من الخايط ومد مسح الوجه بالسراويل كل ذلك يورث
الفقر قوله النوم عريانا مبتداء وكل ذلك تأكيد ويورث الفقر خبره عرفي ذلك
اى كونه مورثا للفقر بالاثار جمع اثر وهو خبر الصحابي وكذا يورث الفقر الكتابة
بقلم معقود كسره بشيء وكذا الامتشاط بمشط بضم الميم منكسر وترك الدعاء
بالخير للوالدين والتعمم اى لف العمامة قاعدا والسراويل قائما والبخل عن التصدق
والتقتير اى الانفاق على وجه المضايقة والاسراف ضد التقتير فالانفاق في
الكسل والتواني اى الضعف والتهاون في الامور كل ذلك يورث الفقر ولما
فرغ من بيان الاسباب المورثة للفقر شرع في بيان اسباب الجالبة للغنى
فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استنزلوا اى اطلبوا نزول الرزق
بالصدقة وايضا البكور اى القيام بكرة مبارك يزيد في جميع النعم خصوصا
في الرزق وكذا حسن الخط فانه من مفاتيح الرزق وكذا انبساط الوجه اى بشا
شته وانبساطه وكذا طيب اى حسن الكلام برفق ولين كل ذلك يزيد في
الرزق وورد الكل في الاثر وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما كنس الفناء اى
قدام الدار وغسل الاناء الذي يستعمل الطعام ونحوه مجلبة بفتح الميم و
سكون الجيم مصدر بمعنى الجلب اى سبب الجلب للغنى بكسر الغين و
بالقصر ضد الفقر واقوى الاسباب الجالبة المحصلة للرزق اقامة الصلوة بالتعظيم
والخشوع بالجوارح بالقلب وتعديل الاركان بتسكين الجوارح قال ابراهيم
النخعي اذا رأيتم رجلا يخفف الركوع والسجود فارحموا عياله اى ضيق المعيشة و
تعديل سائر واجباتها وتعديل سننها وادابها وخصوصا صلوة الضحى
في ذلك اى جلب الغنى معروفة مشهورة وقراءة سورة الواقعة خصوصا
بالليل وقت النوم وسورة الملك والمزمل والليل والم نشرح لك وحضور
المسجد قبل الاذان والمداومة على الطهارة اى الوضوء واداء سنة الفجر والوتر
في البيت وان لا يتكلم بكلام الدنيا بعد الوتر وبعد طلوع الفجر ولا يكثر مجالسة
النساء الا عند الحاجة الى مجالستهن وان لا يتكلم

بكلام

بكلام لغو غير مفيد لدينه او دنياه وقيل من كان مشتغلا بما لا يعنيه اى بما لا يهمه
يفوته اى ذلك المشتغل ما يعنيه اى ما يهمه قال بزرجمهر وزير
نوشروان وكان عاقلا كاملا اذا رايت الرجل يكثر الكلام فاستيقن بجنونه
اى احكم يقينا بجنونه لانه لا يضيع انفاسه فيما لا يفيده قال علي كرم الله وجهه
اذا تم عقل المرء نقص كلامه قال المحشي واتفق لي هذا اذا تم العقل نقص الكلام
المعنى سفر اذا تم عقل المرء قل كلامه وايقن اى احكم بيقين بحمق المرء اذا كان
مكثر الكلام لا يهمه النطق زين اى زينة المرء ولكن السكوت سلامة عن
النطق فاذا نطقت ببناء الخطاب فلا تكن في النطق مكثارا مبالغة اكثار لانه
يورث الكلال في العقل ما نافية ندمت على صيغة الخطاب على سكوته اى كونك
ساكتا مرة ولقد ندمت على تكلم الكلام مرارا كثيرة فثبت ان السلامة في
السكوت ومما يزيد في الرزق ان يقول كل يوم بعد انشقاق الفجر الى وقت الطلوع الفجر
سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده واستغفر الله واتوب اليه مائة مرة
لانه تسبيح واستغفار وتوبة وتحميد وقد وعد الله تعالى للمستغفر بما في القران الزيادة
في الاموال قال الله تعالى واستغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم
مدرارا ويمددكم باموال وبنين الاية وان يقول لا اله الا الله الملك الحق
المبين كل يوم صباحا ومساء مائة مرة وان يقول بعد صلوة الفجر كل يوم
الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله ثلثا وثلثين مرة وبعد صلوة المغرب
والله اكبر
ايضا ثلثا وثلثين مرة ويستغفر عطف على ان يقول الله سبعين مرة بعد
الفجر ويكثر بالنصب من قول لا حول اى لا انصراف عن معصية الله تعالى ولا قوة
على طاعة الله الا بالله اى الا بتوفيق الله العلي العظيم ويكثر من الصلوة على
على النبي عم ويقول يوم الجمعة سبعين مرة اللهم اغنني بحلالك عن حرامك
واكفني ان كن لي كافيا بفضلك عن الاحتياج الى من سواك ويقول هذا الثناء
كل يوم وليلة وانت الله العزيز اى الغالب فيرجع الى القدرة وقيل عديم المثل

الحكيم اى ذو الحكمة انت الله الحليم الكريم انت الله الملك القدوس
انت الله خالق الخير والشر انت الله خالق الجنة والنار عالم الغيب
والشهادة عالم السر واخفى انت الله الكبير المتعال انت الله خالق
كل شيء واليه يعود كل شيء انت الله ديان اى القهار والقاضى
والمجازى الذى لا يضيع عملا بل يجزى بالخير والشر يوم الدين لم تزل فى الماضى
بلا ابتداء ولا تزال فى المستقبل بلا انتهاء انت الله لا اله الا انت الاحد فى
الصفات لا يشاركه احد فيها الصمد اى الذى السيد الذى يقصد اليه فى
الحوائج لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد انت الله لا اله الا انت الرحمن الرحيم
انت الله لا اله الا انت الملك القدوس السلام اى ذو السلامة المؤمن
المصدق فيما اخبره المهيمن اى الرقيب البالغ فى الحفظ العزيز الجبار بمعنى الاصلاح
والاكراه المتكبر العالى او ذو الكبرياء لا اله الا انت الخالق البارئ اى
خالق الخلق مميزا بعضها عن بعض ومنه المصور يعنى وفقه له الاسماء
الحسنى يسبح له ما فى السموات والارض بتنزيهه عن النقايص وهو
العزيز الحكيم ولما فرغ من بيان الاسباب المزيدة فى الرزق شرع
فى بيان الاسباب المزيدة فى العمر فقال وما يزيد فى العمر البر اى الاحسان
وترك الاذى عن الناس وتوقير الشيوخ وصلة الرحم وان يقول حين
يصبح وحين يمسى كل يوم ثلث مرات سبحان الله ملء الميزان
واسبح الله عدد منتهى مثل حفظ العلم الله تعالى ومثل مبلغ الرضاء
ومقداره للمخلوقات وزنة العرش الزنة مصدر بمعنى الوزن كالعدة
بمعنى الوعد والمراد من هذه الالفاظ كثرة التسبيح لا التحديد وان
يحترز من قطع الاشجار الرطبة الا عند الضرورة المبيحة المقتضية
مثل الطبخ ونحوه واسباغ اى اتمام الوضوء بسنته واداب و

الصلوة

والصلوة بالتعظيم ايضا يزيد فى العمر والقران اى المقارنة بين الحج
والعمرة وقراءة القران وحفظ الملازمة لاسباب الصحة يزيد فى العمر
ولا بد لاجل حفظ الصحة ان يتعلم كل احد شيئا من علم الطب بقراءة
كتاب طب النبى النبوى ويتبرك بالاثار الواردات عن النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم وعن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
فى علم الطب الذى جمعه الشيخ الامام ابو العباس المستغفرى فى كتابه
المسمى بطب النبى عليه السلام فكان قائلا قال فاين يوجد ذلك
الكتاب فليتاب بقوله يجده من يطلبه وهو كتاب مشهور
معتبر بين العلماء والحمد لله على التمام والصلوة على سيد
الانام محمد واله الكرام

م م م
م م م
م م
م

قد وقع الفراغ عن تسويد هذه الرسالة الشريفة بعون الله
الملك المنان على يد عبد الضعيف المذنب المحتاج الى رحمة ربه
الغفران المسلك الى رضاء الرحمن عمر بن محمد غفر الله له ولوالديه
واحسن اليهما واليه
سنه ثلث وخمسين ومائة والف فى شهر ذى الحجه

١١٥٢

